النجف

في مجلة لغة العرب

إعداد
مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

العتبة العباسيّة المقدّسة. مكتبة ودار مخطوطات. مركز إحياء التراث.
النجف في مجلّة لغة العرب = **AL- Najaf In Arab Language Magazine**
/ إعداد مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.- الطبعة الأولى.- كربلاء : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، ١٤٣٧ هـ = ٢٠١٦.
١٩٦ صفحة ؛ ٢٢ x ١٥ سم.- سلسلة اخترنا لكم = **It is a delicate number, we chose** ؛ ٣
يضمّ مقدّمة باللغة الانجليزية.
يضمّ كشافات.
١. النجف (العراق)--تاريخ—القرن ٢٠. ٢. النجف (العراق)—تراجم. الف. العنوان. ب. العنوان : **AL- Najaf In Arab Language Magazine**

DS79.9.N35 A8364 2016

الفهرسة والتصنيف في مكتبة العتبة العباسيّة المقدّسة

الرقم الدولي: 4109 - 2412 **Issn:**

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٦م:١٥٣٤.

الكتاب: النجف في مجلّة لغة العرب
إعداد: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
المدقّق اللّغوي: الدكتور قاسم الوردي والأُستاذ علي حبيب العيداني.
الإخراج الفني: محمّد عامر هادي الكناني
المطبعة: دار الكفيل/ كربلاء المقدّسة – العراق.
الطبعة: الأولى
عدد النسخ: ١٠٠٠.
التاريخ: ١٥/ رمضان/ ١٤٣٧هـ – الموافق ٢١/ ٦/ ٢٠١٦م.

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

أمّا بعد، فقد شرّف الباري عزّ وجلّ بعض البِقاع وأراد لها رفعة المقام وعلوّ المنزلة، إذ قدّس أرضها، وبارك فيها، فجعلها مقرّاً لأنبيائه، ومهبطاً لملائكته، ومُستودعاً لأوليائه، وبحبوحةً لأصفيائه، وسكناً لأتقيائه، وملاذاً لفقرائه، وجعل أفئدةً من الناس تهوي إليها من كلّ فجٍ عميق لتروي ظمأ النفوس، ولترتشف أريج الرحمة الإلهية.

نذكر منها على سبيل المثال مكة المكرّمة، والمدينة المنوّرة، والقدس الشريف، والنجف الأشرف، والكوفة المعظمة، وكربلاء المقدّسة، والكاظمية المقدّسة، ومشهد المشرّفة، وسامراء

المشـرّفة وغيرها من الأماكن المباركة التي شرّفها الله تعـالى بهـذه النعم الأزليّة، والرتب السامية.

وبالحديث عـن كـلّ واحـدة منهـا يطـول بنـا المقـام؛ فلنقتصـر علـى موضوع كتابنا هذا، وهو مـا يخـصّ بقعـة الغـري المباركـة، مدينـة أميـر المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام، أخي الرسول الأمين صلى الله عليه وآله، ووصيه وحامل لوائه.

ظهر الكوفة، الغري، النجف الأشرف، وادي السلام ... نعم، هي هـي تلك الأرض المقدّسة التي حباها الباري جلّ شأنه الخير كلّه، فاحتضنت في ثراها أجسـاداً لأنبيائـه ورسـله وأصـفيائه وأوليائـه وعبـاده الصـالحين طاهرة مطهّرة، وكان لها الشرف كلّ الشرف حينما نالت وسـام الكرامـة والعز، ومقام الرضا والفوز من بارئها -جلّ وعلا- حينما بـرّ ترابهـا بأبيـه، فكان له موطئاً في حياته، ومدفناً وحاضناً له بعد استشهاده، أعنـي بـه أبـا تراب علي بن أبي طالب عليه السلام.

فهي حاضرةُ العلوم العلويّـة، ومسـتودعٌ لبـاب مدينـة العلـم، ومسـتقرٌ لذوي الألبـاب والفهـم، كانـت ومازالـت قطـب رحـى العلـوم، ومراكـز إشعاعٍ تُنير ظلمات القلوب، يصـدح منهـا الحـقّ لنصـرة المظلـومين فـي أرجاء المعمورة في كلّ آنٍ وحين.

ولن نُطيل .. فلو أطلقنا العنان للقلم لَـما فارق المدَاد وصفها؛ فهي أمّه وأبوه، والبحر الذي يرويه، فلنكتفِ بقولنا:

ليس خفيّاً على القارئ الكريم ما للنجف الأشرف- وقبلها الكوفة- من المكانة والمنزلة المهمتين على مرّ القرون في أغلب الأصعدة: السياسية، والجغرافية، والعمرانية، والثقافية، والفكرية.

فهي باعتبارها بقعة دينيّة مقدّسة احتضنت الجثمان الطاهر لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قد أخذت بقلوب المحبّين والموالين من شيعته عليه السلام، ومن طوائف المسلمين كافّة ، بل من غير المسلمين أيضاً، فكانت بحقّ منذ قرون غابرة كعبةً للعشّاق، ومأوىً لذوي الحوائج من مختلف الأعراق، ومفرّاً للّاجئين والخائفين.

وازدادت الهجرة إليها من جميع أنحاء المعمورة والسكن فيها بعد أن أصبحت مركزاً علميّاً شعّ نوره على الخافقين بخاصة في أوائل القرن الخامس الهجري وما بعده حين تأسيس الحوزة العلميّة الشريفة على يد شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ رحمه الله المتوفّى سنة ٤٦٠هـ ، حيث شدّ الرحال إليها كلّ من رام طلب علوم أهل البيت عليهم السلام، فباتت منذ ذلك الحين مدرسةً علميةً يُشار لها بالبَنان، وتشرئبُّ لها الأعناق، فأنتجت عبر القرون الماضية – وما زالت- رجالاً لم يكن همّهم سوى

حفظ الدين القويم ونشره.

وكم كان للنجف الأشرف من موقفٍ لعلمائها في أحداثٍ مضت، شيّدوا فيه أركان الحقّ، وهدّموا مزاعم الباطل، فكم من فتنة أُجّجت، وأوشك أن تُسفك فيها الدماء، فكانوا هم الحصن الحصين في وأدها، وحفظوا حرمة النفس البشرية، وكم من مخططٍ خارجي أُريد به زعزعة كيان الأمّة الإسلامية، فوقفوا سدّاً منيعاً أمامه، وغير ذلك من المواقف التي ما هي إلّا نتاج هذه المدينة المقدّسة.

ولم تكن النجف الأشرف على مرّ القرون تميّز بين زائريها، فأبوابها مشرعةٌ لمُحبّيها ومُريديها، فهي كالمَعين يرتشف من عذب مائه من يشاء، فترى المسلمين على اختلاف مشاربهم، وأعراقهم، وطبقاتهم، بل غير المسلمين أيضاً لم يُحرموا من هذا المَعين الذي لا ينضب، حتّى باتت قبلة للإنسانية جمعاء.

وللتأريخ نقول: ها هي النجف اليوم تقول كلمتها التي غيّرت مجريات الأحداث والوقائع في صدّ أشرس هجمة يتعرض لها ديننا الحنيف من قبل خوارج العصر، أعداء الإنسانية والدين والمذهب، الذين عاثوا في الأرض فسادً، ولم يرعَوا حرمة الإنسان لا في إنسانيته ولا في دينه؛ فجاءت فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها المرجع الديني

الأعلى سماحة السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ - دام ظله الوارف – على لسان ممثله في مدينة كربلاء المقدّسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي -دام عزّه- مِن على منبر خطبة الجمعة في العتبة الحسينية المقدّسة في تاريخ ١٣-٦-٢٠١٤م صرخةً مدوّيةً زلزلت الأرض تحت أقدام المعتدين، وحفظت للدين هيبته، وللإنسان إنسانيته.

وعليه فإنّ حال هذه المدينة المقدّسة له خصوصية أكثر من غيرها لِما امتازت به من مكانة خاصّة على الأصعدة كافة، ممّا حدا بها على أن تتصدّى من دون غيرها للكثير من الأحداث والوقائع التي مرّت على الأمّة الإسلاميّة فيما مضى من الزمان، والتي أُرّخ الكثير منها في مؤلّفات مستقلة، ودُوّن بعضها هنا وهناك في بطون الكتب والمجلّات، ولم يُؤرَّخ الكثير من تاريخ هذه المدينة المقدّسة يا للأسف، فبقي قيد التحليل، والتحقيق، والاستنتاج.

ومجلّة (لغة العرب) من المجلّات المحليّة العلميّة التي عَنِي محرّروها بتدوين كلّ ما يتعلق بالعراق وألويته في شتّى المجالات أبان مدة صدورها في بداية القرن العشرين الميلادي، فسجّلت لنا مالم تسجّله يراعات الآخرين مِن أحداثٍ ووقائعٍ تاريخيّة وسياسيّة واجتماعيّة ودينية، وتقريراتٍ صحفيّة مهمة فيما يتعلّق بالحركة الثقافيّة والفكريّة

والأثريّة في مختلف مناطق العراق، وأخبارٍ شهرية، وغيرها من المواد العلميّة المهمة التي قد تسدّ فراغاً لدى الباحثين.

وبعد أن منّ الله علينا في (سلسلة اخترنا لكم) بإصدار (كربلاء في مجلّة لغة العرب)، و(بغداد في مجلّة لغة العرب) بأقسامها الأربعة ها نحن نطلّ عليكم اليوم بحاضرة من حواضر العراق الشامخة، وهي (مدينة النجف الأشرف)، علّها تُعين باحثاً في تقرير، أو تفيد كاتباً في تحرير، سائلين المولى - جلّ وعلا- أن يتقبّله منّا بأحسن قبول، إنّه سميع مجيب.

خطوات العمل:

١- فرزنا المادّة المتعلّقة بهذه المدينة على شكل بطاقات ذات عناوين مختلفة، أُدرجت بحسب موضوعاتها.

٢- قمنا بتنضيد المادّة المختارة المُفرزة، ثمّ قابلنا النسخة المنضّدة بالنسخة الأصليّة؛ للتأكّد من عدم وجود أيّ خطأ تنضيدي.

٣- التزاماً منّا بالأمانة العلميّة حاولنا جاهدين نقل النصّ الأصليّ كما هو، إلّا ما رأيناه خارجاً عن موضوعنا في هذا الكتاب، علماً أنّنا التزمنا بنقل الكلمات الإنكليزيّة ووضعناها في موضعها الأصلي، وكلّ الهوامش الموجودة من أصل المادّة، ولم نضع أيّ هامش منّا.

٤- رتّبنا مواضيع هذا الكتاب على شكل فصول بحسب وحدة المواضيع فكان الفصل الأوّل منه (أعلام نجفية)، والفصل الثاني (الفكر والثقافة في النجف)، والفصل الثالث (الآثار النجفية)، والفصل الرابع (الأخبار النجفية).

٥- كلّ ما بين معقوفين في المتن والهامش فهو من المجلّة أو الكاتب سوى ما مُيّز بنجمة فهو منّا.

٦- قمنا بتدقيق النصوص لغوياً، مع الحفاظ بالقدر الممكن على شكل النصّ إلّا ما وجدناه ضرورياً فضبطناه، وكما قمنا بضبط الأبيات الشعريّة الموجودة عروضيّاً وشكليّاً.

٧- أخرجنا النصّ النهائيّ فنّياً وفق مواصفات خاصّة تعارف عليها أهل هذا الفن.

٨- وضعنا فهارس فنّية للكتاب تضمّنت فهرساً للأعلام، والأماكن... ؛ تسهيلاً للباحث والقارئ الكريم.

وفي الختام لا يسعنا إلّا أن نشكر الأخ العزيز جناب الشيخ حسين العيساوي مسؤول (قسم الإصدارات والسلاسل التراثية) في مركزنا، والأخ حسنين تركي الكَريطي من العاملين في (سلسلة اخترنا لكم) لِما بذلاه من جهدٍ مشكور في إصدار هذه السلسلة المباركة،

فجزاهم الله خير الجزاء.

والحمد لله أولاً وآخراً، والصّلاة والسّلام على سيّدنا المصطفى محمّد صلى الله عليه وآله، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
١٨/ ٥/ ٢٠١٦م

الفصل الأول

أعلام نجفية

السيّد صالح القزوينيّ

١- تمهيد:

شعراء العراق في القرن الثالث عشر للهجرة، أو القرن الثامن عشر للميلاد كثيرون، وأغلبهم من المكثرين.

ومع توفّر عددهم لا تكاد ترى لهم تراجم مدوّنة؛ وما ذلك إلّا لضعف همم رجال ذلك العصر، أو لاشتهار أُولئك الشعراء في عهد معاصريهم، فظنّوا أنّ شهرتهم تنتقل خلفاً عن سلف، وما خالوا أنّ ما لا يُدوّن في بطون الكتب والأسفار لا يصبر على تتالي الأعصار، وممّن برز في حلبة الشعر السيّد صالح ابن السيّد مهدي ابن السيّد رضي ابن السيّد محمّد علي الحسينيّ الشهير بالقزوينيّ، من مقدّمي شعراء العراق الإمامية، وأحد نوابغ دار السلام في القرن الماضي.

٢- نسبه وولادته وأوّل نشأته:

وُلد في النجف نهار الخميس في اليوم (١٧ من شهر رجب من سنة

(١٢٠٨) (١٩ شباط سنة ١٧٩٣)، وما كاد يترعرع إلّا ومالَ إلى الشعر كلّ الميل، وكانت نفسه كبيرةً تتوق إلى الأعالي، وتميل إلى الأُمور الدينية السامية.

ولمّا كان مسقط رأسه مدينة العلم والدين معاً ساعده منشؤه على إنماء شواعره وتوجيهها أحسن متّجه، ولهذا أصبح وهو صغير السنّ متّقد الخاطر، قويّ الحافظة، بعيد الهمّة، صادق اللّهجة، متضلّعاً من العلوم الدينية والدنيوية معاً.

ولمّا راهق أخذ يتلقّن مبادئ العلوم من بعض مشايخ أهل بلدته حتّى بلغ أشدّه، فأخذ الفقه والتفسير والمعاني والبيان والمنطق وغيرها من العلوم العقلية والنقلية عن الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر (في الفقه)، وكان هذا من مشاهير عصره في قطر العراق، ولا سيّما في النجف إلّا أنّ السيّد صالحاً اشتهر بشعره الرائق الرقيق المترقرق حتّى أقرّ له بالسباق أئمّة عصره من قاصٍ ودانٍ.

٣- خَلقه وخُلقه:

كان السيّد صالح حسن الصورة، أبيض اللون، مشرب حمرة، بهيّ الطلعة، طويل الرقبة ممتلئها، أزجّ الحاجبين، أقنى الأنف، صغير الأُذنين،

أنجل العينين أزرقهما، واسع الجبهة بارزها، أسود الشعر في صباه، بَيّن الوجنتين، طويل اللحية كثّها، خفيف الشاربين، متوسّط الفم، رقيق الشفتين ألعسهما، طويل الذراعين، شَثْن الكفّين، لطيف البنان، طويل النّجاد، خشن العظام، ريّان الأعضاء، لا سميناً بديناً، ولا ضعيفاً نحيفاً.

وأمّا خُلُقه فكان كثير الأدب، حسن السلوك، وممّا كان يُشاهد فيه وهو أمر نادر في أبناء الإمامية البشاشة، فإنّه كان طلق المحيّا، يهشّ بمَن يُلاقيه، وكان مع ذلك على جانب عظيم من التُّؤَدة والوقار، لا تكاد تنظر إليه إلّا ويجذب قلبك بمحاسن سمته؛ لما طُبع عليه من كرم الخصال والمزايا الشريفة، وكان من عادته أن لا يردّ سائلاً أبداً إن استجداه، إن في الطريق، وإن في المجالس العامّة.

وكان مضيافاً يحبّ إكرام زائريه في أقصى الغاية، فإنّ داره كانت تقسم إلى قسمين:

البهو: وهو (الدوه خانه أو الديوان خانه)، وكان يستقبل فيه الضيوف، ويعدّون بالعشرات كلّ يوم.

والحرم: وهو البيت المعدّ للسّكنى.

وكان ينتاب مجلسه الشعراء، والعلماء، والأُدباء، والفضلاء، على

اختلاف مراتبهم وطبقاتهم، وإذا جرى الحديث بحضوره لم يجسر أحد على أن يخلط به ما يخالف أُصول الآداب أو الدين، أو يشمّ منه رائحة العداوات؛ لأنّه كان يضع له حدّاً لا يتعدّاه حدّ، كما أنّه كان يزع الحضور وزعاً في منتهى الأدب والرقّة واللّطافة إذا احتاج الأمر إلى ذلك، ولمّا كان عمله هذا بارزاً بأحسن صورة من المجاملة فما كنتَ ترى أحداً يمتعض منه البتة.

٤- شعره:

قال الشعر منذ حداثته، ونظم القصائد الطويلة النَّفَس العامرة الأبيات، وقد أبدع في الوصف حتّى يصحّ أن يُقال فيه إنّه كان شاعراً ساحراً، وقد وضع ديواناً قائماً برأسه اسمه (الدُّرر الغروية في رثاء العترة المصطفوية)، موضوعه مديح نبيّ المسلمين والأئمّة الاثني عشر، والديوان يشتمل على أربع عشرة قصيدة في مدح كلّ مَن نُسبت إليه، وأبيات كلّ قصيدة تزيد على المائتين، والقصائد كلّها تشتمل على ما يُناهز ثلاثة آلاف بيت.

وله ديوان ثانٍ كبير الحجم موضوع نظمه يختلف بين مديح، وثناء، ووصفٍ، وردٍّ، وحكمٍ، وعلمٍ، ونسبٍ، وغزلٍ، ورثاءٍ إلى آخر ما هناك؛

لأنّه طرق جميع أبواب الشعر، وقد أنشد أغلب قصائده في أيّام غضاضة إهابه ومقتبل شبابه، ثمّ ما زال يقلّل من النظم ويجرّد المواضيع من كلّ ما لا يُناسب تقدّم العمر حتّى انقطع عنه البتة عند تجاوز سنّ الكهولة؛ لأنّه كان يعدّ الشعر منقصة، وشأن الإنسان في كماله أن لا يتجنّب الآثام فقط، بل أن يتحاشى النقائص أيضاً؛ ولهذا فطم نفسه عمّا تحنّ إليه.

حتّى تفرّغ للعلم كلّ التفرّغ - والمراد بالعلم علم الدين بفروعه- وكان لا يمدح في شعره إلّا أهل البيت والأحباب والجلساء والعلماء ومَن يحقّ له أن يمدح ...

٥- انتقاله إلى بغداد وزواجه وأولاده ووفاته :

إنّ السيّد صالح لم يُقم طول عمره في النجف، بل صعد إلى بغداد في سنة (١٢٥٩هـ- ١٨٤٣م)، وكان قد تزوّج في النجف ابنة أُستاذه ومعلّمه الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر المذكور، ولمّا جاء بغداد تزوّج ابنة الحاج محمّد علي الشهير بالصفّار.

ووُلد له ستّة بنين وست بنات، أمّا البنون فهم ١: السيّد مهدي، وكان عالماً فاضلاً ٢: السيّد راضي، وكان شاعراً مجيداً ماهراً بالتخميس، كان إذا خمّس قصيدة زاد الأصل حسناً ورونقاً وبهاءً بما يحيطه من درر

نظمه البديع ولفظه الرائع، وقد أعقب أبناء، وهم: السيّد محمود، والسيّد جواد، والسيّد أحمد، وقد توفّوا هم وأبوهم. ٣: والسيّد باقر، وقد توفّي. ٤: السيّد حسّون. ٥: السيّد علي، وهما حيّان يرزقان.

وقد توفّي السيّد صالح القزويني في بغداد نهار الجمعة بعد الظهر ٥ ربيع الأوّل من سنة (١٣٠١هـ) ٤ كانون الثاني سنة (١٨٨٣م)، وكان عمره زهاء ٩٣ سنة، ثمّ نقلت جثّته ودُفنت في النجف.

[السنة الأُولى (١٩١٢- آذار) العدد التاسع/ ص٣٢٩]

الشيخ محمّد رضا الخزاعي

Sheikh Mohammed-Ridha al-khoza'y

١- نسبه:

هو ابن الشيخ إدريس بن محمّد بن جفال بن خنجر بن محمّد بن حمود الخزاعي نسبةً إلى (خزاعة) القبيلة المعروفة الشهيرة المتفرعة منها بطون كثيرة، وطوائف تقطن الفرات في أرض الشامية.

٢- نشأته:

الخزاعي عالمٌ فاضلٌ، وأديبٌ شاعرٌ، وكاتبٌ ناثرٌ، كثيرُ الورع، شديدُ التقوى، له شعر يروق ويروع، ونثر يُضيء ويضوع، حلوُ المفاكهة، لطيفُ الحاضرة، حسنُ البديهة، سيّالُ القريحة، وُلد في (النجف) دار العلم والعرفان سنة (١٢٩٨هـ)، ونشأ بها مشغوفاً من صغره بحبّ العلوم العربية وآدابها، وقد ازدلف إلى فريق من أُدباء آل طُريح، وتتلمذ على يدهم، وأخذ يستقي من بحر آدابهم العربية الصافية، ويحضر نواديهم

التي كانت تنعقد بين آونة وأُخرى؛ لأجل المذكرات الأدبية، وبقي ملازماً لتلك النوادي حتى نال بسببها من الأدب الحظ الأوفر، وصارت له مكانة سامية في عالمه.

وقد نظم في أكثر أبواب الشعر ومواضيعه، وساجل شعراء عصره، وطارح أكثر أقرانه في هذا الفن، كالشيخ صالح حجي، والشيخ محمّد زاهد، والشيخ محمّد حسين الحليّ، والشيخ حسن الطّريحي وغيرهم، وكان السابق عليهم في هذه الحلبة، ولم يجمع شعره في مجموعة خاصّة شأن أكثر أُدباء النجف، بل تركه مبعثراً في المجاميع الخطيّة، والدفاتر والأرواق.

توفي في النجف سنة (١٣٣١هـ) بعد داء عضال لازمه بُرهة من الزمن، ودُفن فيها عن عمر يُناهز الثلاثين، وقد رثاه أكثر شعراء عصره ومحبيه بقصائد جمّة لا محلّ لذكرها هنا.

٣- من شعره:

ومن شعره الذي عثرنا عليه قوله من قصيدة يهنّئ بها أحد أقرانه باقترانه:

ألا قد حلا نشرُ التهاني فغنِّ لي ... بلحنٍ طوى ذكرى القريضِ ابتكارُه

ونوِّهْ بذكرِ الخرد الغيد واسقني ... مدامًا كريقِ الغانياتِ عقارُه

يطوفُ به ظبيٌ من الأنس أهيفُ ... يجولُ بمستن الوشاحِ إزارُه

عزيــزٌ إذا يرنــو فصــارمُ لحظِــهِ يفــلُّ حــدودَ الماضــياتِ غــرارُه
فقــدْ غــردتْ ورقُ المســرّةِ بالهنــا وأصبحَ روضُ الأنسِ غضاً نوارُه
وهبتْ لنا من ذلك الروضِ نفحةٌ تضــوّعَ منهــا شــيحُهُ وعــرارُه

وقوله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام:

يــا منــزلَ الأحبــابِ والمعهَــدا حيّــاكَ وكّــاف الحَيَــا مرعــدا
وانهــلَّ منــكَ الــروضُ عــن نــاظرٍ إنْ ظــلّ يبكــي يُضــحكِ المعبــدا
وافــتَّر ثغــرُ الــروضِ واســترجعَتْ فيــكَ ليــالي الملتقــى عــوّدا
إني وســلمى قربــت للنــوى عيسًــا وللتوديــع مــدّت يــدا
مــا بالهُــا لا رُوِّعــت رَوَّعــت قلبي لـدى المسـرى برجـع الحـدا
بانــتْ فــما ألفيــتُ في عهــدِها إلّا فتيــتَ المســكِ والمــرودا
هــلّا رَعَـت عهـدَ الصبا وارعـوت كــيلا تجــوبَ البيــدَ والفدفــدا
صــدّت وظنّــي أنهــا أنكــرت منــي بيــاضَ الشــيبِ لمــا بــدا
لم تــدرِ أنّ الشــيبَ في مفرِقــي قــد بــانَ مــذْ بانــت بنــو أحمــدا
بــانوا ولي قلــبٌ أقــامَ الجــوى فيــه وجنبــي جانَــبَ المرقــدا
كــم أعقبــوا لي يــومَ ترحــالِهِم وجــداً بــالوانِ الحشــاء موقــدا
إن لم أمــتْ حزنــاً فــلي مــدمعٌ يُحيــي الثــرى لــو لم أكــنْ مكمــدا

وقوله منها يصف شجاعة الهاشميّين وبسالتهم حين نزلوا الحرب واشتبك القتال بين الطرفين:

قامتْ لدفعِ الضيمِ في موقفٍ ... كادتْ به الأبطالُ أن تقعدا

شبُّوا لظى الهيجاءِ في قضبِهِم ... لمّا تداعوا أصيدًا أصيدا

يمشونَ في ظلِ القنا للوغي ... نبهًا متي طيرُ الفنا غردا

من كلِّ غطريفٍ له نجدةٌ ... يدعو بمَن يلقاه لا منجدا

يختالُ نَشواناً كأن القنا ... هِيْفٌ تُعاطيه الدِّما صرخدا

رهطٌ حجازيّون قد أعرقوا ... إذ غارَ كلٌّ منُهُم أنجدا

سلوا الظبا بيضًا وقد راودوا ... فيها المنايا السود لا الخُرَّدا

حتى قضَوا نهبَ القنا والظبا ... ما بين كهل أو فتًى أمردا

أفدي جسوماً بالظبا وُزِّعت ... تحكي نجومًا في الثرى ركّدا

أفديهمُ صرعى وأشلاؤهم ... للبيضِ والسمرغدت مسجدا

فالسمرُ فيها تنحني ركّعاً ... والبيضُ تهوي فوقَها سُجّدا

وانصاع فردُ الدينِ من بعدِهِم ... يسطو على جمعِ العِدى مفردا

يستقبلُ الأقرانَ في مرهفٍ ... ماضٍ بغيرِ الهامِ لن يُغمدا

أضحت رجالُ الحربِ من بعدِهِ ... تروي حديثًا في الِطلى مسندا

لا يرهــبُ الأبطــالَ في موكــبٍ كّــلا ولم يعبــأْ بصــرفِ الــردى
مــا بــارحَ الهيجــاءَ حتــى قضــى فيهــا نقــيَّ الثــوبِ غَمْــرَ الــرِدا

وقوله أيضاً:

فــؤادي تــارةً مُغــرى بحــزوى وطــوراً مغــرمٌ في وادي طــورِ
أخــا العليــاءِ لا تحــزنْ عليــه بقيــت الــدهرَ مجــلابَ الســرورِ
وخــذْ مــن مِقــوَلي دراً نضــيداً حكــى عقــدَ الغــواني في النحــورِ
فلــم أفخــرْ بــهِ بــل قلــتُ حقــاً (فــداني كــلُّ مختــالٍ فخــورِ)

وقــد حثّــه يومــاً إخوانــه أن يكتــب إلــى صــديقه السـيّد مرتضــى سادن(الروضة المطهرة العباسيّة) في كربلاء عن لسان حـال (النرقيلـة)[1] حيث وعد السيّد الكليتدار[2] السـادن صـاحب الترجمـة (بـرأس نرقيلـة) فأخلف، فكتب إليه الخزاعي محمّد رضا كتاباً يعاتبه على ذلك، وقال في آخر الكتاب ما نصّه:

بينما أنا أوشّح الكتاب، ببديع الخطاب، و (النرقيلة) في يدي، وعليها

---

(١) النرقيلة كلمة فارسية بمعنى الغرشة. (الكاتب) والمشهور نارجيلة. (ل. ع)

(٢) الكيتدار كلمة فارسية معرّبة بمعنى(صاحب المفتاح)، وهي مركبـة مـن (أقليـد) و(دار)، ودار إشارة إلى مَن بيده المفتاح.

رأس يزدي، إذ خالستني المقال، وأنشأت تقول ارتجال:

أبلـغْ سـلامي مرتضـى الجـدِ مـن حـلَّ في دائـرةِ المجـدِ

واكتـب إليـه أبتغـي رأسـها كيـف ترخّـى منجـز الوعـدِ

وجرى يوماً بمحضره ذكر ابن المذلق المشهور والمبالغة في إفلاسه، فقال ارتجالاً:

يقولـون: إنّ ابـنَ المـذلقِ مفلـسٌ فقلتُ لهم: إفلاسُـهُ عشـرُ إفـلاسي

عـلى قـدمٍ يسـعى إذا مـا يـزورُهُ وإن زارني يسعى على العينِ والراسِ

هذا ما وقفنا عليه من آثاره التي أثبتناها هنا، ولعلّ له غيرها لم نتوفق للعثور عليها.

النجف: عبد المولى الطريحي

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الثالث/ ص١٥١]

الشيخ فخر الدين الطُّريحي

Sheikh Fakhr ed Din Tureihy.

تمهيد في أُسرته :

آل طُريح بيت علم وفضل وأدب وتقى في النجف، ومن أقدم أُسرها وأشهرها وأعرقها في المجد والسّؤدد، إذا عدّ رجال العلم والإصلاح حتّى الآن لا يعرف بيت في النجف أعرق منه في المجد والفضل والشرف، ينتهي نسب هذه الطائفة إلى حبيب بن مظاهر الأسدي[1] الذي استُشهد مع الإمام

---

(١) كان بنو أسد من أشرف القبائل العربية في أعراص الكوفة إلى النجف، وأكثرها عدداً، وأُسرة آل طُريح كانت من عهد القرن السادس الهجري، وكانت نفوسها ما يقرب من زهاء مائتين وثلاث وسبعين نسمة، هذا الإحصاء بالنسبة إلى مَن قطن النجف غير مَن قطن في خارجها كالحلّة وبغداد وإصفهان، صلّى في مسجدهم المشهور حتّى اليوم ـ والمعروف بجامع الطّريحي الواقع في محلّة البراق إحدى محلّات النجف الأشرف ـ العلّامة الشهير المحقّق الفهّامة الشيخ علي الكَرَكي العاملي (نسبةً إلى الكَرَك كسبب، وهي من مدن جبل عامل) أحد مشاهير علماء القرن العاشر الهجري المتوفّى سنة (٩٩٣هـ).

الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء المشؤومة. وسمّوا بجدّهم (طريح النجفي)[١].

قطنت أُسرة آل طُريح العريقة في الشرف من عهد القرن السادس الهجري في النجف الأشرف، وكانت لهم سِدانة المشهد العلويّ والولاية العامّة في النجف في القرن الثامن الهجريّ، كما نصّت على ذلك كتب آثار علمائهم ومؤرّخيهم وغيرها. ولديهم صكوك وسجلّات مطلاة بماء الذهب، فيها تواقيع الملوك الصفوية وغيرهم من أُمراء العراق في ذلك العهد.

وأوّل من هبط النجف من أجدادهم على عهد (الدولة المزيدية) التي قامت في القرن الخامس الهجري بضواحي (الحلّة الفيحاء) بعد أن انتقل من الفرات الأوسط (الشيخ داود الأسدي)، وحينما هبط الشيخ داود النجف خطّط هو وأقرباؤه ساحة كبيرة اتّخذوها مسكناً لهم في الجهة الشرقية من مشهد الإمام علي بمحلّة تسمّى اليوم البِرَاق[٢] على

(١) سبب تسميته بهذا الاسم هو أنّ الشيخ (خفاجي) والد الشيخ طُريح قد أسقطت زوجته حملها على التوالي سبع مرّات، ولمّا حملت بالشيخ طُريح نذر والده الشيخ خفاجي أنّه إذا رزقه الله ولداً بعد تلك الأسقاط السبعة المتوالية يسمّيه طُريحاً (بالتصغير)، ولمّا ولدت سمّاه أبوه بهذا الاسم، واشتهرت الطائفة القاطنة النجف وخارجها حتّى اليوم بهذا اللقب.

(٢) بكسر الباء، وفتح الراء، يليها ألف، ثمّ قاف (ل. ع).

مقربة من (جبل النور) واختار منها جامعاً وهو الجامع المعروف حتّى الآن (بجامع الطّريحي).

وقد نبغ من هذه الأُسرة فريق كبير من العلماء والأُدباء والشعراء ما لا يحصون عدّاً لكثرتهم، وقد طبقت شهرتهم الآفاق، وخدموا العلوم والفنون والآداب العربية خدمات جليلة تذكر فتشكر، كما تشهد بذلك آثارهم الموجودة في أيدينا على اختلاف مواضيعها وأساليبها، وقد استمرّ فيهم العلم حتّى القرن الرابع عشر الهجري.

وأشهر مَن نبغ من أساطين علماء هذه الطائفة في القرن الحادي عشر الهجري الإمام العلّامة الشهير الشيخ فخر الدين الطّريحي.

نسبه:

هو فخر الدين ابن الشيخ محمّد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ طُريح ابن الشيخ خفاجي[١] ابن الشيخ فيّاض ابن الشيخ حَيْمَة[٢] ابن الشيخ خميس ابن الشيخ جمعة ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ داود ابن الشيخ جابر ابن الشيخ يعقوب المُسْلَمي[٣]

---

(١) كأنّ الكلمة منسوبة إلى خفاجة وزن سحابة. (ل. ع)

(٢) بفتح الحاء المهملة، وسكون الياء، وفتح الميم، وفي الآخر هاء. (ل. ع)

(٣) نسبة إلى مسلم بضم الميم، وسكون السين، وفتح اللام، وفي الآخر ميم. (ل. ع)

العزيزي المنتهي نسبه إلى حبيب بن مظهر (وزان مقدم) الأسدي صاحب الإمام الحسين عليه السلام.

مولده:

وُلد الشيخ فخر الدين في النجف سنة (٩٧٩هـ) في حجر والديه ذوي الفضائل، وفيها نشأ مثال النزاهة والكمال، ونال ما نال من العلوم العربية، والأخلاقية، والدينية، والرياضية، وغيرها.

ومن مزاياه الخاصّة أنّه ما تناول فنّاً إلّا أحرز فيه ملكة، وبحث فيه، وكتب، وألّف، وصنّف، وأبدع.

مجمل أحواله:

كان الشيخ فخر الدين إمام المصنّفين، وجهبذاً من جهابذة الحكماء واللّغويين، سار ذكره سير المثل، وضُربت له آباط الإبل، وهو العالم المحقّق، والمحدّث المدقّق، واللّغوي الشهير، والفقيه الذائع الصيت، والأُصولي المعتبر، والكاتب المتضلّع، والشاعر الحيّ الشعور، اتّفق على فضله وغزارة علمه جميع العلماء على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم ونحلهم.

أخلاقه:

لا تستطيع يراعة الكاتب أن تُترجم أخلاقه الحسنة، وصفاته

المستحسنة، وسجاياه الحميدة، ومزاياه المجيدة، أكثر ممّا ترجمت عن أخلاقه ومحاسنه الكتب المنشورة لأساطين العلماء ممّن عاصره وتأخّر عن عصره.

زهده وورعه وتقواه:

كان جليل القدر، عظيم الشأن، على جانب عظيم من حسن الخلق، ورزانة العقل، وكرم الطّباع، وشرف النّفس، ولين الجانب، أعبد أهل زمانه وأورعهم، ويكفيك شاهداً على ذلك ما ذكره عنه معاصره صاحب (رياض العلماء) الميرزا عبدالله أفندي المتوفّى سنة (١١٣٠هـ) وغيره من المترجمين لأحواله ممّن عاصروه، قال في رياض العلماء أنّه: «كان قدّس سرّه أعبد أهل زمانه وأورعهم وأتقاهم، ومن تقواه أنّه ما كان يلبس الثياب التي خيطت بالبريسم، بل كان لباسه القطن». إلى أن قال: «وكان هو وأولاد أخيه الشيخ جمال الدين وبنو عمومته وأقرباؤه كلّهم علماء صُلحاء أتقياء زهّاداً أبراراً.

قراءته الدرس:

قرأ الدرس على عمّه العلّامة الشيخ محمّد حسين، وعلى مَن كان معاصراً لعمّه من العلماء الفحول.

روايته وسماعه الحديث:

إنّ للشيخ فخر الدين الرواية عن الشيخ العلّامة محمّد بن جابر النجفي، عن الشيخ محمّد بن حسام الدين[١] الجزائري، عن الشيخ البهائي[٢].

مَن أخذ عنه:

أخذ عنه الشيخ الشهير محمّد باقر العلّامة المجلسيّ[٣] صاحب

---

(١) هو الشيخ حسام الدين ابن الشيخ جمال الدين الطّريحيّ، وُلد في النجف سنة (١٠٠٥هـ) وبها نشأ، أخذ العلم عن عمّه الشيخ فخر الدين وعلى يده تخرّج، وله مآثر كريمة طائلة منها: شرح الصومية للبهائيّ، والفخرية، وتفسير الوجيز، والدرّة البهية في مدح خير البرية، وكتاب جامع الشتات في فروق اللّغات، إلى غير ذلك من مؤلّفاته، توفّي في النجف سنة (١٠٩٥هـ) ودُفن في مقبرتهم في دارهم المشهورة قرب باب الطوسيّ المحاذية لصحن الإمام أمير المؤمنين.

(٢) هو الإمام الشهير الشيخ بهاء الدين محمّد بن عبدالصمد بن الحسين الحارثيّ العامليّ صاحب المؤلّفات القيّمة، ومنها: خلاصة الحساب، والكشكول، والمخلاة، وغيرها.
وُلد في بعلبك سنة (٩٥٣هـ) ، كان في زمانه من أكبر أئمّة العلم والدين، وأشهر أعلام الفضل، شيخ الإسلام في إصفهان عاصمة الصفوية على عهد الشّاه عبّاس الشهير المتوفّى سنة (١٠٣٧هـ)، وللبهائيّ في فارس والعراق وغيرهما آثار مشهورة، توفّي سنة (١٠٣٠هـ) في إصفهان، ونُقل إلى طوس ودُفن هناك.

(٣) هو محمّد باقر بن محمّد تقي بن مقصود علي الإصفهاني المعروف بالعلّامة المجلسيّ، أكبر محدّثي عصره، مؤلّف آثار الإمامية، وجامع شتاتهم، وُلد في ←

→

إصفهان سنة (١٠٢٧هـ)، وفيها نشأ، وكانت يومئذٍ عاصمة الصفويين الذين اشتدّ بها ساعدهم، وانتشر هناك مذهبهم، وعظمت صولتهم، وقد غادرها مطوّفاً في البلاد، طالباً للرواية، ثمّ عاد إليها وقد حفل وطابه، فطار صيته وكبر اسمه في البلاد، خصوصاً الهند، وفارس، والبحرين، والعراق، وفي هذه الأقطار سواد العلويين، وقد تخرّج على يد العلّامة المحقّق الشيخ فخر الدين، وأخذ عنه كثيراً حينما ورد إصفهان كما ينصّ المجلسيّ في كتبه على ذلك، وقصد المجلسيّ روّاد العلم والحديث فتخرّج عليه أكثر الفقهاء و المحدّثين بعده وهو بين قومه، وكان ربّ دراية كافية، بل خبرة واسعة فيها يعرف ذلك مَن قرأ ما علّقه على متون الأخبار والأبيات في كتبه، والمجلسيّ من أوفر المؤلّفين حظّاً في التأليف، وقد حسب أنّ قسط كلّ يوم من أيّام حياته في الكتابة خمسون بيتاً، وخرج له أكثر من مائة مجلّد في العربية وغيرها، وأشهر مؤلّفاته وأكبرها في العربية كتابه (بحار الأنوار) الذي ينيف على عشرين مجلّداً ضخماً، وهو جامع لما هبّ ودبّ، أثبت فيه جلّ آثار الإمامية وأخبارهم وعلومهم، ولم يترك شأناً من شؤون الشيعة وغيرهم إلّا جمعه في كتابه هذا، وهو على ما فيه معلمة (دائرة معارف) لا مثيل لها، وقد طُبع غير مرّة في بلاد فارس، ولو طُبع في سورية أو مصر وجُعل له فهرس خاصّ كما يفعل المستشرقون لبلغ أربعين مجلّداً بحجم تاريخ (ابن الأثير) أو (صحيح البخاري). وقد أعانه على تأليفه أنّه كان جمّاعاً للكتب مولعاً باقتنائها، ومن أمثلة ولعه أنّ كتاب (مدينة العلم) للشيخ الصدوق لم تكن عنده منه نسخة، ثمّ بلغه أنّ نسخة من هذا الكتاب تُرى في اليمن، فحمل الشّاه إسماعيل على إنفاذ رسول لها خاصّاً مهمّاً، كلّفت من باهظ النفقة والثمن فحملت إليه، فكانت خزانته من أشهر دور الكتب في العالم ومن أكثرها احتواء على نفيس الآثار، ثمّ تفرّق أكثرها في البلاد بعد وفاته، واليوم في خزائن الكتب الخاصّة في العراق مجلّدات غير يسيرة منها تُعرف بخط

←

البحار، والسيّد هاشم بن سليمان المعروف بالعلّامة، والحرّ العاملي[١] صاحب الوسائل، وابن أخيه الشيخ حسام الدين صاحب كتاب (جامع الشتات في فروق اللّغات والتمييز بين مفاد الكلمات)، وغيرهم ممّا لا يسع المقام ذكرهم.

مغادرته العراق:

غادر العراق إلى مكّة المشرّفة سنة (١٠٦٢هـ)، وقد ألّف عدّة كتب في أثناء سفره إلى الحجاز، وقد عرج من الحجاز على فارس؛ لينتجع العلم، وطاف فيها تطواف المعتبر المستفيد، وأقام في عاصمتها آنئذٍ إصفهان برهة من الزمن، وكانت له اليد الطولى في نشر اللغة العربية

→

المجلسيّ، وبنسبتها إلى خزانته؛ لأنّها كانت علماً في رأسه نار، وقسم منها في خزانة الشيخ فخر الدين، وهي التي انتقلت إلى العلّامة المرحوم الشيخ عبد الرسول الطريحيّ، وكانت وفاة العلّامة المجلسيّ في إصفهان سنة (١١١٠هـ)، وله مقام هناك مشيّد.

(١) هو الإمام الشهير الشيخ محمّد الملقّب بالحرّ العاملي نسبة إلى (الحرّ الرياحي) الذي صُرع في واقعة الطف، أخذ عن المترجَم فخر الدين، وكان من مشاهير علماء ذلك العصر صاحب الوسائل في الحديث وغيرها من الكتب القيّمة، وإليه تنتسب أُسرة الحرّ العاملية القاطنة في (جُبع)، توفّي الحرّ العاملي في طوس سنة (١١٠٤هـ)، ودُفن هناك.

وآدابها في ديار إيران، وذلك بما بحث وكتب وألّف وصنّف.

مؤلّفاته:

وللعلّامة الشيخ فخر الدين تآليف نفيسة عديدة، ومصنّفات جليلة مفيدة، يقصر أبرع كاتب، وأبلغ يراعة عن وصفها حقيقة، وكان يجري مترسّلاً في مؤلّفاته لدى أغمض المباحث وأعضل المسائل، وكلّ مصنّفاته تشهد له بعلوّ كعبه، وتضلّعه من العلوم والمعارف، منها: كتاب (مجمع البحرين ومطلع النيرين) في اللغة الغريبة والحديث، وهو من أحسن ما كُتب على نهج ابن الأثير، وقد ألّفه في أوان توجّهه إلى بلاد فارس، وهو مجلّد ضخم طُبع في فارس غير مرّة، وعليه مدار العلماء والمؤرّخين وأهل الأدب، وإليه ترجع في معضلات المسائل. وقد كتب عليه هو نفسه حواشي كثيرة، وكذلك ولده العلّامة الشيخ صفي الدين وسمّاه (مستدرك المجمع)، وكتاب (غريب الحديث)، وكتاب (المنتخب في جمع المراثي والخطب) مرتّباً ترتيباً حسناً على مجالس، وكلّ مجلس فيه أبواب، وقد طُبع الجزء الأوّل منه والثاني في الهند غير مرّة، وعليه مدار الخطباء والذاكرين للإمام الحسين عليه السلام حتّى اليوم، وكتاب (الضياء اللامع في شرح مختصر الشرائع)، وكتاب (حاشية على المعتبر للمحقّق

الحلّي[١]، وكتاب (جامعة الفوائد) في الردّ على المولى محمّد أمين الاسترآبادي[٢] القائل ببطلان الاجتهاد والتقليد، وكتاب (كنز الفوائد في تلخيص الشواهد)، وهو مختصر من معاهد التنصيص، ويوجد الآن بخطّ مؤلّفه في خزانة العلّامة المرحوم الشيخ نعمة الطريحيّ، وقد سقط من آخره أوراق يسيرة، ورسالة في (ضبط أسماء الرجال) على نهج (إيضاح) العلّامة الحسن بن مطهّر الحلّي، وكتاب (إيضاح الأحباب في شرح خلاصة الحساب) فرغ من تأليفه بإصفهان سنة (١٠٧١هـ)، ومنه نسخة بخطّه في الخزانة المذكورة، وكتاب في الرجال (في تمييز المعطوفات)، منه نسخة أيضاً سقط من أوّلها ورقتان، وكتاب (جامع

---

(١) هو الإمام الكبير أبو جعفر الثالث محمّد بن الحسن بن علي الطوسيّ من أكبر أئمّة العلم والدين، أخذ عن الشيخ المفيد محمّد بن النعمان، وأخذ عنه علم الهدى السيّد المرتضى، وُلد سنة (٣٨٥هـ)، وتوفّي في النجف سنة (٤٠٨هـ) ودُفن في داره الشهيرة بقرب جامعه في الجهة الشمالية لمشهد الإمام أمير المؤمنين (كذا)*.

(٢) الاسترآبادي هذا رأس الأخباريين في القرن الحادي عشر، وهو أوّل مَن دعا إلى العمل بمتون الأخبار، وأوّل من طعن في الفقهاء المعاصرين بلهجة شديدة، وأوّل مَن زعم أنّ اتّباع العقل والإجماع واجتهاد المجتهد وتقليد المقصر كلّها بدع ومستحدثات، إلى غير ذلك من الآراء، وقد جاور الاسترآبادي المدينة ومكّة، وكانت وفاته سنة (١٠٢٣هـ).

المقال في ما يتعلّق بالحديث والدراية والرجال)، وهو كتاب شريف جامع لجميع ما يحتاج إليه علم الحديث في معرفة اصطلاحات المحدّثين وعلمي الدراية والرجال، وما يتعلّق بتمييز المشتركات من الرجال الذي هو في غاية الصعوبة والإشكال، وهو أوّل مَن ابتدأ من أصحاب الإمامية بالتصنيف فيه، فعقد له في هذا الكتاب أبواباً وسهّل منها صعاباً، كما أنّه أوّل مَن صنّف في غريب أحاديث الإمامية كتاباً، وجمع بينه وبين غريب القرآن، فسمّاه (بمجمع البحرين ومطلع النيرين)، فاشتهر في المشرقين وعلا قدره في الخافقين. وبالجملة جامع المقال هو كتاب جامع مانع نافع، لم يعمل مثله في ما يحتاج إليه المحدّث، وليس له في فنّه نظير، ولا ينبئك مثل خبير، ومنه أيضاً نسخة في الخزانة المذكورة، وكتاب (شفاء السائل في مستطرفات المسائل) في علم مواقيت الصلاة، وكتاب (مستطرفات نهج البلاغة)، وكتاب (اللُّمع في شرح الجمع)، وكتاب (اثنا عشرية الأُصول وفوائد الأُصول)، وكتاب (شرح مبادئ العلّامة)، وكتاب (الاحتجاج في مسائل الاحتياج)، وكتاب (الكنز المذكور في عمل الساعات والليالي والشهور)، وكتاب (كشف غوامض القرآن)، وكتاب (تحفة الوارد وعقال الشارد) في اللّغة، وكتاب (النكتة اللطيفة في شرح الصحيفة)، وهي موجودة بخطّ العلّامة الشيخ شمس الدين الطريحي في النجف في الخزانة الحسينية الموقوفة على عامّة طلّاب

العلم، وكتاب (مجمع الشتات في النوادر والمتفرّقات)، وكتاب (مراثي الحسين كبيرة ووسطى وصغيرة)، وكتاب (النكتة الفخرية في شرح الرسالة الاثني عشرية[١])، وكتاب (غريب القرآن)، وهو مرتّب ترتيباً حسناً كترتيب المجمع إلّا أنّه أوجز منه وأخصر، وهو الآن في الخزانة المذكورة، إلى غير ذلك من تصانيفه التي أوردها نجله الشيخ صفي الدين، والشيخ محيي الدين[٢] وغيرهما ممّن تخرّج على يده.

شعره:

وللشيخ فخر الدين شعر جيّد قد ضمن أكثره في (المنتخب في جمع المراثي والخطب)، وكأنّه اقتصر على المراثي والمديح فقط لأنّا لم نعثر له على نظم سوى ما نظمه في هذين البابين وأكثره قيل في الإمام الحسين عليه السلام.

---

(١) الاثنا عشرية في الفقه، وهي مخطوطة لم تُطبع، وهي تأليف العلّامة الشهير الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني صاحب المعالم، وُلد في جبع من قرى جبل عامل سنة (٩٥٩هـ)، وتوفّي فيها سنة (١٠١١هـ)، والشيخ فخر الدين فرغ من شرحها في الكاظمية سنة (١٠٤١هـ)، وهو موجود بخطّه الآن في خزانة الشيخ نعمة مع قسم من تصانيفه التي أسلفنا ذكرها.

(٢) الشيخ محيي الدين الطريحي هو ابن الشيخ محمود، كان من العلماء الأفذاذ في النجف، وكان شاعراً ناثراً، له كتب عدّة ومراثٍ رثى بها الحسين، ورسائل ومجموع شعر، وعنه أخذ الشيخ أحمد النحويّ الشاعر الشهير، وعلى يده تخرّج، ولمّا توفّي رثاه بقصيدة طويلة وختمها بتأريخ وفاته.

وفاته:

وكانت وفاة العلّامة الشيخ فخر الدين سنة (١٠٨٥هـ) في الرَمَّاحيّة[١]

(١) الرمّاحية: بفتح الراء وتشديد الميم المفتوحة، يليها ألف، ثمّ حاء فياء مشدّدة، وفي الآخر هاء، مصر مستحدث بالعراق لم يذكره الحمويّ ولا غيره من المخطّطين، وهي في ربوع خزاعة على جدول ينحطّ إليها من الفرات، وفيما انتهى إلينا من أخبارها أنّ السلطان (سليم القانوني) لمّا كان يحارب الصفوية في العراق سنة (٩٤٨هـ) اختار طائفة ممّن معه الإقامة هناك، فخطّطوا هذا المكان وسمّوه (روم ناحية)، إلّا أنّ هذا وهم ظاهر؛ لأنّ الرمّاحية وزان العبّاسية كانت موجودة قبل سنة (٩٣٦هـ) (١٥٣٠م)، إذ ورد ذكرها في وقائع الشّاه طهماسب، ونُقل عن بعض أهلها أنّ أُولئك الأتراك كانوا من متصوّفتهم واحتلّوها في بَدء أمرها وعمرت بهم، ويعرف كثير من آثارها بأسمائهم هذه، ولمّا اكتسح الوهابيون قسماً من سواد العراق سنة (١٢١٦هـ) حاصروا الرمّاحية بعد امتناع النجف عليهم، فصابرتهم وأفرجوا عنها، وكان الشيخ فخر الدين الطريحيّ وبنو عمومته والكثير من رجال أُسرته يقيمون فيها، وكان عالمها ومسدّد أهلها، وقد أسّس فيها مدرسة للطالبين؛ لطيب هوائها وحسن بهجتها وعذوبة مائها. وكان أهل العلم يتواردون عليه من كلّ حدب وصوب، ويقتبسون من آثاره الجليلة، وقد بقيت البلدة على عهد آل طريح آهلة، ثمّ طُمّ نهرها وتحوّل مجراه، فهُجرت وتفرّق أهلها في حواضر العراق، وهم إلى الآن يعرفون بالنسبة إليها، وقد عثروا أخيراً على آثار للعلّامة فخر الدين في جامع خرب له في الرمّاحية. وقد دخل الرمّاحية العلّامة السيّد نعمة الله الجزائريّ صاحب الأنوار النعمانية المتوفّى سنة (١١١٧هـ)، فلقد زارها سنة (١٠٨٩هـ)، وحلّ ضيفاً عند الشيخ صفي الدين، وبقي عنده أيّاماً، وهناك على مقربة من الرمّاحية الأصلية جماعة من آل طريح الأسديين، ولم يزل أهلها حلفاء أهل النجف من القديم.

على مقربة من النجف، وإليها نقل ودُفن في ظهر الغري، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً لم يرَ يوم أعظم منه؛ لكثرة الصلاة عليه من المخالف والمؤالف، وقد شيّعه من الرمّاحية إلى النجف سبعون ألف نسمة (كذا)، وقبره الآن مشهور في داره التي يقطنها حفدة العلّامة الشيخ نعمة الطريحيّ قرب مسجدهم الذي صلّى فيه زمناً طويلاً.

نجفي خبير

[السنة السادسة (١٩٢٨- تشرين الأول) العدد العاشر/ ص٧٢٣]

الفصل الثاني

الفكر والثقافة في النجف

صرعى الكتب والمكتبات في العراق

Bibliomanes et Bibliophiles de Mesopotamie

لا يُعرف على التحقيق الزمن الأوّل الذي دوّنت الكتب فيه واقتناها الناس على هذه الصورة أو ما يشبهها حسب اختلاف العصور، غير أنّا نعلم أنّه قد قارن عهد وجود الكتب وجود أُناس فتنوا بها وسحرتهم، فبالغوا في جمعها وفي الضنة بها.

وقد تأنّقوا في نسخها ووراقتها وتجليدها وتنضيدها وتحليتها بما لا مزيد فوقه، وربّما كان بعض جمّاعة الكتب من غير قرّائها ولا من المتدبّرين لها، ولكنّه أولع بها فوجد مع جهله لذّة في اقتنائها وارتياحاً إلى الازدياد منها، وطيب نفس لا للاستفادة، ولكن لمجرّد انفتاحها وانطباقها واللهو بها كما كان يفعل أحد جمّاعة الكتب من الفرس في النجف على عهد غير بعيد، وقد كانت اليد الطولى للفرس في بثّ روح المغالاة بالكتب بين أهل العراق، وذلك على عهد هبوطهم هذه

الـديار وانتيـابهم إيّاهـا لطلـب العلـم أو للجـوار، وفـيهم أولاد العلمـاء والملوك وأهل الجاه والثروة، فحملوا إلينا خزائن الكتـب مـن بلادهـم غير ما جمعوه بعد تمكّنهم في هذه البلاد، وغيـر مـا حُمـل إلـيهم مـن بلاد الهند وغيرها، هذا غير ما كان لإيران من الفضل في طبع الكتـب التي لا تقع تحت حصر من علمية على تشعّب فنون العلم ودينية علـى اختلاف فروع الدين، وكلّها تُحمل إلى العراق أو إلـى النجـف حيـث اطمـأنّ العلـم والعلمـاء، وشُـيّدت المـدارس، وأُنشـئت بيـوت الكتـب الكبيرة، فأقدم إذ ذاك عامّة الناس علـى ابتياعهـا، وكـان قـد نبـغ أثنـاء ذلك قوم معروفون أُولعوا بجمع الكتب، وشغفوا بحبّهـا، وبيـنهم فريـق من أبناء الملوك والعلماء وذوي الأُسر والبيوت الأصيلة، وآخرون من الدّهماء خُلقوا لتصـرعهم الكتـب، فعكفـوا علـى نُشـدانها وطلبهـا مـن مظانّهـا، فتيسّــر لهـم جمـع مـا لـيس باليسـير منهـا، ومـن هـؤلاء مَـن أدركناهم في زماننـا هـذا كالشـيخ (الملّا بـاقر التسـتري) المتـوفّي فـي النجف سنة (١٣٢٩)، فإنّه كان مفتوناً بجمع الكتـب فتنـة قـلّ أن تعهـد فـي غيـره، وكـان إذا قُـدّم إلـى (معـرض الكتـب) فـي النجـف كتـاب مخطوط بذل النفس والنفيس في سبيله على قلّة ذات يده، وربّما تملّق لمَن ينافسه في الكتاب تملّقاً لا مزيد عليه حـين (المنـاداة) علـى بيعـه،

وقد يقبل المنافس ويتعلّق به ليترك له طلبته. قال بعضهم نافسته يوماً في كتاب و (المنادي) ينادي عليه، فسألني تركه، فما كان منه إلّا أن أمسكني بيده قائلاً وقد تغيّر: أمَا تخشى الله؟

وله نوادر جمّة في باب اقتناء الكتب، وقد جاور زماناً بمكّة، واتّصل بالشّريف هناك، واقتنى قسماً من كتبه المخطوطة فيها، وله إلى إيران رحلات كان أهمّ ما يحمله عليها جمع الآثار، ولقد حصل باجتهاده على أُمّهات الكتب النفيسة القديمة على اختلاف موضوعاتها، وقد شاهدنا بينها كتب الدين، والفلسفة، والفلك، والرياضيات، والشعر، والتاريخ، والعربية، وكان إذا اقتنى كتاباً كتب عليه بخطّ بديع (للحقير محمّد الباقر)، وخطّ معروف يُشار إليه عند الصحفيين وفي أسواق الكتب ومعارضها.

ولمّا عُرضت كتبه للبيع سنة (١٣٢٩) وكان فيها أكثر من ألف مجلّد مخطوط نُودي عليها عدّة أسابيع، وكنت ممّن يحضر المناداة، فشاهدت فيما شاهدت ما يُدهش المتأمّل من آثار نادرة في بابها، ونفائس مخطوطات قليلة الوقوع حتّى في أُمّهات بيوت الكتب الكبيرة في العالم، وذلك مثل كتاب (مشارق الأنوار) للقاضي عياض الذي كان يظنّ أنّه أصبح أثراً بعد عين، وكتاب (العين) للخليل الفراهيديّ، وكتاب

(الزينة) لأبي حاتم، وكتاب (غريب أبي عبيدة)، وكتاب (طبقات القرّاء)، وشرح (تذكرة الطوسي) في الفلك للخفري، وشرحها أيضاً للسيّد الشريف وقد ملكتهما، و(القول المأنوس) وهو وجيز حاشية على القاموس، وغير ذلك من شواذ الأسفار الكبيرة التي لم تمثل بعد للطبع كبعض مؤلّفات الثعالبي المعروف، ووقفت أيضاً بين كتبه على كتاب (وفيَات الأعيان) بخطّ مؤلّفه قاضي القضاة ابن خلّكان، هذا عدا ما لا أقدر أن آتي عليه في هذه العجالة. وبالجملة ذهبت كتبه بثمن بخس، وبيعت بصفقة خاسرة، ولو نودي على هذه الكتب في أسواق الغرب لذهبت بزنتها لجيناً على أنّ مبتاعها غير مغبون.

وممّن عُرف في النجف من الغلاة في اقتناء الكتب العالم المحدّث الكبير الشيخ (ميرزا حسين النوريّ) الطهراني، المتوفّى قبل اثنتي عشرة سنة تقريباً، فقد كان متعلّقاً بجمع المخطوطات، متفانياً في إحراز نفائس الآثار، وله نوادر غريبة في هذا السبيل تدلّ على شديد افتتانه، وعظيم بلائه بها منها:

أنّه وجد يوماً في سوق من أسواق كربلاء كتاباً كان ينشده عند امرأة، فاستباعها واستامها عليه، فأرضاها ويظهر أنّه كان ذاهلاً لعثوره نبهاً على ضالته، فإنّه لمّا أراد إيفاءها ثمن الكتاب لم يجد عنده شيئاً، ولكنّه

بادر فخلع حلّة ثمينة كانت على متنه، وباعها في سوق كاسدة بثمن تافه يسير، وأخذ الكتاب من صاحبته بهذه اللّجاجة الغريبة.

وبالجملة كانت خزانة كتبه من أحفل خزائن الكتب الكبيرة، ويحكى أنّه كان في جملة مخطوطاتها ألف مجلّد عليها خطوط مؤلّفيها، وهذا ممّا لم يتّفق حتّى في خزائن كتب الملوك في القرون الأخيرة، فإنّا نعرف أميراً من أُمراء الهند لم يجمع غير سبعمائة مجلّد عليها خطوط المؤلّفين.

وقد كان ﷺ مصلحاً سالكاً سبيل السّلف الصالح، وعالماً مؤلّفاً حريصاً على نشر العلم؛ ولذلك لم يوصد باب خزانته في وجوه الطلّاب، ولم يمتنع أن يعير كتبه مَن يستفيد بها من الناس كما يفعل كثير ممّن كنز الكتب، وقبض عليها قبضة الشحيح، وخصوصاً العامّة من جمّاعتها، فإنّهم لم يذوقوا لذّة العلم، ولا حلموا بالمعرفة ليهون عليهم بذل أسفارهم في سبيلهما، وعلى العكس من ذلك رجل صرعته الكتب وهو قد رضع أفاويق العلم، وخلصت نيّته في نشره، فإنّا كثيراً ما سمعنا عن السّلف الصلحاء أنّهم حبسوا كتبهم حبساً عاماً على مَن ينتفع بها من الناس، ويؤثر عن بعضهم قوله: إنّ زكاة الكتاب عاريته.

ويوجد اليوم في النجف من العلماء المطبوعين على حبّ الكتب،

وتفقّد الآثار الجامعين لها جماعة، منهم الشيخ الفاضل الرفيع القدر الغريب الصبر والثبات (الشيخ علي) من آل كاشف الغطاء، وهو الرجل الذي لا يُرى إلّا مجدّاً في النّسخ والتأليف، أو عاكفاً على المطالعة أو لهجاً بجمع الكتب وذكرها، يقصّ عليك أحاديثها، ويصف لك مظانّ وجودها، ويترجم لك أحوال صرعاها وجمّاعتها.

وقد كانت نفسه الكبيرة حملته على الرحلة، فجاب بلاد الفرس، وبلاد الترك، وبلاد مصر، وسوريا، والحجاز، ولم تكن رحلته هذه رحلة تسلية وتفكهة، لا بل كانت أشبه برحلات منتجعي العلم والرواية من السّلف الصالح، فإنّه كان إذا حطّ رحله في بلد وجّه همّه إلى زيارة معاهده العلميّة والوقوف على دور كتبه المهمّة، هكذا كان في مصر، والشام، والآستانة، وقد أتقن في هذه العاصمة اللغة التركية، فشافه كبار ساستها وعلمائها، ولم يبقِ فيها بيتاً من بيوت الكتب إلّا زاره واستفاد منه، وكان إذا أعجبه كتاب لم يكبر عليه نسخه واكتتابه، وإن كبر كما فعل يوم كان في الآستانة، فإنّه انتسخ فيها لنفسه بنفسه أسفاراً جمّة، منها كتاب (شرح أبي تمام على مهاجاة جرير والأخطل)، وقد وجده منتسخاً بالخطّ المغربي القديم، وهو خط معمّى يجهل المشارقة تهجئته، فعكف أيّاماً على تفهّمه ومحاكاته بقلمه حتّى أتقنه، فلم يصعب عليه بعد ذلك

انتساخ الكتاب، ونسخ أيضاً ديواني (مهيار) و (كشاجم)، ولم يكونا يومئذٍ مطبوعين، وبفضله طُبع الأخير على نسخته التي انتسخها لنفسه، وهمّته في الصبر على الكتابة مشهودة، حتّى إنّه تناول كتاب (أمالي القاليّ) قبل طبعه وعكف على نسخه في عدّة أسابيع، وكان الوباء منتشراً حيث أقام، فلم يعقه ذلك عن مقصده.

وممّا نسخه لنفسه كتاب (نسمة السّحر في من تشيّع وشعر)، وهو كتاب نادر الوجود قلّ مَن سمع به، ونسخ كتاب (رسائل ابن العميد) الكاتب المعروف، وهو يقع في مجلّد ضخم، ونسخ غير ما رأيت بهمّة غريبة وجدّ متواصل، حتّى إنّه لو اقتصر على ما ورّقه بيده لحصل على خزانة كتب حافلة، لكنّه لم يقتصر على ذلك، وأخذ يتطلّب الكتب النادرة ويبتاعها، وساعده على نجاح قصده تجواله في البلاد، فاشترى من الآستانة وغيرها من البلاد التي عرج عليها كتباً نفيسة مخطوطة ومطبوعة، فاجتمعت له خزانة كتب لا تزال من أُمّهات خزائن الكتب العربية، وفيها المخطوطات الكثيرة في كثير من الفنون، وبعض نسخها قلّ أن يُعرف لها ثانٍ مثل ديوان الشاعر المشهور (الحسين بن الحجّاج) العراقي صاحب الدعابة والمجون، ومثل كتاب (الطّراز) في اللّغة للسيّد علي خان الأديب المعروف صاحب سلافة العصر وأنوار الربيع، وديوان

(مهيار) الديلمي تامّاً أو قريباً من التمام، وديوان السيّد الشريف ، وعشرات من أسفار العلم والأدب الشاذّة سلف ذكر بعضها، ثمّ إنّه لم يقف عند جمع الكتب والتقاط آثارها أو انتساخها بقلمه، فعكف على الكتابة في الأدب والتأليف فيه، وقد نجز إلى الآن من مؤلّفاته كتاب (فصل الخطاب في الكتابة والكاتب والكتاب) مخطوطاً في مجلّدين ضخمين، وهو كتاب جامع لم يسبق مؤلّف إلى إفراغه بهذا القالب البديع، وقد استعان على تأليفه بما وُفّق لجمعه ونسخه من الكتب، وبما حدث على عهده أو ما قبله بقليل ممّا يدخل في موضوع كتابه، وقد ملّحه بشذرات من الكتب العلمية الحديثة، فجاء كتاباً ممتعاً جامعاً لفنون المعاني، حافلاً بضروب المقاصد.

وقد استمالني منه فصل معجب جاء المؤلّف فيه على وصف دور الكتب التي وقف عليها أو انتهى إليه وصفها سواء كانت في بلاد العراق بلاده أم في غيرها من البلاد التي جابها في رحلته، وقد كان بودّنا أن ننقل هذا الفصل عن هذا الكتاب لمكان مناسبته لموضوع المقالة، لولا أن ضيق نطاق الوقت حال دون ذلك، ونحن إذا عنت الفرصة فاعلون.

ومن مؤلّفات هذا الشيخ الكبيرة التي وقف لها حياته كتاب (طبقات الشيعة) على اختلاف العصور وعلى تباين الأحوال، فمن طبقات رواتهم

ومحدّثيهم وحملة أخبارهم، إلى طبقات علمائهم وكتّابهم وشعرائهم وطبقات ملوكهم ووزرائهم وأُمرائهم، وقد نجز إلى الآن قسم كبير منه يقع في عدّة مجلّدات، وهو دائب السّعي وراء إتمامه متّصل الاجتهاد في سبيل إنجازه، وإذا تمّ كان أكبر خدمة لهذه الطائفة الإسلامية العظيمة الشأن التي قلّما انصرف رجالها وخصوصاً المتأخّرين منهم إلى وجوه التاريخ وتدوين آثار أسلافهم ومعاصريهم انصراف أهل السنّة من إخوانهم المتقدّمين والمتأخّرين وبالجملة إنّ حياة هذا الرجل حياة جدّ وعمل متّصلين، ونعمت الحياة.

ومن صرعى الكتب في النجف اليوم الشيخ (محمّد علي الخونساري)، فإنّه مبالغ في اقتناء الكتب وخصوصاً النادر منها، وقد جمع عدداً غير يسير منها، ومن مخطوطاته قسم كبير في الفلسفة القديمة. ومنهم السيّد (محمّد) اليزديّ، فإنّ لديه خزانة كتب خطيرة، حوت كثيراً من الأُمّهات مثل كتاب (غريب أبي عبيدة) مخطوطاً في القرن الخامس على ما أظنّ، وكتاب (المجمل) في اللّغة لابن فارس وغيرهما كثير.

ومن عشّاق الكتب في العراق وجمّاعيها السيّد (حسن صدر الدين العاملي)، العالم المعروف في الكاظمية، فقد أنشأ له طلبه الحثيث لها

خزانة كتب مهمّة بينها قسم كبير من الآثار النادرة، ككتاب (العين)، وكتاب (الجمهرة) لابن دريد فيها، وكتاب (طبقات القرّاء)، ولا نعرف لمَن هو فقد ألّف جماعة من العلماء في هذا الباب، وفيها غير ذلك من نفائس المخطوطات، والرجل ممّن اشتهر بالتآليف، وقد نجز إلى الآن على يده كتاب (تأسيس الشيعة)، وهو كتاب تاريخي أدبي جمّ الفائدة، بعثت صاحبه الغيرة على الطائفة، فألّف كتاباً دلّ به على سبقها الفرق الإسلامية في التآليف وانبعاثها قبلها إلى تأسيس العلوم والفنون، ولا يزال كتابه هذا مخطوطاً، وبسعي مؤلّفه طُبع كتاب (المجازات النبوية) للسيّد الرضي في بغداد سنة (١٣٢٩)، وللسيّد هذا غير ذلك الكتاب مؤلّفات في الموضوعات الدينية والتاريخية.

ويوجد اليوم في هذه البلاد رجال آخرون من صرعى الكتب، لم نذكرهم لضيق المجال.

النجف/ محمّد رضا الشبيبي

[السنة الثانية (١٩١٣- آذار) العدد التاسع/ ص٣٦٩]

الطباعة في دار السلام وكربلاء والنجف

[هذا جزء من مقالة إبراهيم حلمي في شأن الطباعة في هذه المدن الثلاث، وقد ذكرنا مطبعة النجف فقط]*

[...]*

(**مطبعة النجف**): أُسّست هذه المطبعة سنة (١٣٢٨هـ ـ ١٩٠٩م)، مؤسّسها جلال الدين الحسينيّ صاحب جريدة الحبل المتين الفارسية المنتشرة في كلكتة (الهند)، وأمّا الآن فهي تحت إدارة السيّد محمود أفندي اليزديّ.

وهي مطبعة بخارية جيّدة، أمّا مطبوعاتها فقليلة، لم نعرف منها سوى أنّها طبعت كتاب اللؤلؤ المرتّب في أخبار البرامكة وآل مهلب (ص١٨٨). وتُطبع فيها جريدة (نجف) الفارسية.

[...]*

إبراهيم حلمي

[السنة الثانية (١٩١٣- كانون الثاني) العدد السابع/ص٣٠]

مكتبات النجف

Les Bibliotheques de Nedjef.

١- تمهيد:

كان في مدينة النجف من العراق ولا يزال إلى الآن خزائن كتب حوت نفائسها ونوادرها وغرائب المصنّفات وأمّهاتها الممتعة التي يندر وجود مثلها في خزائن كتب العالم؛ وذلك أنّ النجف دار هجرة لطلاب العلم من الشيعة من عدّة قرون، وزد على ذلك ما لمجاوري مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف من الأجر والثواب ما ليس لغيره من قُطّان الأمكنة والبقاع؛ لما يروونه في أخبارهم المنقولة عن الأئمة الإثني عشر عليهم السلام ولهذا الغرض عينه أخذ بعض الملوك والوزراء والأمراء من الإيرانيين والهنود والبحرانيين وغيرهم يهاجرون إلى النجف قصد الثواب، وبعد أن يبقوا فيه مدّة من الزمن يرجعون إلى بلادهم، وقد يهجر بعضهم وطنه بتاتاً أو يترك بعض أولاده أو أحد أسرته مكانه أو يرسله نيابة عنه، فيأتي

أولئك المهاجرون من شرق البلاد وغربها زرافاتٍ ووحدانا بالكتب التي في بلادهم أو الكتب التي ورثوها من آبائهم قصد الانتفاع بها في الدرس والمطالعة، وإذا مات أحدهم أوقف كتبه لطلاب العلم؛ ليعمّ نفعها، والتي لا يوقفها صاحبها لهذه الغاية تُباع بعد موته في صحن النجف بأبخس الأثمان (إذ كان باعة الكتب قبل نحو عشر سنين في حجر الصّحن)، فتتفرق تلك الكتب عند العلماء وغيرهم، لكنها لا تخرج عن بلدة النجف أبداً، بيد أنّ أصحابها لا يقدّرون منها سوى كتب الكلام، والفقه، والأصول، والحديث، والرجال (أعني رواة الحديث منهم)، ولا يرون مزيّة لغيرها من كتب التاريخ، واللغة، والأدب، والشعر، والبلدان، والهيئة، والهندسة، والطب، وتراجم الرجال؛ ولهذا السبب أهملها القوم ولم يلتفتوا إليها، بل قل لا يُصلحون حالها إذا أصابها سوء من تمزيق وحرق وما أشبه، ولا يحفظونها من التراب والرطوبة والإرضة وما شاكل ذلك؛ ولهذا تَلِف معظم الكتب التي صنّفت في تلك العلوم (أعني القسم الثاني منها)، ولم ينتبه لها عشّاق الكتب والمتاجرون بها من النجفيين وغيرهم إلّا منذ أربع سنوات على الأكثر، فأخذوا حينئذٍ يغالون بكلّ مخطوط نالته أيديهم، وظفر به أحدهم، إذ تراهم قد قبضوا عليه بيدٍ من حديد، وضنّوا به على كلّ أحد حتى على أبناء معارفهم، ولا ضنّ الشحيح بدينارِه؛ وما

ذلك إلّا لما تُصوّره لهم المخيلة أنّ لهذا الكتاب شأناً عظيماً عند الإفرنج، وسيُباع بالمئات من الليرات، بل بالألوف، بل بالملايين، ورسخ هذا الفكر في أذهانهم ولا رسوخ الطود الأشمّ في الأرض؛ ولشدة تيقّنهم ذلك تسمع هناك المنادي يصرخ إذا نادى على كتاب مخطوط مهما كان موضوعه، وعهد تاريخه، وأراد أن يجلب رغبة المشتري إليه فيقول: (بابا عنتيكاً لندن وباريساً)[1] معناه يا أبتي -يعني به المشتري – هذا الكتاب من الأعلاق النفيسة التي لا يمكن تقدير ثمنه، ويجدر أن يكون في لندن وباريس، فيتهافت عليه الجاهلون أثمان الكتب ومقاديرها، ولا تهافت الجياع على القصاع.

وقد شاهدت ذلك منهم مرّات عديدة، وكم رجل منهم اشترى الكتب بالقيم الباهظة وكان يظن نفسه أنه الغالب، وبعد أيام خاب ظنّه وتحقق خسارته الجمة، ولكن يا للأسف لم يتعظ به الأخرون، لا بل لم يتعظ هو نفسه!

---

(١) أنتيكة: لفظة فرنسوية معناها (القديم والعتيق)، وعامة العراقيين يقلبون ألفها عيناً، ويريدون بها العلق النفيس الذي لا تقدير لقيمته، وقد توسعوا فيه حتى أطلقوه على الرجل المحنّك البارع الذي لا يغلبه أحد في معاملته ومجادلته، ذي فطنة ودراية، فيقولون إذا أرادوا مدحه بتلك الخلال: (فلان عنتيكة ما كو منه)، أي رجل داهية باقعة لا يجاريه أحد.

ولم تدر هذه الفكرة في خلد أحد منهم إلّا منذ ثلاث سنوات، إذ سافر من بغداد بعض المتاجرين بالكتب إلى ديار الإفرنج وبعض عشّاقها، وابتاعوا شيئاً منها بقيم فوق قيمتها بقليل، فتابعهم متابعةً عمياء ذوو الأطماع من النجفيين، فكان عاقبة أمرهم خسراً.

وبهذه المناسبة نذكر مكتبات النجف قديمها وحديثها، وما فيها من الكتب، وما تَلِف منها ، وما بقي متفرقاً بأيدي الناس أو محفوظاً في الخزائن؛ ذلك ليكون مصداقاً لما قدّمناه من إهمال الكتب وتمزيقها، وتشتيت شمل أوراقها، ولنبدأ أولاً بخزانة كتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، إذ هي أقدم مكتبات النجف، ويجب أن تقدّم على ما سواها؛ لأنها خزانة كتب الإمام عليه السلام .

٢- خزانة كتب الإمام علي عليه السلام :

حدّثنا جماعة من الفضلاء أنه كان في خزانة كتب الإمام علي عليه السلام نحو ٤٠ ألف كتاب، وبالغ بعضهم زهاء ٤٠٠ ألف كتاب، وقد جمعت هذه الخزانة نفائس الكتب وأمهاتها التي عزّ وجود مثلها في الدنيا، كيف لا وهي ممّا يجب أن يُهدى لحضرة الإمام عليه السلام.

ولكن قد تَلِف جلُّ هذه الكتب، بل قل كلّها، إذ لم يبقَ منها إلّا عدد

يسير لطلّاب العلم والمطالعين من الناس على اختلاف طبقاتهم بدون شاذ.

ولمّا كان ذلك بهذه الصورة صار الداخل إليها إذا خرج أخبأ تحت عباءته الكتب التي يريد سرقتها، ويخرج بها دون أن يفتشه أحد؛ ولكثرة السّراق ظهر النقص فيها ظهوراً لا يمكن إخفاؤه على ذي عينين، إذ لم يبقَ منها إلّا ما يناهز المائة، وحينئذٍ أُغلقت أبواب الخزانة، ومُنع الطلّاب والمطالعون.

وكنّا نشتاق إلى رؤية البقية الباقية من تلك الخزانة التي ضاع أكثر كتبها، وفي زيارتنا النجف الأخيرة، وكانت في ١٢ ربيع الأوّل سنة (١٣٣٢هـ ـ ٨ شباط سنة ١٩١٤م) كنّا نجالس في آخر النهار في إحدى حجر الصّحن الشّريف رجل العراق حزماً وثراءً وحسباً ونسباً الطائر الشهرة والصيت السيّد محمّد جواد أفندي الرفيعي قيّم [كليدار] الروضة الحيدرية الحالي على مشرّفها السلام وفي يوم من الأيّام طلبنا إليه أن يطلعنا على خزانة كتب الأمير عليه السلام فأجاب طلبنا وأمر نائبه السيّد داود أفندي بفتحها، ففتحها وهي في حجرة من حجر الصّحن ممّا يلي شرقي باب القبلة وبقربه، وكان المساعد لنا في تقديم الكتب والمصاحف النائب المومأ إليه، ولم نكتفِ منها بزيارة واحدة، بل بقينا نتردّد إليها نحو أربعة أيّام نصرف فيها من الوقت أكثر من ساعة، وإليك وصف ما

فيها من الكتب النادرة والمصاحف النفيسة، ولنبدأ أوّلاً بالمصاحف؛ لشرفها على سائر الكتب، فنقول:

٣- وصف مصاحف خزانة كتب الإمام علي عليه السلام

في خزانة كتب الإمام عليه السلام أكثر من ٤٠٠ مصحف من أحسن ما كتبه الكاتبون، وأجود ما جلّده المجلّدون، وذهّبه المذهّبون، وزخرفه المزخرفون، منها مصحف كُتب في أواخر القرن العاشر، مختلف الأسطر، فهو يبتدئ من رأس الصفحة بالقلم النّسخي وبعد ثلاثة أسطر بالقلم العريض، يليه سطر أزرق وهو أعرض من السابق، وهكذا إلى أن يختم القرآن، وقد أوقفه رجل من إيران اسمه [ابا آقاى] يلقّب بفروغ الدولة سنة (١٢٥١)، طول صفحته ٤٤س في عرض ٣٠س، وطول ما كتب فيه في عرض ٢٢س.

ومنها مصحف أصغر منه حجماً، وأقدم تاريخاً مكتوب على النّسق المذكور.

ومنها مصحف كالأوّل حجماً، وأجود منه خطّاً، أوقفه الشّاه عبّاس الموسويّ الحسينيّ سنة (١٢٢٨) في أوّل شهر ذي الحجّة، وتاريخ كتابته سنة (٩٩٩هـ).

ومنها قطعة من أوّل سورة مريم إلى آخر الصافات مكتوبة بالقلم العريض، يتخلّل السطور ذهب، وتحت كلّ كلمة تفسير فارسي، طول الورقة منها ٣٨س في عرض ٢٥س، وطول الكتابة منها ٣١س في عرض ١٦س، وفي كلّ صفحة ٧ أسطر، وجلدها مطليّ بالذهب، جاء في آخرها: «كتبه ابن عبدالله ياقوت المستعصمي حامداً لله تعالى مصلّياً ... وقد نجزت كتابة الربع الثالث من كلام الله العزيز مع ترجمته عشية يوم الأحد السابع عشر من ذي الحجّة حجّة ثلاث وثلاثين وستمائة الهجرية» اهـ وقد أوقفه رجل من إيران اسمه (كلب علي) في شهر ربيع المولود (كذا) من شهور سنة (١١٢٨) بتولية قيّم (الكليدار) الملّا عبدالله[1].

ومنها مصحف خطّه أشبه بخطّ ياقوت، وهو في الغاية من النّفاسة والزخرف، طول ورقته ٤٧س في عرض ٣٠س، وطول الكتابة ٣٠س في عرض ١٧س، وضخمه ٨ س، ومكتوب على كلّ ورقة منه بالذهب كلمة (وقف)، وفي أوّله ٣ أوراق مزخرفة بالميناء دقيق الصناعة، وكذلك في آخره وجلده مطلي بالذهب، وعليه آثار القِدَم، وقد أوقفه رجل اسمه (صفي قل بيكا)في محرّم سنة (١١٣٧هـ).

---

(١) هو الملّا عبدالله اليزديّ صاحب الحاشية في المنطق المنسوبة إليه، وله يدٌ طويلة في الفقه والأُصول.

ومنها مصحف كأخيه السالف ضخامةً، وأنفس خطّاً وتزويقاً، طوله ٣٧س في عرض ٣٠س، وطول الكتابة ٢٥س في عرض ١٤س، وشكل كتابته مثل المصحف الأوّل غير أنّها بالحبر الأسود، وفي كلّ صفحة ١٢ سطراً، وعلى أغلب حواشيه الميناء الملوّن المشجّر الدقيق الصناعة، وعرض الحاشية ٧س، وقد أوقفه الشّاه سلطان حسين الصفوي الموسويّ الحسينيّ بهادر خان في جمادى الأُولى سنة (١١١٢هـ)، وفي أوّله ٤ أوراق مزخرفة بالميناء، وفي آخره ٥ أوراق مكتوب فيها بالحبر الأبيض دعاء القرآن، ثمّ بعده ٣٢ بيتاً من الشّعر الفارسيّ في التفاؤل بكلام الله تعالى، وجلده مغشّى بالذهب، وكاغده عسليّ اللون.

ومنها مصحف بخطّ الميرزا أحمد النيريزيّ الخطّاط الشهير، وخطّه أشبه بخطّ ياقوت، وحجمه مثله مرّة ونصفاً، وهو في الغاية من الطّلاء والزخرف والوشي بالميناء الملوّن.

ومنها مصحف بالخطّ الكوفي بقطع الربع، جاء في آخره: «كتبه أبو عبدالله محمّد بن الحسين المجاهديّ يوم الخميس أوّل جمادي الآخر سنة إحدى وثلاثمائة».

ومنها مصحف بالخطّ الكوفي أيضاً، وهو بالقطع الكامل، أقدم من أخيه خطّاً، وفي أوّله اختلاف الروايات المنقولة عن المحدّثين والقرّاء.

ومنها مصحف بقطع الكفّ مكتوب على خشب رقيق، وقد سقط من آخره بضع أوراق، ويُؤخذ من طُرز كتابته أنّه كُتب بعد الألف من الهجرة.

وفي الساعة الرابعة من ليلة الثلاثاء ٢٦ ربيع الثاني فتح لنا حضرة السيّد محمّد حسن نجل السيّد محمّد جواد الكليدار (القيّم) باب شبّاك الضريح المقدّس، ودخلنا لزيارة المصحف المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام، والمصحف المنسوب إلى ابنه الحسن عليه السلام، فتشرّفنا بزيارتهما، وإليك وصفهما:

١ـ مصحف الإمام علي عليه السلام: وهو مكتوب على الجلود المصقولة، لونها عسليّ فاتح ووضعه كالسفينة (أي يُفتح ممّا يلي عرضه لا ممّا يلي طوله)، وهو بالخط الكوفي الأوّل، وقد سقط من أوّله وآخره أوراق، والباقي منه يبتدئ بسورة المعارج، وينتهي بسورة انشقّت، وعدد أوراقه ١٢٧ طول كلّ منها ٢٩س في عرض ١٩س، وطول الكتابة ٢٤س في عرض ١٦س، وفي كلّ صفحة ١١ سطراً، وفي بعض الصفحات ٦ أسطر، وهو مكتوب بالقلم العريض، والعناوين بالذهب، والفواصل بالحبر الأحمر والأخضر [ولعلّها محدثة]، وجلده مطليّ بالذهب مكتوب عليه بعض أحاديث النبيّ الحكمية، وليس هناك علامة تدلّ على أنّه بخطّ الإمام علي عليه السلام؛ ولضيق الوقت

واحتياجنا إلى شحذ الفكر في معرفة الخطّ الكوفي، ولتزاحم الناس على تقبيل المصحف المذكور، لم يسعنا أن ننظر ترتيب سوره التي هي على غير ترتيب سور المصحف الموجود اليوم بأيدي الناس، وهو المنسوب إلى عثمان.

وقد أشار إلى ذلك ابن النديم في فهرسته [وهو ساقط من النسخة المطبوعة]، وإليك ما ذكر اليعقوبي في الجزء الثاني من تاريخ ص١٥٢ ـ ١٥٤ طبع لبسيك، قال: «وروى بعضهم أنّ عليّ بن أبي طالب كان جمعه [يعني القرآن] لمّا قُبض رسول الله ﷺ، وأتى به يحمله على جمل، فقال هذا القرآن قد جمعته، وكان قد جزّأه سبعة أجزاء، فالجزء الأوّل: البقرة، وسورة يوسف، والعنكبوت، والروم، ولقمان، وحم السجدة، والذاريات، وهل أتى على الإنسان، وأ لم تنزيل السجدة، والنازعات، وإذا الشمس كوّرت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقّت، وسبّح اسم ربّك الأعلى، ولم يكن فذلك جزء البقرة ...، الجزء الثاني: آل عمران، وهود، والحجّ، والحجر، والأحزاب، والدخان، والرحمن، والحاقة، وسأل سائل، وعبس، والشمس وضحاها، وإنّا أنزلناه، وإذا زلزلت، وويل لكلّ همزة، وألم تر، ولإيلاف قريش، فذلك جزء آل عمران ...، الجزء الثالث: النساء، والنحل، والمؤمنون، ويس، وحمعسق،

والواقعة، وتبارك الملك، ويأيّها المدّثر، وأرأيت، وتبّت، وقل هو الله أحد، والعصر، والقارعة، والسماء ذات البروج، والتين والزيتون، وطس النمل، فذلك جزء النساء ...، الجزء الرابع: المائدة، ويونس، ومريم، وطسم، والشعراء، والزخرف، والحجرات، وق، والقرآن المجيد، واقتربت الساعة، والممتحنة، والسماء والطارق، ولا أُقسم بهذا البلد، وألم نشرح لك، والعاديات، وإنّا أعطيناك الكوثر، وقل يا أيّها الكافرون، فذلك جزء المائدة ...، الجزء الخامس: الأنعام، وسبحان، واقتربت، والفرقان، وموسى، وفرعون، وحم المؤمن، والمجادلة، والحشر، والجمعة، والمنافقون، ون والقلم، وإنّا أرسلنا نوحاً، وقل أُوحي إليّ، والمرسلات، والضحى، وألهاكم، فذلك جزء الأنعام ....، الجزء السادس: الأعراف، وإبراهيم، والكهف، والنور، وص، والزمر، والشريعة[1]، والذين كفروا، والحديد، والمزمّل[2]، ولا أُقسم بيوم القيامة، وعمّ يتساءلون، والغاشية، والفجر، والليل إذا يغشى، وإذا جاء نصر الله، فذلك جزء الأعراف ...، والجزء السابع: الأنفال، وبراءة، وطه، والملائكة، والصافات، والأحقاف، والفتح، والطور، والنجم، والصف،

(١) في الحاشية : والجاثية.

(٢) في الحاشية: والمرسلات.

والتغابن، والطلاق، والمطفّفين، والمعوّذتين، فذلك جزء الأنفال» اهـ.

٢ـ مصحف الحسنعليه السلام: وهو أيضاً بالخطّ الكوفي، ومكتوب على الجلود المصقولة، وخطّه أجود من خطّ مصحف أبيه وأنظم تسطيراً، وكذلك عناوين السّور مكتوبة بالذهب، ووضعه كوضع مصحف أبيه (أي يفتح ممّا يلي عرضه)، وقد سقط من أوّله وآخره أوراق، والباقي منه يبتدئ بسورة الأعراف، ومن السورة التي قبلها نحو ثلاث أوراق، وينتهي بسورة الكوثر، وعدد أوراقه ١٢٤، طول كلّ ورقة منها ٢٢س في عرض ١٦س، وطول الكتابة ١٧س في عرض ١١س، وفي كلّ صفحة ١٤ سطراً، والكتابة في العرض لا في الطول كما يُكتب اليوم، وكذلك قل عن كتابة مصحف الإمام عليعليه السلام، ويتخلّل الآيات فواصل بالأحمر والأخضر، وليس هناك علامة تدلّ على أنّه بخطّ الحسن بن عليعليهما السلام سوى ما يتناقله الخَلَف عن السَّلف.

ولكلّ مصحف منهما غلاف منسوج من الابريسم وخيوط الفضّة، وهما في علبة (صندوق) صغيرة منزّل فيها العاج من صناعة الفرس الدقيقة البديعة، ومحلّها عند باب الشبّاك ممّا يلي يسار الداخل إلى الضريح بين الصندوق (أي مصطبة قبر الإمام) والشبّاك، وقد علمت من ترتيب سور مصحف الإمام كما مرّ وترتيب سور المصحفين من الأوّل

والآخر وعدد أوراقهما وسطورهما أنّ هناك ما يحمل الظنون إلى صحّة نسبة هذين المصحفين إلى الإمامين عليهما السلام.

ولنا عودة إلى ذكرهما متى تحقّقنا صحّة النسبة أو عدمها، وذلك بعدما نلاحظ مراعاة ترتيب السّور في المصحفين، وأشكال الخطوط المنسوبة إلى الإمام علي عليه السلام. وفوق الضريح مصحف بخطّ الشّاه إسماعيل الصّفويّ، وهو بغلاف من الحرير وخيوط الفضّة، ولمّا أخذنا بالاطّلاع عليه بلغت الساعة السادسة من الليل، فتركنا وصف مصحف الشّاه إسماعيل وخرجنا؛ وذلك لكثرة الناس وشدّة تزاحمهم علينا، وهم فريقان: فريق تراكم على تقبيل المصحفين، وفريق تهافت على أخذ التراب من أرض الضريح؛ قصد التبرّك به، فلمّا تمّ ذلك أُغلق باب شبّاك الضريح وخرج الجميع.

كاظم الدجيلي

[السنة الثالثة (١٩١٤- آيار) العدد الحادي عشر/ ص٥٩٣]

وصف كتب خزانة الأمير ﷺ

La Bibliotheque Princiere de Nedjet.

الكتب الموجودة في خزانة الأمير تقسّم ثلاثة أقسام: قسم لصقت أوراقه بعضها ببعض من الرطوبة، وقسم أكلته الأرضة وتمزّقت أوراقه، وقسم بين ناقص وتام، وها نحن أولاء نصف القسم الأخير منها:

١- الجزء الثاني من التصريح في شرح التلويح في الطب، لعبدالرحمن ابن محمّد بن العتائقي، كتبه سنة (٧٧٢) هجرية في المشهد الغرويّ عدد أوراقه ٢٦٠ ورقة، طول كلّ ورقة ٢٢س في عرض ١٤س، وفي كلّ صفحة ٢١ سطراً، والكتابة غير منقوطة.

٢- الجزء الثاني من شرح الملخّص من تصانيف علي بن عمر الكاتبيّ القزوينيّ، وقد أوقف سنة (٧٧٦) هجرية.

٣- نسخة صغيرة في علم الكلام، سقط من أوّلها أوراق، أوقفها السيّد جلال الدين عبدالله بن شرف شاه الحسينيّ عاشر شعبان سنة (٨١٠)، وتاريخ كتابتها سنة (٧٦٨هـ).

٤- قطعة صغيرة من شرح ديوان المتنبّي، لعبدالرحمن بن محمّد ابن العتائقي، جاء في آخرها: «كتبه عبدالرحمن بن محمّد العتائقي سنة (٧٨١)».

٥- قطعة صغيرة من شرح شعر النابغة، ومقصورة ابن دريد، وقصائد للأعشى وامرئ القيس، كُتبت في حوالي القرن الخامس للهجرة.

٦- كتاب المفصّل في شرح المحصّل في علم الكلام، (والمحصّل لمحمّد بن عمر الرازيّ)، جاء على ظهره: «تصنيف الإمام العالم الفضل ... سيف المنطقيين ... علي بن عمر بن علي الكاتبيّ القزوينيّ ... من متملّكات السيّد جلال الدين عبدالله بن شرف شاه الحسينيّ، ووقف علي طالعي (كذا) الإمامية ...، وذلك كتب في عاشر شعبان سنة (٨١٠) والنسخة بقطع شرح التلخيص المارّ ذكره.

٧- كتاب المسائل الشّيرازيات، لابن علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفّار النحويّ أدام الله غرسه، نقلتها من آمد (كذا) بخطّه وقرأتها عليه لأحمد بن سابور أبي غالب.

«قُرئ على أبي غالب أحمد بن سابور هذا الكتاب، وكتب الحسن ابن أحمد الفارسيّ، وقد تكرّرت هذه العبارة في ظهر كلّ جزء من أجزائه، والكتاب جلد واحد يجمع بين دفّتيه ١٣ جزءاً، وبها يتمّ الكتاب، وجاء

في أوّل صفحة الجزء الأوّل: «قرأتها على الشيخ أبي علي ابن أحمد بن عبدالغفّار النحويّ أيّده الله ... سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة». وكذلك في أوّل الصفحة من الجزء الثاني، ولكن (سنة أربع وستّين وثلاثمائة في منزله) وزاد: (قال الشيخ ابن علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفّار النحويّ أرضاه الله بعفوه، كتبها لمولانا الملك الجليل عضد الدولة أطال الله بقاءه وأدام سلطانه وثبّت ملكه)، وجاء في آخر الجزء ١٣: (تمّت الشّيرازيات والحمد لله وصلاته على النبيّ وآله الطاهرين).

(قرأت هذا الكتاب من أوّله إلى آخره على أبي أبقاه الله، وفرغت من قراءته يوم الخميس غرّة شهر رمضان سنة إحدى وستّين وثلاثمائة)، وجاء على ظهر الجزء الثامن: (للأُستاذ أبي إسماعيل):

إذا ما لم تكن ملكاً مطاعاً فكن عبداً لخالقه مطيعا

وإن لم تملك الدنيا جميعاً كما تهو فاتركها (كذا) جميعا

والكتاب في النحو، سهل العبارة موجزها، وخطّه بالقلم النسخي القريب من الكوفي، وهو في ٣١٣ ورقة، طول الورقة منه ٢٠س في عرض ١٤س، وطول الكتابة ١٤س في عرض ١٠س، وفي كلّ صفحة ١٥ سطراً، وهي غير مرصوفة الكلمات، ولون كاغده عسليّ مشرّب.

٨- كتاب العلم الإلهي من الكتاب المعتبر في الحكمة لمحمود ابن الأعرابي)، جاء في أوّل الصفحة الثانية منه: (الفصل الأوّل في العلم المسمّى بما بعد الطبيعة، وغرضه وموضوعه وما يختصّ به نظره)، وجاء في آخره: (كمل الكتاب المعتبر من الحكمة بأسره ما تقدّم بكتبه الأجل السيّد أوحد الزمان فيلسوف العالم مصنّفه أبي البركات هبة الله بن علي أدام الله أيّامه للأجل تاج الحكماء أبي سعد إسحاق ابن إبراهيم بن عرره (كذا) حرس الله نعمته، كتبه أبو سعد يونس بن المبارك في شوال سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة بمدينة السلام).

والكتاب في ٢٩٩ ورقة، طول الورقة منه ١٨س في عرض ١٢س، وطول الكتابة ١٤س في عرض ٨س، في كلّ صفحة ١٥ سطراً، ولون كاغده حنطيّ.

٩- كتاب قوى الأغذية[1]، سقط من أوّله الورقة الأُولى، وجاء في

(١) لم يرد في كشف الظنون اسم لكتاب قوى الأغذية، وقد جاء في طبقات الأطباء (١: ١٩٩) في عداد كتب حنين بن إسحاق العباديّ: ـ«كتاب قوى الأغذية، ثلاث مقالات» وجاء في (ص١٨٤) منه في عداد كتب عيسى بن ماسة: «كتاب قوى الأغذية» انتهى، وجاء في الفهرست لابن النديم (ص٢٩٤): «حنين بن إسحاق العباديّ، توفّى ٦صفر سنة (٢٦٠)، له كتاب الأغذية، ثلاث مقالات»، وجاء في (ص٢٩٦): «عيسى بن ماسة من الأطباء المتقدّمين، وله من الكتب كتاب قوي الأغذية» اهـ.
←

الثانية... انقليس[١] ثنماوس (كذا) والسانقراطس وانطيلس[٢] في الأغذية والتدبير بها، ونسبت كلّ قول من ذلك إلى قائله، وقسمت الكتاب في ثلاث مقالات.

جمعتُ في المقالة الأُولى من كلّ قول عاجبة (كذا) قاله جالينوس، وعدّه في جميع الأغذية أو في جملة منها، ووضعت في المقالة الثانية والثالثة ما قيل في كلّ واحد من الأغذية خاصّة، وأفردت المقالة الثانية لذكر ما يعتدّ به من البزور والثمار، والمقالة الثالثة لذكر ما يعتدّ به من النبات والحيوان.

وكنتُ أردت أن أقتصر هذا الكتاب على ذكر ما يستعمله المسلمون من الأغذية وأسقط ذكر غيره ممّا كان اليونانيون يستعملونه، ثمّ رأيت إن أنا فعلت ذلك لم أصل إلى استيفاء معاني جالينوس وغيره في الأغذية، إذ كانوا قد ضمنوا علم بعض الأغذية ببعض لأنّ للأغذية

→

وقد حملنا الظنّ أنّ هذا الكتاب لنصرانيّ لقوله: «وكنتُ أردتُ أن أقتصر على هذا الكتاب على ذكر ما استعمله المسلمون من الأغذية». وترجّح أنّه لحنين؛ لتحديده في ثلاث مقالات، ولعلّ كلمة (قوى) سقطت من كتاب الفهرست.

(١) راجع طبقات الأطباء (ج: ١: ٢٣)، والفهرست لابن النديم (ص٢٨٦ س٢٩).

(٢) راجع طبقات الأطباء (١: ١٠٩).

في كلّ حال من حالاتها غايتين وتوسّطا بينهما، ومراتب بين كلّ ... وبين المتوسّط، وليس تحيط الصفة بجميع تلك المراتب، إذ كانت لا نهاية لها إلّا بوصف العاشر والتوسّط بينهما، فمتى كان غذاء من الأغذية في قوته على الحدّ في الغاية، إذ كان متوسّط فيما بين الغايات، فصارت بذلك السبب معرفة غيره ممّا دونه أو ممّا فوقه لا يكون إلّا بمعرفة، ثمّ ألغى ذكر ضدّ ذلك إلى معرفة غيره من الأغذية، فرأيت من الأجود ذكر جميع الأغذية والله أهل التوفيق.

(المقالة الأُولى)

قول لجالينوس وصف فيه الطرق التي بها تحبس أمر الأغذية، وبيّنا فيه كيف تحبس بالتجربة.

«قال إنّي لأعجب من ... الأطباء حين يطلقون القول في واحد من الأغذية إلخ» انتهى

وجاء في آخر المقالة الأُولى: (انقضت المقالة الأُولى من كتاب قوى الأغذية) وقد ختم الكتاب في الخمور إلخ، وجاء في آخر الكتاب: (تمّت المقالة الثالثة، وتمّ بحمد الله ومنّه)، وكتب بالحبر الأحمر والكتابة واحدة: (وصلّى الله على خير خلقه محمّد وآله) وكتب

بالحبر الأسود والكتابة واحدة: (نسخة محمّد بن يوسف الورّاق)، وفي الحاشية ممّا يلي أسفله (معروض بالنسخ)، وهو في ١٦١ ورقة، طول الورقة منه ٢٠س في عرض ١١س، وطول كلّ صفحة من الكتابة ١٦س في عرض ٨س، وفي كلّ صفحة ١٨ سطراً، ولون كاغده حنطيّ مشبّع، وخطّه بالقلم الكوفيّ.

١٠- شرح تشريح الكلّيات، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن أبي الحزم القرشيّ المعروف بابن النفيس المتطبّب، وهي بقطع الربع، وقد سقط من آخرها أوراق.

١١- كتاب الشهدة شرح تعريب الزبدة، شرح أضعف عباد الله وأحوجهم إلى رحمته ورضوانه عبدالرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتائقي، وقد سقط من آخره أوراق، وينتهي الباقي منه إلى: (الباب الرابع والعشرون في هيئات الصبح والشفق، قد تقدّم أنّه ...) والكتاب في علم الهيئة، والأصل لمحمّد بن محمّد المعروف بالخاجا الطوسيّ، وقد عرّبه علي بن محمّد الكاشي (ولعلّه الكاتبي)، ويبتدئ بالباب الأوّل: (فيما يجب معرفته قبل الشروع في هذا العلم إلخ)، والكتاب مزيّن بالرسوم والأشكال، وعدد أوراقه ٩٢ ورقة، طول كلّ ورقة ١٦س في عرض ١٢س، وفي كلّ صفحة

١٥ سطراً، وهو بقطع الثّمن، والنسخة بخطّ الشّارح.

١٢- كتاب شرح كتاب الإيلافي للعبد الفقير إلى الله عبدالرحمن بن محمّد بن إبراهيم ابن العتائقي وفّقه الله لمراضيه، وهو في الطب، والأصل للعلّامة الملقّب بالإيلافي، كذا ذكره الشارح في صدر الكتاب، وجاء في آخره: «فرغ من تسويده مصنّف شرحه عبدالرحمن بن محمّد ابن العتائقي ... وذلك بالمشهد المقدّس الغرويّ، وذلك في يوم الأحد ثامن عشرين المحرّم الحرام سنة خمس وخمسين وسبعمائة» انتهى.

وعدد أوراقه ١٨٣ ورقة، طول كلّ ورقة منها ٢٣س في عرض ١٥س، وطول الكتابة ١٨س في عرض ١٢س، وفي كلّ صفحة ٢٢ سطراً، والكتابة غير منقوطة، وفي الحواشي كتابات تتعلّق بالأصل هي بخطّ الشارح نفسه أيضاً، وكاغده عسليّ اللّون ثخين.

١٣- كتاب صفوة الصفوة للعارف، شرح صفوة المعارف لعبد الرحمن ابن محمّد بن إبراهيم العتائقي، وهو شرح منظومة سعد بن علي الحضرمي في الهيئة، وجاء في آخره: « فرغ من تأليفها العبد الراجي رحمة ربّه عبدالرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتائقي المجاور المشهد المقدّس الغرويّ العلويّ ... وذلك في جمادى

الآخرة سنة سبع وثمانين وسبعمائة بالحرم المقدّس» انتهى.

والنسخة مزيّنة بالأشكال والرسوم، وطولها ١٢س في عرض ١٠س، وثخنها ٣س، وكاغدها تبني اللون ثخين.

١٤- نسخة صغيرة حوت مفردات لغوية، التقطها الزمخشري من كتاب التهذيب للأزهريّ، وقد نقلها عن خطّ الأزهري بيده، وقد نُقلت عن خطّه في حياته، وهي في ٢٣ ورقة، طولها ١٦س في عرض ١٢س، في كلّ صفحة ١٤ سطراً.

١٥- نسخة صغيرة في اللغة، وضعها كوضع كتاب فقه اللغة للثعالبي (ولكنّها ليست له)، قد سقط من أوّلها أوراق، وأوّل الباقي منها: «في معرفة حلي النّساء: الرعث: القرط، وجمعه رعاث. والقلب: السوار من عاج ونحوه. والوقف: السوار من عاج إلخ.

باب معرفة ما يحتاج إليه من خلق الإنسان: جثّة الإنسان: الصدر وجثمانه جماعة جسمه. وقمته أعلى رأسه والبشرة ظاهرة جلده كلّه إلخ».

وجاء في ختامها: «تمّ الكتاب بحمد الله وعونه، وافق الفراغ من نسخه لثمان بقين من جمادى الأُولى سنة أربعين وستمائة بحلب المحروسة، وكتبه العبد الفقير ... يعقوب بن موسى ... غُفر لوالديه». والنسخة في ٤٩ ورقة، طول الورقة منها ١٥س في عرض ١١س،

وطول الكتاب ١١س في عرض ٨س، وفي كلّ وجه ١١ سطراً.

١٦- كتاب في علم الكلام، وهو حاشية على كتاب مقدّمة وثلاثة كتب، والنسخة جليلة الموضوع، متينة العبارة، دقيقة المعنى، سقط من أوّلها أوراق، ومن آخرها أوراق، وقد أوقفت سنة ٧٦٨، وخطّها أقدم من تاريخ الوقف بكثير.

١٧- كتاب في اختلافات القراءات، سقط من أوّله أوراق، ومن آخره أوراق، وأكلت الأرضة حواشي بعضها من الأواخر، وقد رتّبه مؤلّفه على ترتيب السّور، ويبدأ الباقي منه بسورة الأنفال، وينتهي بسورة البلد، وكتابة الكتاب جيّدة مُشكّلة، وهي قريبة من الكوفيّ. وقد كُتبت العناوين بالحبر الأحمر الناصع والأصفر الفاقع، والكتاب نفيس جليل من حيث موضوعه، وسبك عبارته، واختصاره، وترتيبه، وقد تكلّم عن كلّ سورة من السّور الكبار من وجه إلى ثلاث صفحات، وعلى الصّغار من ربع وجه إلى ثلثي الوجه.

هذا ما وفّقنا لوصفه من كتب خزانة الأمير عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهناك بقيّة كتب مشتّتة الأوراق، وممزّقتها، وبعضها تامّة، وبعضها نواقص من الأوائل والأواخر والأواسط، وهي في الأُصول، والحديث، والكلام، والمنطق، وقليل من الفقه، وليس فيها من

التاريخ واللغة والشعر شيء سوى ما ذكرناه، وقد أخبرنا العلّامة السيّد حسن صدر الدين في الكاظمية أنّ في خِزانة الأمير نسخة من تفسير القرآن في ثلاثة مجلّدات لأبي جعفر الطوسيّ، وهي اليوم معارة لبعض الأفاضل للاستنساخ، وخطّها قريب من عصر المفسّر.

وقد جاء في الجزء الثاني من كتاب النقود والردود للشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء ص١٥٣، أنّه وقف قبل بُرهة (أعني المؤلّف) على مجلّد من شرح نهج البلاغة لعبدالرحمن بن محمّد العتائقي المارّ ذكره في خزانة كتب الأمير، وهو بخطّ الشارح، ونحن لم نعثر في تنقيبنا على هذا المجلّد، ولعلّه فُقد كأخوته والله أعلم.

ولربّما يوجد في خزانة الأمير بعض الكتب التاريخية والأخبارية واللغوية، لكنّنا لم نهتدِ إليها لما ذكرناه من تفريق أوراقها وتشتيت شملها، ولعلّنا نراجعها في فرصة أُخرى، ونعود إلى وصف ما فاتنا منها والعودُ أحمد.

كاظم الدجيلي

[السنة الرابعة (قبل الحرب)،(١٩١٤- تموز) العدد الأول/ص٤٠]

المطبوعات الحديثة في النجف

Les dernieres publicatious de Nedjef.

المطبعة العلوية

تمهيد:

لمّا انبثق فجر النهضة الأدبية في العراق على عهد الدستور العثمانيّ، وسطع جبينها وانبلج صبح محيّاها الذي كان محجوباً، المغشى ببراقع الجهل والكسل والخمول والرقدة في هذه الربوع، وتنفّس أبناء الرافدين تنفّساً ما، كانت النجف في طليعة المدن العراقية التي أخذ أبناؤها يرحّبون بتلك النهضة الطيّبة، فدبّ في قلوبهم روح النشاط، وأماطوا عنها تمائم الجهل، وتحفّزوا للوثوب؛ لما فيهم من نضج الفكر، والاستعداد الطبيعي، والشغف والميل الغريزيّ إلى ترقّي العلوم والمعارف والآداب، وأخذوا يتمسّكون بأسباب التقدّم والنهوض وسلّم الارتقاء، وبكلّ الوسائل التي تمكّنهم من بلوغ أمانيهم.

ففكّر يوماً لفيف من أُدباء النجف وأعيانها وأشرافها بعد أن كانوا مجتمعين في دار أحدهم، وتفاوضوا على أن يقوموا بعقد شركة تجارية لإنشاء مطبعة في النجف كاملة مجهّزة بجميع لوازمها ومعدّاتها، وأُخرى صغيرة تنضمّ إليها؛ لتكون عوناً لها لدى الحاجة واللّزوم، والعوارض الطارئة عليها؛ الموجبة لتوقيفها، خدمةً للعلم والآداب العربية، وإحياءً لآثار السّلف الماضين على اختلاف موضوعاتها وأساليبها، تلك الآثار التي ملأت القماطر، وغصّت بها خزائن الشرق والغرب على رحبها، دع عنك التي ذهب أكثرها أدراج الرياح؛ لعدم المحافظة عليها.

ولمّا اتّفقت آراء الجمعية على هذا المشروع الحيويّ عقدوا في الحين تلك الشركة، جعلوها حصصاً وقسّطوها أسهماً، كلّ سهم بجنيه واحد؛ ليسهل الأمر على مَن يريد أن ينخرط في سلك الجمعية من الرجال غير المثرين كلّ الثراء؛ ولهذا دخل فيها أعضاء متبرّعون فخريون يتجاوز عددهم العشرة، فقبلت الجمعية دخولهم، وشكرتهم على فعلهم الجميل، وما مضى على تاريخ الجمعية شهر واحد إلّا أرسلت من قبلها إلى بغداد مندوباً خاصّاً لشرائها من (شركة ألمانية)، وزوّدته بمقدار من الدراهم، فابتاع المندوب آنئذ مطبعتين، إحداهما كبيرة، والأُخرى صغيرة بمبلغ ليس لي اطّلاع عليه، فأنفذ المندوب إلى

النجف بعض الأدوات، وأُوشك أن يتمّ هذا المشروع لو لم تفاجئنا تلك الداهية الكبرى والكارثة العظمى، أعني بها (الحرب العامّة) التي انفجر بركانها، واستعرت نيرانها، وعمّت ببلائها أقطار الشرق والغرب، فكانت سبباً لإخفاق كلّ مشروع، وتعطيل المعامل والصنائع.

وقد تفرّقت هذه الجمعية، وباع بعض المحتاجين حصصهم لآخرين، وعلى أثر سكون الثورة العراقية، وهدوء تلك الثورة التي وقعت بين الإنكليز والعراقيين سنة (١٣٣٨)، ونودي عقيبها باستقلال العراق، قام بعض أعضاء الجمعية لإكمال ذلك المشروع بعد البناء والتركيب، فأُكملت في رجب سنة (١٣٤٠هـ) الموافق لآذار سنة (١٩٢٢م)، وعيّنت لها مديراً فارسيّ الأميال والذوق والنزعة والمعرفة؛ ولذلك بقيت المطبعة على علّاتها، فلم تتطوّر تطوّر المطابع اليوم في بغداد، ومع ذلك كلّه فقد نُشرت فيها أسفار كثيرة من قديمة وحديثة لا يستهان بها، وكان عزمي أن أُرتّب مطبوعاتها على حروف المعجم، لكن عدم انتظام سير (المطبعة العلوية) المجعول لها هذا الاسم؛ لمناسبة قربها (للمشهد العلويّ) حملني على أن أهمل هذا الأمر، فأذكر منها ما اتّصل بي وما وصلت إليه يد البحث والتنقيب عنه بالمشاهدة، وأوّل كتاب طُبع فيها هو:

١- الجامعة:

الجامعة هي زيارة مطلقة للإمام علي عليه السلام، ولسائر الأئمّة من بعده، ولشهرتها طُبعت عدّة طبعات في إيران وهندستان في ضمن كتب الأدعية والزيارات، وقد استلّها وحدها من تلك الكتب السادن الحالي (للروضة الحيدرية) السيّد عبّاس الرفيعي، وطبعها على نفقته سنة (١٣٤٠هـ) فجاءت في (٣٢ص)، وأوقفها على الروضة، وفيها عيب كبير هو أنّها مجرّدة عن (التشكيل)[...]*.

٢- اتقان المقال في أحوال الرجال:

مؤلّف هذا الكتاب العلّامة المرحوم الشيخ محمّد طه نجف، من مشاهير علماء العراق في القرن الحاضر، المتوفّى سنة (١٣٢٣هـ) تخرّج على يده خلق كثير من العلماء والفضلاء، وقد جمع في هذا الكتاب رجال الرواية من الشيعة (الثقات، والحسان، والضعفاء) ليعلم من يأخذ الحديث عنهم مبلغه من الصحّة - وإهمال علمي الرجال والحديث من سيّئات العصر الحاضر- وقد طُبع سنة (١٣٤٠هـ) على نفقة الشركة العلمية في النجف، وورقه وطبعه جيّدان إلّا أنّ فيه من المعايب خلوّه من (الفهارس)، وعدد صفحاته (٣٩٨).

٣- أنوار الهدى:

يتضمّن هذا الكتاب ردوداً على المذاهب الباطلة في نظر مؤلّفه المستتر الشهير بكاتب الهدى النجفيّ، كمذهب المادّيين والطبيعيين، طُبع سنة (١٣٤٠هـ)، فجاء في (١٢٠) صفحة صغيرة.

٤- حلبة الأدب:

هي عدّة قصائد مختارة للشاعر الشهير الشيخ محمّد مهدي الجواهريّ النجفيّ، جارى بها قصائد منتخبة لشعراء كبار من عصريين ومتقدّمين، كشوقي، وايليا أبي ماضي، وعلي الشرقي، ومحمّد الرضا الشبيبي، وابن التعاويذي، ولسان الدين الأندلسي، شرع بطبعها سنة (١٣٤٠هـ) على نفقة مدير مدرسة الغريّ الأهلية (يحيى قاف)، وقبل أن يكمل طبعها صادرها أحد الشعراء النجفيين المتقدّم الذكر لكون صاحب (الحلبة) قد عرّض به تعريضاً مرّاً، وقد أعاد طبعها (الجواهريّ) سنة (١٣٤١هـ) (بمطبعة دار السلام) ببغداد.

٥- أحسن الحديث في أحكام الوصايا والمواريث:

هذه الرسالة تأليف العلّامة الشهير الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء النجفيّ المتوفّى سنة (١٣٤٤هـ)، وموضوعها يُعلم من اسمها، ومَن يطالع

هذه الرسالة ويطالع ما كتبه (النراقي) صاحب (جامع السعادات) لم يرَ فرقاً بين الرسالتين، ومع ذلك فهي من الرسائل النافعة، وقد طُبعت سنة (١٣٤١هـ) على نفقة صاحبها، فجاءت في (١٠٨) صفحات بطبعٍ وورقٍ حسنين.

٦- وسيلة النجاة:

رسالة عملية في الفقه لأحد مقلّدي الشيعة اليوم العلّامة السيّد أبو الحسن الأصبهاني، وهي حاوية (للعبادات والمعاملات)، وقد مُلِئ ظهر غلافها بالألقاب الضخمة القديمة والآيات، طُبعت سنة (١٣٤١هـ)، فجاءت في (٢٦١ص) متوسطة بورق وطبع جيّدين، وفيها مع ذلك بعض الأغلاط الطبعية.

٧- منتخب الرسائل:

هي رسالة أيضاً بالفارسية للعلّامة المتقدّم الذكر، وهي نقل الرسالة العربية السابقة، وقد طُبعت أيضاً سنة (١٣٤١هـ)، فجاءت بمقدار صفحاتها.

٨- التعساء:

واضع هذه الرواية الميرزا جعفر الخليليّ نسبةً إلى (الميرزا خليل) الطبيب المعروف في القرن الماضي، وإليه تنتمي الأُسرة الخليلية اليوم في النجف، وهي رواية تبحث عن التعس والتعساء، واسمها أكبر من

موضوعها في نظرنا، طُبعت سنة (١٣٤١)، فجاءت في (٤٠ص)، وقد صُدّرت بهذين البيتين للشاعر الجواهريّ.

لا تذكّرني الهنا يشجي الحشا ذكـرُهُ إنّي ألفـتُ الشَـجَنَا

إنّـما أشـكو حيـاةً كلُّهـا تبعـاتٌ كنـتُ عنهـا في غنَـى

٩- منهج اليقين:

منظومة جاءت في (٤٨ص) متوسطة، وقد طُبعت سنة (١٣٤١هـ) لناظمها السيّد أحمد الجزائريّ النجفيّ، والناظم من أحفاد السيّد نعمة الله الجزائري من علماء القرن الثاني عشر الهجريّ، وهي في فضائل أهل البيت عليهم السلام وإثبات إمامتهم، والمنظومة غير خالية من الحشو والأغلاط الطفيفة، وقد نقلت من منظومة الشيخ الحرّ العامليّ المتوفّى سنة (١١٠٤هـ)، ولم يقوّس الذي ضمّنه، ولم يجعله بين عضادتين، فيعدّ على هذا منتحلاً لبعض الأشطر.

١٠- مضار حلق اللحى:

طُبعت هذه الرسالة سنة (١٣٤٠هـ)، فجاءت في (٣٦ص) صغيرة، وموضوعها يعلم من اسمها، وهي لا توافق الذوق الحاضر؛ لأنّه أصبح حلق اللحية عاماً، وقد أصدرها مؤلّفها السيّد هبة الدين الشهرستانيّ

رئيس مجلس التمييز الجعفريّ باللغة الفارسية، ولم ندرِ سرّ ذلك.

١١- مصباح الميزان:

كتاب صغير في علم المنطق لمؤلِّفه الشيخ حسن الطهرانيّ السنكلجيّ نزيل النجف، طُبع سنة (١٣٤١هـ)، فجاء في (٣٩ص) بقطع متوسط، والكتاب مرتّب على (مصابيح)، وعليه تقريظ لأحد علماء النجف السيّد محمّد الفيروزآباديّ المتوفّى سنة (١٣٤٥هـ).

١٢- گفتار خوش:

(گفتار خوش) معناه (الكلام الطيّب)، وقد صدر باللغة الفارسية لمؤلّفه المرحوم الشيخ محمّد صاحب (مجلّة الغريّ) التي كانت تصدر في النجف باللغة الفارسية قبل الحرب، نجل العلّامة المرحوم الشيخ إسماعيل المحلّاتيّ، والجزءان جامعان لعدّة مسائل متفرّقة، وأكثرهما حوى نكتاً لطيفة، وفوائد ظريفة، طُبعا سنة (١٣٤١هـ)، فجاء كلّ جزء في (١٤٢ص)، وقد جدّدت طبعهما المطبعة وأعادته مرّة ثانية سنة (١٣٤٥)، والفرس يتهافتون على اقتنائه تهافت الفَراش على النار.

١٣- نفحات الإعجاز:

كُتب على ظهر الكتاب أنّ مؤلّفه العلويّ الخوئيّ، والذي نعلمه أنّ

الخوئي لا يجيد اللغة العربية حتّى استطاع أن يكتب فيها هذا الكتاب، لكن المشهور أنّه لصاحب الهدى المتستّر حفظه الله، وهو ردّ على كتاب اسمه (حسن الإيجاز) تعرّض به للقرآن الكريم، والكتاب طُبع سنة (١٣٤٢هـ)، فجاء في (٥٠ص) متوسطة، وطبعه جيّد.

١٤- الشعر المقبول في رثاء الرسول وآل الرسول:

صدر الجزء الأوّل من هذا الديوان لناظم عقده الشيخ قاسم الشيخ حسن محيي الدين، وهو نجفيّ المولد والموطن، عامليّ الأصل، وأُسرة آل محيي الدين تعدّ من الأُسر النجفية لا العاملية، وقد وجدنا في هذا الديوان سرقات شعرية كثيرة من ديوان السيّد صالح القزوينيّ البغداديّ المتوفّى سنة (١٢٩٣هـ)، كان الأولى أن يشير إليها الناظم؛ لئلّا يقع في هذه الورطة من الانتقاد، وقد جمع فيه عدّة قصائد ومراثٍ في النبيّ ﷺ وأهل بيته وأصحابهم، وطُبع سنة (١٣٤٢هـ) طبعاً حسناً على ورق جيّد في (١٢٠ص)، وصُدّر الديوان بمقطوعتين لشاعرين نجفيين مقرّظين بهما عليه، إحداهما للشيخ عبدالحسين الحياويّ المتوفّى سنة (١٣٤٥هـ)، ومطلعها:

عقبى أمري أنّي أُحشر وأرى عملي خيراً أو شر

وثانيهما للشيخ محمّد رضا الشبيبيّ، ومطلعها:

ياقاســـم يـــابن أبي جـــامع يانـــاظم الأشـــعار مرويـــه

١٥- هدية المتّقين إلى شريعة سيّد المرسلين:

هذا الكتاب هو ملخّص من كتاب (هداية الأنام) للعلّامة المرحوم الشيخ محمّد حسين الكاظميّ المتوفّى سنة (١٣٠٨هـ)، و(هدى المتّقين) رسالة عملية تأليف الشيخ هادي كاشف الغطاء، وهي في (العبادات)، وطُبعت سنة (١٣٤٢هـ)، فجاءت في زهاء (٣٤٠ص)، وقد حشّى غلافه بالألقاب الضخمة والأسجاع الباردة.

١٦- فتح الباب إلى الحقّ والصواب:

مؤلّف هذا الكتاب الميرزا محمّد الأخباري صاحب كتاب (الرّجال) المتوفّى سنة (١٢٣٢هـ)، وقد جمع مسائل متفرّقة بعضها مفيدة وبعضها مضرّة في نظر الأُصوليين غير مقبولة عندهم، وطُبع على نفقة الشيخ سالم آل خيون رئيس بني أسد سنة (١٣٤٢هـ)، فجاء في (١٧٠ص) متوسطة، وفيه من الأغلاط ما الله بها عليم.

١٧- شرح ألفية ابن مالك:

قد اشتهرت ألفية ابن مالك في النحو والصرف اشتهاراً عظيماً؛

ولذلك شُرحت عدّة شروح وأحسنها شرح ابن الناظم (بدر الدين)، إذ هو أعرف من غيره بمقاصد أبيه ومناحيه، ولمّا قلّت نسخها من طبع بيروت وكادت تُفقد، جدّد السيّد محمّد العامليّ الكتبيّ في النجف طبعها سنة (١٣٤٢هـ)، وهي كالنسخة البيروتية ما عدا تشكيل النّظم، وقد أساء بذلك الناشر أيّ إساءة لإهماله تشكيلها، وتعريبها، وتصحيحها على الدقّة كما يُطلب ويُرام.

١٨- مصادر الأنوار:

مؤلّف هذا الكتاب جمال الدين أبو أحمد الميرزا أحمد الأخباري، وعدد صفحاته (٣١٩)، وهو في تحقيق الاجتهاد والأخبار، وصاحبه أخباريّ كما ذكرنا عن كتابه المتقدّم ذكره (فتح الباب)، بمعنى أنّه لا يعمل بالاجتهاد، بل بالأخبار والحديث، وهو من الكتب التي يحسن الاطّلاع على ورقه وطبعه وجدول خطئه وصوابه، وقع في عدّة صفحات، طُبع سنة (١٣٤٢هـ).

١٩- اللؤلؤ المنثور في رثاء النبيّ وآله البدور:

يحتوي هذا الكتاب على قصائد باللغة العامية للشاعر العاميّ الشيخ باقر ابن الشيخ حبيب الحلّي، طُبع سنة (١٣٤٢هـ)، فجاء في (٦٤ص)،

وقد قرّظه على غلافه الحاج مجيد الحلّي بقوله:

هــذا كتــابٌ سُــمّي بـــــاللؤلؤِ المنثـــــورِ
فيــه رثــاءُ المصــطفى وآلِـــــهِ البـــــدورِ
لبــاقرٍ يرجــو بــهِ العتــ ـــقَ مـــنَ الســـعيرِ
والفــوزُ في يــومِ الجــزا بـــالحورِ والقصـــورِ

٢٠- وسيلة النجاة في العبادات والمعاملات:

طُبعت هذه الرسالة العملية سنة (١٣٤٢هـ)، فجاءت في (١٧٦ص)، وهي للشيخ ميرزا حسين النائينيّ أحد مشاهير العلماء، وقد كُتب على ظهرها من الألقاب الضخمة ما يمجّها السمع، وينفر منها الطبع.

٢١- الشهاب الثاقب:

طُبعت هذه (المنظومة) قبل ١٥ عاماً في إيران طبعاً مغلطاً بدون شرح، ولمّا نفدت نسخها عُنّي الشيخ محسن الجواهريّ بشرحها وطبعها طبعاً جيّداً سنة (١٣٤٢هـ) على نفقة بعض التجّار، فجاءت في (٨٩ص) متوسطة، وفي آخرها بعض التقاريظ لبعض شعراء النجف المتوفّين. أمّا المنظومة فهي لناظمها السيّد محمّد باقر الحجّة الطباطبائيّ الحسنيّ

الذي وُلد سنة (١٢٧٢هـ)، وتوفّي سنة (١٣٣١هـ).

٢٢- ملحقات وسيلة الدّارين:

هي مجموعة تتضمّن كلّها قصائد شعرية رثائية باللغة العامية، يصف الشعراء العاميون فيها واقعة الطف، طُبعت سنة (١٣٤٢هـ) طبعاً حسناً على ورق جيّد صقيل على نفقة السيّد محمّد العامليّ الكتبيّ فجاءت في (٨٨ص)، وليست القصائد جميعها لواحد، بل هي لفريق من مشاهير شعراء اللغة العامية النجفيين، وبعضهم مَن جمع بين (الفصحى والعامية)، كالسيّد باقر الهنديّ، والسيّد ميرزا الحلّي، وعبّود غفلة، والشيخ جوا انواس، والشيخ محمود سبتي، وعبد الرضا الحجار، وقد أهمل هؤلاء الشعراء تصحيح قصائدهم قبل النّشر، فجاءت فيها تحريفات وزيادة حروف حين الطبع فشوّهتها، وهذه المجموعة ملحقة (بوسيلة الدّارين) المجموعة الشعرية الصادرة باللغة العامية والمنشورة سنة (١٣٣٩) في مطبعة غير هذه المطبعة، وتتضمّن أيضاً عدّة قصائد في الشعر العامي لمشاهير شعراء النجف المعروفين بالقريض، كالشيخ كاظم سبتي المتوفّى سنة (١٣٤١هـ)، والشيخ محمّد نصّار المتوفّى سنة (١٢١٢هـ)، والشيخ محمّد حسن سميسم المتوفّى سنة (١٣٤٣هـ) والشيخ حسن سبتي وغيرهم.

٢٣- الجزء الثالث من وسيلة الدارين:

يشتمل هذا الجزء على جميع شعر الشيخ علي بازي النجفيّ في اللغة العاميّة ويظهر على أكثر شعر هذا الجزء الركاكة ما عدا قصيدتين، وكلّ ما فيه من القصائد في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، طُبع سنة (١٣٤٢هـ)، فجاء في (١٢٤) صفحة متوسطة.

٢٤- جريدة النجف:

أُنشئت جريدة النجف سنة (١٣٢٣هـ)، وكان مديرها المسؤول ورئيس تحريرها يوسف أفندي رجيب، وهي جريدة أدبية اجتماعية انتقادية، كانت تصدر مرّة في الأسبوع وقتياً، وكنتُ آزرها كثيراً، ونشرت فيها عدّة مقالات مهمّة في الأدب والأخلاق، وأوّل عدد صدر منها كان في يوم الجمعة ٢٣ رمضان سنة (١٣٤٣هـ) ١٧ نيسان (١٩٢٥م)، وعاشت سنتين، وكانت تُطبع بالمطبعة العلوية، وقد أوقفها صاحبها لأسباب مادّية في ٢٣ من المحرّم الحرام سنة (١٣٤٦هـ) ٢٣ تموز سنة (١٩٢٧م) بعد أن أصدر عدداً ممتازاً، وانتقل إلى بغداد، فعُيّن محرّراً في جريدة (النهضة العراقية) الحالية، وقد ثقّفت جريدة النجف كثيراً من شبّان مدينتنا الذين طمحوا إلى التجدّد، ونشرت شيئاً

كثيراً من بنات أفكارهم من نظم ونثر، والبلاد اليوم بحاجة ماسّة إلى صحافة راقية فيها؛ لتظهر للملأ تقدّمها العلمي والأدبي، وفضلها على النهضة العراقية الفنّية والسياسية.

النجف/ عبد المولى الطريحي

[السنة السابعة (١٩٢٩- حزيران) العدد السادس/ ص٤٦٤]

الفصل الثالث

الآثار النجفية

طُعيرِيزات أوْ أطلال طَيزَنَاباذ

To eirizat ou les ruines de Taizanabad.

١- تمهيد في بقايا طيزناباذ وأخربتها الحالية:

(**لغة العرب**) في نحو أواخر شهر تشرين الثاني أنفذت لغة العرب حضرة الشاب الأديب إبراهيم حلمي أفندي؛ ليتفقّد معالم العريسات، ويكتب عنها ما يشاهده ويصفه وصفاً دقيقاً، ولمّا وصل النجف وبحث عن رجل يرافقه إلى طيّته لم يجد له دليلاً يرشده إليها مع أنّه أقام في الغريّين نحو أسبوع، ولمّا كان اليوم الأخير من مقامه هناك وكان يجالس قيّم مقام النجف حضرة الشهم الأديب إبراهيم ناجي بك السويديّ، ويفاوضه في أمر العريسات ويكاشفه بما في صدره من الأسف والحزن على خفوق مسعاه، نهض أحد الأعراب، وقال: إنّي أعلم موقع البلدة التي تنشدها، ولمّا طلب منه أن يرافقه أبى وتصاعب في الذهاب معه، وبعد الإلحاح العظيم والتماس حضرة قائم المقام

المرّة بعد المرّة أذعن الأعرابي ورافق كاتبنا المذكور، ولمّا وصل معه على بُعد ميل من القادسية، قال له: هذه هي العريسات، وأراه أطلالاً هناك، ثمّ قال له: والأعراب تسمّيها طعيريزات، ولمّا أنعم النظر حضرة الكاتب في تلك الدوارس أو الشواخص، وفي بُعدها عن الكوفة والقادسية، تحقّق أنّها طيزناباذ لا غير، فكتب لنا المقالة الآتية:

٢- موقع طيزناباذ:

طيزناباذ مدينة شهيرة من أقدم مدن العرب الجاهلية في ديار عراق العرب، وهي بين الكوفة والقادسية على حافّة الطريق على جادّة الحجّاج، بينها وبين القادسية ميل، وكان يظنّ أنّ آثارها طمست، ولم يبق لها أثر يُذكر بعد أن جرّ الزمان عليها ذيله، فعفى ما كان قد بقي من أطلالها، وإذا الأمر على خلاف ما ظنّوه.

٣- وصف هذه الأطلال في يومنا هذا:

كان مسيرنا إلى طعيريزات عن طريق قضاء (أبو صخير) في شمال شرقي النجف، فأشرفنا عليها بعد أن قطعنا قراب ٩ كيلومترات، وأهمّ الشواخص القائمة هناك هي تلول ورواب يتراوح ارتفاعها بين ١٥ و٢٥ متراً، وعلى جوانب تلك التلول آثار أبنية قديمة العهد، وتمتد التلول إلى

نحو كيلومترين، تبتدئ من موضع اسمه المصعاد[١]، وتتقدّم إلى ما يقرب من الخورنق[٢].

وبين هاتيك التلول والهضاب أبنية قد شيّدت في عصر الجاهلية الجهلاء، وقد عُقد بعضها عقداً محكماً قد غارت به الأرض حتّى كادت تبتلعه عن آخره، ولا يظهر منه إلّا أثر بناء السقف، ومعدّاته الطاباق الصُّلب، وقد شُدّ بعضه إلى بعض بالجصّ القويّ، وطُلِي ظاهره بالبورق، قال رفيقي الأعرابي: هذا البناء كان سرداباً بعيد الغور، وقد دخله والدي قبل ٣٠ سنة، ولمّا خرج منه كاد يُغشى عليه، وهو لم يخرج منه إلّا لأنّه أحسّ بسلب قواه، ولهذا لم يتمكّن من رؤية شيء، وبين هاتيك النبوات آثار أُسس أبنية بارزة للعيان قد هدمها الأعراب، واستلّوا حجارتها واحداً بعد واحد، ونقلوها إلى أراضيهم ليبنوا بها دوراً يتحصّنون فيها يسمّونها (قلاعاً)، ولم يبقَ من ارتفاع هذه الأبنية إلّا نحو متر ونصف

---

(١) المصعاد على بُعد مرحلة من النجف، وأرضه كلسية، وفيه آثار أبنية قديمة العهد جليلة الوضع كلّها من الطاباق الضخم، وقد قيل في سبب تسميته بهذا الاسم أنّ القادم من الجعارة إلى النجف لا يزال في صعود دائم غير محسوس حتّى يأتي الموطن المذكور، فيصعد الروابي التي هناك، ومنها اسمه.

(٢) قصر قديم بعيد الشهرة طائر الصيت، وبقاياه قائمة إلى يومنا هذا، كما أنّ اسمه لا يزال معروفاً إلى هذا اليوم.

وأكثرها بهيئة دعائم مفتولة، ومحيط أكثر هذه الأساطين يتراوح بين المترين وثلاثة أمتار.

وقد ذكر لي دليلي الأعرابي نقلاً عن أجداده أنّ هذه الأنقاض كانت قبل نحو نصف قرن دوراً فسيحة الأفناء والجنبات، فنقضها أهل البادية انتفاعاً بآجرها، وقد مسحنا هذه الأبنية الباقية فوجدنا طولها قراب ٣٥ متراً، وعرضها زهاء ٢٨ متراً على شكل مستطيل.

وفي شمالي هذه الدوارس بئر مهجورة بين يديها حوض من الرخام مستطيل، ويبلغ طوله نحو مترين في عرض متر، والبئر مملوءة تراباً، ولا يُرى من عمقها سوى مترين ونصف وهي مطوية بالطاباق الحسن، وعلى بعد ما يقارب ٥٠ متراً من غربي هذه البئر قبر قد ابتلعته الأرض ولا يُرى منه إلّا مقدار ٢٠ سنتيمتراً، وهناك بناء معقود طوله متران ونصف وعرضه متران، قوسيّ الشكل وليس عليه كتابة تدلّنا على صاحبه، وتشير إلى عهده.

٤- رأي النجفيين خاصّتهم وعامّتهم في هذه الأنقاض:

قد اختلف أهل تلك الربوع في حقيقة هذه الأطلال، وكلّ يذهب فيها مذهباً، ونحن ندوّن هنا ما سمعناه؛ حرصاً عليه وخوفاً من أن يُنسى:

قال دليلنا الأعرابي إنّ هذه الشواخص كانت قبل نصف قرن بناءً قائماً يناطح السحب بذهابه صعداً في الهواء، ولم يهدم بل ينسف إلّا في هذه السنوات الأخيرة؛ وذلك أنّ الفتن اشتدّت بين الأعراب، وأخذت نارها تشبّ لأدنى سبب، فأراد بعضهم أن يقوى على أعدائه وخصومه فابتنى قلاعاً اتّخذ حجارتها من هذه الأبنية الفخمة الضخمة، وكان على بعضها كتابات، ورسوم، ونقوش، ورقم ترشد الباحثين عن دابر مجدها، وسابق عزّها، إلّا أنّ الذي كان يجب عليهم أن يبقوها على حالها، ويعنوا بحفظها، لم يعملوا شيئاً في هذا الأمر، وذهبت تلك المصانع والمعاهد فريسة الجهل والإهمال.

وسمعنا أحد الأُدباء من سكّان النجف يقول: إنّ عهد هذه الأبنية يرتقي إلى شرقون (شرجون) الأوّل الذي كانت تطوى أيّامه في نحو سنة (٣٨٠٠) قبل الميلاد، وهو لا يورد لقوله هذا دليلاً تاريخياً.

وقال آخر: إنّ الذي عمّر هذه الديار هو أحد ملوك دولة حموربيّ، وهذا القول أيض اً لا يقوم على سند يعوّل عليه، وكلا القولين من باب الرجم والحدس، وذكرت جماعة: أنّ باني هذه القصور هو أحد ملوك المناذرة، وقد اختلف في اسمه، فمن قائل إنّه النعمان الأعور السائح المتنصّر الذي عاش قبل أبي قابوس بمائتي

سنة، وهم في قولهم هذا يستندون على مواد البناء، فإنّهم يرون أنّ مواد بناء الخورنق والسدير تشبه مواد أبنية طعيريزات، فإذا ثبت ذلك كان الباني الحقيقي هو النعمان الأعور؛ لأنّ التاريخ يؤيّد هذا الزعم، بل هو أشهر من أن يذكر.

على أنّنا لا نستصوب رأياً واحداً من جميع هذه الآراء، فهي كلّها جديرة بأن تُلقى بين النفايات لا غير، والرأي الحقيقي عندنا أنّه من بناء الضيزن الذي قتله سابور ذو الأكتاف بين سنة (٣٢٦ و٣٢٨) للميلاد كما سنذكره في موطنه.

٥- وحدة الاسمين (طعيريزات وطيزناباذ) ومرادفاتهما:

لا تُعرف اليوم طيزناباذ باسمها هذا القديم المشهور، أمّا الاسم الذي يدور على الألسنة فهو طعيريزات، وما هذه اللفظة إلّا تصحيف طيزناباذ؛ وذلك أنّ العوام استثقلوا اللفظة الدخيلة الوزن والتركيب، وأبدلوها بكلمة تقرب منها صوتاً، ويسهل عليهم حفظها ويفهمها جميعهم؛ وذلك أنّ طعيريزات جمع طُعَيْريزة مصغّر طعروزة، والطعروزة عندهم أو التعروزة أو الترعوزة تصحيف الترعوزيّ، وهو القَثّاء

بلسان أهل العراق[١] المعروف بالفرنسوية باسم **Concombre serpent**.

(١) سمّي القَثّاء بهذا الاسم نسبة إلى ترع عوز، وهي بلدة بحرّان مشهورة بقثّائها أو دبائها، ومنها يجلب العراقيون بزر القَثّاء. قال في تاج العروس: ترع عوز قرية بحرّان والنسبة إليها ترعوزيّ تخفيفاً، وفي العباب: ترعزّى (بحذف الواو وتشديد الزاي)، وقال ياقوت: ترع عوز(العينان مهملتان والواو ساكنة وزاي) قرية مشهورة بحرّان من بناء الصابئة، كان لهم بها هيكل، وكانوا يبنون الهياكل على أسماء الكواكب، وكان الهيكل الذي بهذه القرية باسم الزهرة، ومعنى ترع عوز بلغة الصابئة: باب الزهرة، وأهل حرّان في أيّامنا يسمّونها ترعوز، وينسبون إليها نوعاً من القثّاء يزرعونه بها عذياً اهـ

وكثيراً ما تصحّف العوام اللفظة الفصيحة التي يجهلون معناها بكلمة مألوفة على ألسنتهم يفهمونها، كقولهم قوس قدح في قوس قزح، واسطه قدوس في اسطوخودوس لنبات عند العطّارين إلى غير ذلك، وتصرّف العامّة في الألفاظ على هذا الوجه قديم جدّاً إن عند العرب، وإن عند الأعاجم، فقد قالت عوام العرب سابقاً تمغّر الرجل: إذا تغيّر وجهه عند الغضب، وإنّما هو تمعّر بالعين المهملة، لكنّهم لمّا كانوا يعرفون المغرة ولا يعرفون المعارة قرّبوا لفظهم ممّا يعرفون معناه من الألفاظ، وتحاشوا استعمال الفصيح لجهلهم أصله ومعناه، ومثل هذا كثير عندهم، وقد ذكره صاحب ذيل الفصيح، وأمّا الأفرنج فإنّهم يقولون مثلاً: Il semble languille de Melun il crie avant qu on lecorche وإنّما أصل الحكاية هو أنّ رجلاً واسمه Languille من بلدة ملن Melun مثّل شخص القدّيس برتلماوس في رواية، فلمّا جاءه الجلّاد أو السيّاف ليسلخه فزع ورفع عقيرته قبل أن يُمسّ. فانظر كيف يحرّف العوام الألفاظ ويقرّبونها من ألفاظ أُخرى مألوفة على أسماعهم وأفهامهم. وقيل إنّ طعيريزات جمع طُعَيْريزة ←

وطعيريزات اسم مشهور عند أعراب البادية، يعرفه صغيرهم وكبيرهم، شابهم وشائبهم، وأمّا أهل النجف – وإن شئت فقل أيضاً أصحاب القوافل التي تتردّد بين الجعارة والنجف – فإنّهم يسمّون هذه التلول المار وصفها باسم (أُمّ فيس) أو (أُمّ الطربوش) أي (ذات الطربوش)؛ وذلك لأنّ في أعلى تلك الروابي تلاً في أعلاه تراب قائم بصورة دائرة مجصّصة الخارج، توهم الناظر إليها أنّها طربوش أو فيس، وإن سألت بعض أبناء النجف عن طعيريزات وعن موقعها فلا يفهمون شيئاً من هذا السؤال؛ لأنّهم يجهلون هذا الاسم ويعرفون له اسماً آخر، وكذلك القول عن الأعراب، فيجب أن يُعاد على أسماع المخاطب المرادفات كلّها؛ ليعرف منها ما قد أَلِفه سمعه.

هذا ما توفّقنا للوقوف عليه وربّك فوق كلّ ذي علم عليم وسوف نشفع هذه المقالة بمقالة أُخرى في طيزناباذ القديمة.

إبراهيم حلمي

[السنة الثانية (١٩١٣- شباط) العدد الثامن/ ص٣٢١]

→

تصغير طعرزة، والطعرزة عند العراقيين الصومعة، وهي كلّ ما ضخم أسفله ودقّ رأسه من الأشياء. وتلال طعيرزات كلّها مصومعة.

طيزناباذ القديمة

١- تمهيد البحث:

تقدّم القول عن موقع أطلال طيزناباذ في الزمن الحالي وآراء الباحثين ممّن اشتهروا بطول الباع، وبعد النظر في المسائل الأثرية فيما كان لهذه المدينة القديمة العهد في القرن الماضي من الآثار الخطيرة المؤيّدة لحدودها والناطقة بخطورة شأنها، هذا بعد أن أشبعنا تلك الأقاويل حججاً دامغة وبراهين قاطعة، وهل هناك أدلّة وأمارات أقطع من تلك الأدلّة والأمارات؟ لأنّ بُعدها عن القادسية، وتوسّطها حافّة طريق الحجّاج من البراهين التي لا تحتمل النقض، هذا فضلاً عمّا رأيناه هناك من الدوارس والأطلال التي أثبتنا وصفها في رسالتنا السابقة، بقي علينا هنا أن نأتي على ما كان لها في القرون الخالية، والعصور الغابرة من العزّ والسُّؤدد وما بلغته من العمران والتقدّم، ذلك مع الإلماع إلى ما قاله شعراء العرب فيها، وتدوين نُبَذ صغيرة من تاريخها المتفرّق أيدي سبا

في بطون الدفاتر معتمدين في ذلك على أصدق الكتب التاريخية، وأصحّ الروايات، وأوثق المصادر وعلى ذلك نقول:

٢- مؤسّس طيزناباذ ونُبَذ من أخباره:

لا يختلف اثنان في أنّ مؤسّس طيزناباذ هو الضيزن بن معاوية بن العبيد السليحيّ، واسم سُلَيح عمر بن طريف بن عمران بن الحاف بن قضاعة ـ نقلاً عن البلاذري ص٢٨٤ ـ وقيل غير ذلك.

وقد اختلف في نسبه، وهو المعروف عند الجرامقة بالساطرون، وضيزناباذ منسوبة إليه، وهي مركّبة من كلمتين الأُولى (ضيزن) وهو اسم هذا الأمير، والثانية (اباذ)، وهي كلمة فارسية معناها (العمارة) أي (عمارة الضيزن)، وكانت العرب تتلفّظ بها بالضاد، إلّا أنّه لمّا غلبت الفارسية ضرّتها العربية في هذه الأرجاء، وكانت الفارسية خالية من الضاد تكلّموا بها بالطاء فاشتهرت بها، وكان الضيزن ملكاً من ملوك العرب المعاصرين لسابور ذي الأكتاف ملك الفرس، وكان ذا هيبة ووقار وسطوة، تخشى بأسه أقيال العرب وملوكها، وكانوا يهادونه ويسالمونه؛ خوفاً من بطشه، وهرباً من سيطرته، وكان قد ملك الجزيرة إلى الشام وأخضعها لسلطانه، وممّا يشهد على ذلك التاريخ، فإنّ سابور عدو العرب لما سمع بما وصل إليه أحد ملوكهم من العزّ والسطوة آلى على نفسه أن يذلّه، فسار إلى

بلاد الجزيرة حتّى وصل الحضر، وكان الضيزن كثير الجنود، ومهادناً للروم، متحيّزاً إليهم، يغير رجاله على العراق والسواد، فكانت في نفس سابور عليه، فلمّا نزل الحضر تحصّن الضيزن في الحصن، فأقام عليه سابور شهراً لا يجد إلى فتحه سبيلاً، ولا يتأتّى له في دخوله حيلة، فنظرت النضيرة بنت الضيزن يوماً وقد أشرفت على الحصن إلى سابور، فهوته وأعجبها جماله، وكان من أجمل النّاس وأمدّهم قامة، فأرسلت إليه إن أنت ضمنت لي أن تتزوّجني وتُفضّلني على نسائك دللتك على فتح هذا الحصن، فضمن لها ذلك، فأرسلت إليه أئتِ الثرثار – وهو نهر في أعلاه– فانثر فيه تبناً، ثمّ اتبعه فانظر أين يدخل فأدخل الرجال منه؛ فإنّ ذلك المكان يفضي إلى الحصن، ففعل ذلك سابور فلم يشعر أهل الحصن إلّا وأصحاب سابور معهم في الحصن، وقد عمدت النضيرة فسقت أباها الخمر حتّى أسكرته؛ طمعاً في تزويج سابور إيّاها، وأمر سابور بهدم الحصن بعد أن قتل الضيزن، وكان ذلك بين سنة (٣٣٦ و٣٣٨) بعد الميلاد، وقد أكثر الشعراء من ذكر الضيزن وحصنه الحضر، وخيانة ابنته النضيرة، وزوال ملكه في الكتب التي نشير إليها بُعيد هذا.

٣- تصحيف الكتّاب لاسمها:

طَيْزَناباذ بفتح الطاء المهملة، وسكون الياء وراءها زاء معجمة مفتوحة،

تليها نون، وبعدها ألف، ثمّ باء يليها ألف، ثمّ ذال معجمة، كذا ضبطها ابن خرداذبه، والطبري، وابن الأثير، وقد صحّفها غيرهم تصحيفاً مشيناً، وضبطوها بكسر الطاء، كما نبّه عليه ياقوت، والأفصح الفتح تقريباً للاسم من أصله المفتوح الأوّل على رواية جميع اللّغويين، ولعلّ النسّاخ هم الذين صحّفوها؛ لأنّها كلمة أعجمية، وقد صحّ ما قيل فيهم: (الناسخ ماسخ)، فقد وردت في كتاب البلاذريّ صفحة ٢٥٥ و٢٧٤ وغيرهما من الطبعة الإفرنجية بكسر الطاء، والأصحّ بالفتح، وجاءت في الأغاني (٩: ٩٣) و(٢٠ :١٣٣) باسم طيرناباذ، وجاءت مصحّفة في بعض نسخ البلاذريّ بصورة طبرناباذ بالباء الموحّدة في الأوّل، وجاءت في تاريخ ابن دحلان ١: ٧٣ (طبع مصر) باسم طرناباذ، وإذا أردنا أن نتتبّع كلّ التصحيفات التي وردت في هذا الصدد يطول بنا الكلام، ولهذا نجتزئ بما ذكرناه.

٤- ذكرها في مؤلّفات العرب:

لم تكن طيزناباذ مدينة خاملة الذكر، بل كانت مدينة شهيرة عريقة في القدم، والذي أذاع صيتها فطبق الخافقين طيب هوائها، وحسن مناخها، وجودة شرابها، حتّى إنّه كان يوصف كالقطربلي؛ ولهذا كانت ملوك الفرس الأقدمين، وأُمراء المسلمين من بعدهم يتّخذونها دار نزهة أو مصيفاً يقضون فيها أيّام الفراغ في اللّهو واللّعب والتمتّع بالملذّات، وكانت

في الزمن الخالي ذات أشجار فنواء، ونخيل حسناء، ورياض غنّاء، وجنائن فيحاء، تخرقها الأنهار من كلّ البقاع تحمل إليها من الفرات.

وقد ورد ذكرها في أشعار العرب ودواوينهم، فوصفوها وصفاً دقيقاً، وكانت آثارها قد عفت منذ عهد ياقوت الحموي، إذ يقول في معجمه: وهي الآن خراب لم يبقَ بها إلّا أثر قباب يسمّونها (قباب أبي نواس)، وإليها أشار في قوله:

قالوا: تنسّكْ بعدَ الحجِّ قلت لهم: أرجو الإلهَ وأخشى طيزناباذا

أخشى قضيبَ كرمٍ أن ينازعَني رأسَ الخطامِ إذا أسرعت إغذاذا

فإن سلمتُ وما نفسي على ثقةٍ من السلامةِ لم أسلمْ ببغذاذا

ما أبعدَ الرشدَ ممّنْ قد تضمّنَهُ قُطْرُ بُّل فقري بنا فكلوا ذى

هذا وقد ورد ذكرها في عدّة مؤلّفات من أسفار العرب، من ذلك في معجم ياقوت (٣: ٧٩) من طبع مصر أو (٣: ٥٦٩) من طبع الإفرنج، وفي مراصد الاطّلاع أُنظر مادّة (طيزناباذ)، والبلاذريّ في صفحة (٢٥٥ و٢٧٤ و٢٨٤) من الطبعة الإفرنجية، وتاريخ الطبري (١: ٢٢٦٤ و٢٨٥٥ و٢: ٧١٨) من الطبع الإفرنجي، والأغاني (٩: ٩٣ و٢٠: ١٣٣) من الطبعة المصرية، والكامل لابن الأثير (١: ٣٥٧) من طبع الإفرنج و(٢: ١٧٨)

من طبع مصر، وابن خرداذبة في ص١١، وابن الفقيه ص١٨٣، وكلاهما من طبع الإفرنج.

٥- تاريخ وقائعها وسقوطها:

لم نقع على تاريخ بناء هذه المدينة، ولكن يمكننا أن نقول إنّ التواريخ أثبتت أنّ سابور ذا الأكتاف قتل الضيزن ما بين سنة (٣٣٦ و٣٢٨) بعد الميلاد؛ فإذا فرضنا أنّها أُسّست قبل هذه الحادثة بأقل من نصف قرن، فتكون قد بُنيت قبل ستّة عشر قرناً، وكانت طيزناباذ في ذلك العهد إحدى المدن الفخيمة الجليلة القدر، وما زالت كذلك حتّى الفتح الإسلامي، وكان الفرس قد عرفوا حسن موقعها الحربي والسياسي؛ ولهذا اتّخذها رستم قائد الفرس الكبير في حرب القادسية مباءة لعسكره.

ولمّا اندحر الفرس في تلك الحرب، وتشتّت شملهم، وسقطت بأيدي المسلمين سنة (١٥هـ ٦٣٦م) مع ما سقط من مدن الفرس وحواضرهم، أخذت منذ ذلك الحين تسير نحو التأخّر، وفي زمان خلافة عثمان بن عفّان أُقطعت الأشعث بن قيس الكنديّ، وكان لمحمّد ابن الأشعث فيها قصر فخيم على عهد الدولة الأموية، وبقيت كذلك وهي تقارع الدهر والدهر يقارعها، تارةً تغلبه، وأُخرى يغلبها، حتّى

أدركت في أواخر عمرها أوائل الدولة العبّاسية.

فتوالت عليها المصائب في أواسط الدولة العبّاسية، وما زالت في نزاع واحتضار حتّى فاضت نفسها، وأصبحت أثراً بعد عين في القرن الرابع للهجرة، فعبثت يد الزمان برسومها، ولم يبقَ منها اليوم إلّا تلك الأطلال الدارسة، والآثار الطامسة التي أشرنا إليها في النبذة السابقة، ومع ذلك فإنّ تلك الأنقاض تنطق بما كان لها في العهد العهيد من الشأن الخطير والعمران الذي ليس له نظير، وربّك على كلّ شيء قدير.

إبراهيم حلمي

[السنة الثانية (١٩١٣- آذار) العدد التاسع/ ص٣٧٦]

عريسات[1]

En route pour Oreisat

١- تمهيد:

اختلفت الرواة في عريسات وموقعها ووصفها اختلافاً تامّاً، وقد وصفها بعضهم أنّها مدينة تحت الأرض، وبعضهم الآخر أنّها معابد للأقدمين، وقال آخرون إنّهم رأوا في بعض مغاورها إيواناً فيه محراب إسلاميّ ومنبر، إلى غير ذلك.

ولمّا لم نقف على الحقيقة لم نرَ بدّاً من البحث عن هذا الأثر

(١) عريسات من اصطلاح الأعراب في تلك الأرجاء، يقولون عرس الخفّاش (وبلسانهم الخشّاف وهو فصيح أيضاً) أو الطير، أي اجتمع طوائف طوائف في موضع، ولمّا كان الاجتماع في الغالب لعرس أو لموسم فرح أو نحوه، تصوّر أعراب تلك الأرجاء أنّ اجتماع تلك الطويئرات هو للعرس، فقالوا: عريسات أي موضع العريسات التي هي جمع عريسة، والعريسة تصغير العرس بمعنى العروس، والحاصل: محلّ اجتماع إناث الخفّاش، ومن باب الإطلاق محلّ اجتماع الخفّاش.

النفيس بأنفسنا، فرحلنا من بغداد إلى النجف في يوم الأربعاء ١١ من ربيع الثاني سنة (١٣٣١هـ = ١٩ آذار سنة ١٩١٣)، ثمّ وردنا النجف بعد مدّة ١٨يوماً.

وقد زرنا في خلال تلك المدّة المحمودية، والدير[١]، وتل أبو حبّة[٢] (سپارة)، والمدائن، والاسكندرية، والمسيّب، وسدّة

(١) هو عبارة عن تل كبير أشبه شيء بالسّور، ومبني على شكل زاوية واقع في غربي المحمودية على مسافة ساعة ونصف ساعة منها، ويبلغ طول كلّ جانب من جانبيه قراب ٣٥٠ متراً في عرض ١٠ أمتار من الأسفل في عرض ٣ أمتار من الأعلى في ارتفاع ٧ أمتار. أمّا الأرض التي بين الركنين فهي قاع صفصف، ليس فيها شيء سوى بعض الروابي التي يبلغ علو أعلاها مترين.

(٢) واقع في الجنوب الغربي من المحمودية على بعد ساعة ونصف ساعة تقريباً، وهو تلول كثيرة يتّصل بعضها ببعض ـ وجد فيها النقّابون من الأعراب كثيراً من الآجر المشويّ، وعليه كتابة مسمارية ـ ويحيط بتلك التلول سور يبلغ محيطه قراب نصف ساعة، وفي أسفل التلول ممّا يلي الجنوب الشرقي على بعد ١٠٠ متر منها نقرة تسمّى [العين]، يبلغ محيطها قراب ٢٠٠ متر، وسببها أن زاد الفرات قبل ثلاث سنين زيادة فاحشة، وكسرت الأزداد فوصل الماء إلى هناك، وحفر تلك الأرض فأحدث هذه النقرة، وهي اليوم يابسة لا ماء فيها.
وفي شرقيها على مسافة زهاء ٤٠٠ متر (السيّد عبدالله)، وهو عبارة عن قبّة معقودة بالطاباق والجصّ، يبلغ علوها عن الأرض نحو ١٠ أمتار، تحتها شبّاك من الخشب يبلغ طوله مترين في عرض متر ونصف متر في ارتفاع مثل ذلك، وأمام القبّة صفّة (طرمة) أمامها دعامة في أعلاها رخامة بيضاء مكتوب فيها ما نصّه بصورته ←

الهندية، وكربلاء، وشفاثا، وقصر الأخيضر، وقبر أحمد[1] بن

→

المغلوطة: «ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. هذا مقام الولي السيّد عبدالله المخلص ابن الحسن المثنّى ابن علي بن أبي طالب ﷺ. صاحب الخيرات سلمان بك تقبّل الله منه ورحم والدين مَن دعا له بالخير، وقرأ سورة الفاتحة في عاشر محرّم سنة ١١٦٧» اهـ.

ويحيط بالقبّة والصفة المذكورتين بهو يبلغ محيطه قراب ١٢٠متراً، والقيّم فيه رجل من أسخياء الأعراب اسمه السيّد حرج.

(١) أحمد بن هاشم ليس اسمه الصحيح بل هو: «... أبو طراز أحمد الناظر لرأس العين المدفون في شفيثة ابن أبي الفائز محمّد بن محمّد بن علي بن أبي جعفر محمّد الحبر، ويُعرف بالعمّال بن علي المجدور ابن أبي عانقة أحمد بن محمّد الحائريّ ابن إبراهيم المجاب ابن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ...» انتهى روايةً عن السيّد رضا الهنديّ النجفيّ الشهير بالنسّابة.

أمّا سبب تسميته بأحمد بن هاشم فهو من باب الإضافة إلى الجدّ الكبير، وهو هاشم كما هو كثير الورود في نسب العرب والعجم. وكان قبره وقبر أخيه محمّد ـ الواقع في شماليه على بعد ١٠٠ متر منه ـ خفيين، ولم يُعرفا إلّا منذ ٧٠ سنة، إذ عثر أحدهم على مرمرة مكتوب عليها ما يفيد وجود قبره هناك، ومنذ ذاك الحين بُني عليهما قبّتان بالجصّ والطاباق، ووُضع على الضريح مشبك من الخشب، وقبل خمس سنين جُدّدت العمارة، ووسّعها رجل من أهل كربلاء اسمه الحاج رشيد، وأهل تلك الأطراف ينذرون لأحمد بن هاشم النذور، وله زيارة مخصوصة يزوره فيها أعراب تلك الجهات، وموسمها بعد الصرام (قصّ التمر)، وهو واقع في الجنوب الشرقي على بعد ساعة من (الرحّالية) أو في غربي (شفاثا) على بعد ثلاث ساعات منها.

وقال السيّد رضا المذكور آنفاً في شجرة نسبه وهو من أجداده ما نصّه: «أبو طراز أحمد وأولاده سبعة، وهم: منصور، وسلطان، وعبّاس، ومحمّد، وعقيل، وعلي،

←

هاشـــم، والقبـــور[١] القديمـــة التـــي بقربـــه، وقصـــر

→

وكاظم. ولجميعهم ذراري معروفون يقطنون كربلاء، وبعضهم من وجهائها، وهم آل عقيل (ويظنّهم الجاهل بنسبهم أنّهم من ولد عقيل أخي علي بن أبي طالب، وآل ضوي، وآل عوج، وآل قفطون، وآل نصر الله، والمصالوة (المصالوة جمع الموصلي عند العوام) » اهـ.

وقد نقل السيّد النسّابة هذا النسب عن كتاب تحفة الأزهار في أنساب أبناء الأئمّة الأطهار، للسيّد ضامن السيّد شدقم المدنيّ الحسينيّ النسّابة المتوفّى في أوائل القرن الحادي عشر من الهجرة، وهذا الكتاب كتاب خطّ غير مطبوع ونادر الوجود، ومنه نسخة ناقصة من آخرها عند السيّد رضا المذكور.

(١) واقعة في شرقي أحمد بن هاشم على مسافة عشر دقائق في سفح تل من الحجر يبلغ امتداده ١٢٠ متراً في علو ٣ أمتار، وهي عبارة عن سراديب لها أبواب مكشوفة في الأرض، وقد أخبرنا الحفّارون من الأعراب هناك أنّهم وجدوا فيها أجساماً بعضها فوق بعض، ووجدوا أيضاً حول رؤوسهم وأرجلهم أواني وأقداحاً من الخزف وبعض الكؤوس من الزجاج، ورأينا في ظهر التل حفرة يبلغ طولها ٦أمتار في عرض ثلاثة فيها عظام موتى كثيرين محروقة، ويخالطها الفحم، وآنية ملصوق بها شيء من القار.

وقد سألنا الأعراب عنها فقالوا هكذا وجدناها لمّا حفرناها. والعظام كثيرة ليست عظم إنسان واحد، وفي سفح التل المذكور ممّا يلي الشمال بئر مطوية بالحجارة، وقد هدّمت وطمّت لتقادم عهدها. وقد وجدنا في التل كسرة إناء من الخزف مكتوب في باطنها بالحبر كتابة غير صريحة نظنّ أنّها بالخطّ المسند، وفي شمالي إلى التل المذكور زهاء ٥٠٠متر تل آخر فيه أيضاً مدافن قديمة، وعن شماليه أيضاً قراب ٨٠٠متر تل ثالث فيه أيضاً مدافن قديمة، وفيه عين ماء تُسمّى (عين الرملية)، والفرجة التي بين التلين المذكورين آنفاً تُسمّى (روضة أيّوب).

الخراب[١] وعين التمر[٢]، وقصر البردويل[٣]، وقصر شمعون[٤] في شفاثا، وطويريق، والحلّة، وكويرش[٥] (قصر بختنصر في بابل)،

(١) واقع في غربي أحمد بن هاشم على بعد نصف ساعة منه، وبناؤه على طُرُز بناء قصر الأُخيضر، إلّا أنّه قد تهدّم ولم يبقَ منه سوى حائط تجاه الشمال، وبعض جدران ساقطات، وحوله تلول كثيرة يبلغ محيطها نحو ربع ساعة، وفي الأرض التي بينه وبين أحمد بن هاشم آثار انقاض، وتلول كثيرة عالية.

(٢) واقعة في غربي قصر الخراب على نحو نصف ساعة، وهي اليوم تُعرف عند أهل شفاثا (برأس العين) ـ وهي غير رأس العين المدينة المشهورة ـ ويسمّيها البدو (مرّات) وزان شدّاد، كأنّها جمع مرّة جمعاً سالماً.

(٣) [بلام في الآخر] واقع في شرقي أحمد بن هاشم على بعد ساعة منه، وهو عبارة عن قبب أربع الواحدة بجنب الأُخرى مبنية بالحجارة التي بُني بها قصر الأخيضر، ومغشى باطنها بالجصّ والبورق، وهو على تلك يبلغ علوّه ١٥متراً ومحيطه من الأسفل نحو ٤٠٠متر، وحوله تلول كثيرة كبار وصغار، وباب قصر البردويل مقابل لأحمد بن هاشم.

(٤) هو قصر ضخم فخم واقع في الطرف الشمالي من شفاثا بين النخيل، وقد تهدّم جانبه الشمالي وقسم من الجنوبي، ويبلغ عرض حائطه نحو مترين، وعلوّه ٧أمتار، ومحيط القصر زهاء ٥٠٠متر، وفي وسطه سرداب معقود يبلغ عمقه ٣أمتار في طول ستّة في عرض ثلاثة، وبناء القصر بالحجارة التي بُني بها قصر البردويل والأُخيضر ـ إلّا أنّها قد سقطت من وجوه جدرانه، وينزله قوم من أهل شفاثا يُعرفون (بالحساويين) لفظة عاميّة بمعنى (الأحسائيين)، ويسمّيهم أهل شفاثا (أولاد شمعون)، ورئيسهم الحاج فيصل وهو أثرى أو أغنى أهل شفاثا على ما يُنقل.

(٥) تصغير كورش، وهو قورش الفاتح الفارسي الكبير الذي سلب الملك من البابليين، وقد سمّى الأعراب هذا التل وما جاوره من التلول باسمه مصغّراً إشارة إلى فتحه ←

وبرس، والكفل، والنجف.

٢- الطريق المؤدّية من النجف إلى عريسات:

في يوم الاثنين ٣٠ شهر ربيع الثاني رحلنا صباحاً من النجف قاصدين عريسات، وكان دليلنا الخرّيت رجلاً من أهل محلّة العمارة إحدى محلّات النجف اسمه هجول بن أحمد سران، وقد قضى هذا الرجل مقدار ٤٠ سنة في عريسات؛ لطلب ذرق

→

بابل، وإلّا فهي في الحقيقة من أبنية البابليين كما وجده النقّابون هناك مكتوباً على الآجر المشويّ والصخور الكبيرة الحجم، وقد أخبرنا الدكتور كولدواي الألماني أنّ التل الذي فيه قبّة عمران بن علي (وهو الذي يطلق عليه الأعراب اليوم اسم كويرش) هو في القديم محلّ تبلبل الألسن وموضع الرصد، وفي سفحه ممّا يلي الشمال فرجة واسعة هي صحن داره، وعند حدّها الشمالي محلّ هيكل الآلهة، وهو معبد البابليين.

وأخبرنا على ما وجده مكتوباً أنّ محلّ تبلبل الألسن وموضع الرصد وهيكل الآلهة كان قبل هذا محلّ حموربي، وبناء هيكل الآلهة وموضع الرصد باللّبن الضخم لا غير، واليوم العمل فيه (أي في سفح تل كويرش الذي فيه قبّة عمران بن علي). أمّا وصف قصر بختنصر وما فيه من الأبنية فقد ذُكر في المجلّد الأوّل من لغة العرب صفحة ٢٨٩وما يليها.

(لغة العرب) إنّ هذا النقل مخالف لآراء كثيرين من علماء اللّغات والآشوريين والبابليين، وإن كان الراوي على ثقة ممّا يرويه، فإنّ رأي الدكتور كولدواي لا يسلّم به أحد من كبار علماء العاديات في هذا العهد.

الخفّاش وبيعه لأهل الحدائق والبساتين، ولم تزل هذه مهنته حتّى اليوم؛ ولذا تراه من أعرف الناس بمتائهها الباطنة؛ لكثرة انتيابه إليها وإلى دهاليزها العديدة.

خرجنا من باب المشهد الكبير (أي من باب النجف) الذي هو تجاه الشمال الشرقي، ثمّ سرنا مع السور متّجهين إلى الغرب، ثمّ انحرفنا إلى الجنوب المغربي، وبعد مسافة ربع ساعة عارضنا في طريقنا تل[١] ممّتد يسمّونه جبلاً، وهذا التل هو الذي فيه عريسات، ثمّ اخترقناه وملنا معه إلى الشمال الغربي، وبعد مسافة خمس وأربعون دقيقة رأينا عن يمين الطريق على حافته آثار أنقاض تُسمّى (قصر الفتحة)، وهو في جنوبي فرجة من تل عريسات؛ لأنّ التل هناك ينحني شيئاً قليلاً، وذاك الانحناء يسمّونه (فتحة)، وبعد مسافة ساعة يلوح لك عن يسار الطريق على بعد ساعة منه (قصر الرِّهَيْمَة)[٢]، وبعد مسافة ٧ دقائق مررنا بأثر أنقاض عن

---

(١) يمتد هذا التل من الشرق إلى الغرب، ومبدؤه من [أبي صخير] على بعد ثلاث ساعات من النجف، ومنتهاه عند [القُصَيْر] تصغير قصر الواقع دون قصر الأخيضر بساعة ممّا يلي شفاثا، وأعلى مكان في التل المذكور يبلغ مقدار ١٥متراً، وأخفض موضع منه نحو ٤أمتار.

(٢) بكسر الراء كسراً غير بيّن، وفتح الهاء، واسكان الياء بعدها ميم مفتوحة يليها هاء. وقصر الرهيمة ليس في الحقيقة قصراً، بل هو قلعة حديثة البناء حولها بيوت ←

يسار الطريق يُسمّى (قصر الدّكاكين)[١]، وهو ربوة يبلغ ارتفاعها عن الأرض نحو ٣ أمتار، ومحيطها زهاء ٢٠٠ متر، وبعد ٧ دقائق ملنا عن الطريق إلى اليمين مسافة ٣٠ متراً، ثمّ مررنا بوادٍ بين تلّين عظيمين علوّ كلّ منهما نحو ١٠ أمتار، وفيهما (الدّكاكين) التي نُسب القصر إليهما، والدّكاكين عبارة عن مساطب متوالية تتفرّع إلى دهاليز، وأظنّها مقابر قديمة، وإنّما سمّيت بهذا الاسم؛ لأنّ العرب رأوا وضعها كبعض الدّكاكين التي عندهم اليوم، فظنّوها كذلك فأطلقوا عليها هذا الاسم.

وقد رأينا في ركن جانب منها كتابة حميرية مكتوبة بالحبر الأسود، وعدد الدّكاكين نحو الأربعين، وهي متقاربة تبعد الواحدة عن

→

جماعة من أهل النجف، وهم يزرعون تلك الأرض، وفيها عين ماء تسمّى [الرّهيمة] وقد اصطلح أهل شفاثا والنجف وتلك الأطراف على أن يسمّوا الحارة التي لها رئيس مخصوص (قصراً)، كما أنّ أهل بغداد ونواحيها يسمّونها (جماعة)، وأهل الشرقية (قلعة)، وأعراب البادية [فريقاً]، والرّهيمة قديمة الاسم والوجود في ذلك القطر.

قال ياقوت في مراصد الاطّلاع ص٩٨ :«الرّهيمة بلفظ التصغير لرهمة ضيعة قرب الكوفة، وقيل عين بَعد [خفية] بثلاثة أميال، إذا أردتَ الشام من الكوفة».

(١) كان قصر الدكاكين قبل خمسين سنة عامراً، وقد نقض بناءه أهل النجف، ونقلوا طاباقه إلى البلد وبنوا به دورهم، وكان طاباقه من الطاباق المعروف اليوم عند العراقيين بالسلطانيّ الذي تربيعه نحو ٢٠ سنتيمتراً.

الأُخرى زهاء ٣ أمتار، وعرض الواحدة قراب متر أو متر ونصف متر، وطولها يتفاوت بين الأربعة الأمتار والعشرة، وهي منحوتة نحتاً في الحجارة في أعلى جانبي الوادي، وبعضها في الجانب الآخر من الجبل الذي هو تجاه الشمال، وينفذ بعضها إلى الجهة الأُخرى ويمرّ يميناً ويساراً.

وبعد مسافة ٢٠ دقيقة وقفنا على (أُمّ الغَرَف)[1] وهي أشبه شيء بالدّكاكين إلّا أنّها أكبر وأعمق وعددها ١١، ثلاث منها في أعلى الجبل الذي وجهه تجاه الشمال، وثمان في صفحة الجبل التي هي باتّجاه الجنوب، و٤ فقط من هذه الـ ١١ يوصل إليها بطريق.

أمّا الباقي منها فلا سبيل إلى وصولها، ويبلغ عرض كلّ واحدة من الأربع التي صعدنا إليها نحو مترين في غور سبعة أمتار في سمك ٣أمتار، وهي مقابلة للجنوب، ويتفرّع منها ثلاث طرق مثلها أيضاً، ورائحتها كريهة جدّاً؛ لكثرة ذرق الخفّاش الذي فيها، وهناك كثير من كسر الصخور الصّغار التي يسمّيها الأعراب (رَضْماً) (بالتحريك وهو فصيح ولكن يراد بفصيحه الصخور العظيمة)، وفي أغلب جدرانها سواد أشبه بالسّناج (أي بسواد دخان السراج)، وليس فيها أثر كتابة قطعاً، وهي

(١) الغَرَف، وزَان سبب لا وزان زُفر أو وزان شَدّاد، كما ضبط هذا الضبط الأخير الأديب لويس ماسنيون في كتابه.

منجورة نجراً (أي منحوتة نحتاً) في الحجارة (والنجر من اصطلاح الأعراب)، وفيها زوايا منحوتة أيضاً، وعند سفح الجبل الذي فيه أُمّ الغرب على بعد ١٥ متراً ماء تحت الأرض يبض من عين هناك لا تُرى، ولم يقف الأعراب عليها إلى الآن، وقد شربنا منه فكان عذباً إلّا أنّ فيه طعم عفونة؛ لقلّة الاستقاء منه، وعدم تجدّد الهواء هناك.

ثمّ جاوزناه فسرنا متّجهين إلى الشمال الغربي، وبعد مسافة ١ ساعة وردنا عين ماء تُسمّى (عين السُّطَيْح)[1] يبلغ محيطها نحو ١٢ متراً، وماؤها حلو، وهي واقعة جنوبي الجبل أو التل على بُعد ٢٠٠ متر منه، وفي جنوبيها على بُعد ٢٠ متراً عين أُخرى مثلها.

ثمّ ملنا إلى ركن بارز من التل وقطعنا التل من هناك متّجهين إلى الغرب، وبعد مسافة ١٠ دقائق رقينا أرض السُّطَيح وهي أرض ذات صخور وأفهار، تعلو الأرض قراب مترين، ومحيطها مسافة نصف ساعة، ثمّ بعدها كان على طريقنا التل السّالف الذّكر، وسرنا معه متّجهين إلى الشمال الغربي، وعندما انحدرنا من أرض السّطيح رأينا على بعد ٦٠متراً إلى الشمال الغربي منها تلاً يبلغ علوّه ٧ أمتار، ومحيطه ١٦٠ متراً، يُسمّى

(١) سمّي بالسطيح تصغير سطح؛ لعلوّه عمّا يجاوره من الأرضين.

(تل السّطيح)، وفي شماليه على بُعد ٦٠ متراً تل أصغر منه بقليل يُسمّى أيضاً (تل السّطيح)، وفي كليهما صخور وأفهار.

وفوق أرض السّطيح إلى الشمال الغربي على مسافة نصف ساعة محلّ في خشم الجبل يُسمّى (الرَّهَيْمِيّات)[١] ـ ويسمّي الأعراب أنف الجبل خشماً تصحيف الخيشوم الفصيح وهو بمعناه ـ وفي جنوب السّطيح على بعد ٤٠ دقيقة (قصر الرّهبان)[٢].

---

(١) بكسر الراء كسراً مُمَالاً فيه، وفتح الهاء، وإسكان الياء، وكسر الميم، وتشديد الياء بعدها ألف وتاء طويلة.

(٢) هو عبارة عن تل مربّع الأركان، يبلغ علوّه خمسة أمتار، وطول كلّ جانب من جوانبه الأربعة ٣٠ متراً، وجوانبه مبنية كلّها باللّبن، وفوقه من الجنوب الشرقي تل أكبر منه مرّتين، وحوله تلول أصغر منه تُسمّى [قصر الأثل]؛ وذلك لأنّ حولها أشجاراً من الأثل فنُسب إليها، ويزعم الأعراب واهمين أنّه كان قصراً للحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي جنوبي قصر الرّهبان على بعد ٢٠ دقيقة تقريباً تلول تُسمّى (تلول الگزازة = القزازة) وسمّيت بالگزازة؛ لأنّ فيها قطعاً من الزّجاج، والزّجاج بلسان العراقيين يُسمّى (گزازاً وگزيزاً = قزازاً وقزيزاً).
وعند الجانب الغربي من قصر الرّهبان على بعد ٢٠ متراً منه عين اكتشفها الأعراب القاطنون هناك، يبلغ محيطها ٣٠ متراً، وقد اكتشف الأعراب أيضاً حول قصر الرّهبان خمس عيون أُخرى ماؤها كلّه حلو، وفي ٢٠ شهر ربيع الثاني سنة (١٣٣١) اكتُشف نهر قديم مفروش عقيقه بالحجر، وقد عُقد جانباه به أيضاً، يبلغ عرضه نحو ٦٠ سنتيمتراً، وهو واقع فوق قصر الرّهبان إلى الشمال الشرقي ←

٣- الوصول إلى عريسات:

ثمّ سرنا من أرض السّطيح وبعد مسافة ساعة وربع وقفنا على عريسات عند العصر، وهي في الجبل الذي لازم طريقنا من سور النجف حتّى وردناها، وعند وصولنا إليها دخلنا مغارة من مغاورها وهي التي تُسمّى (أبو سبعين)[1]، ولمّا دخلناها وعلمنا أنّ الوقت لا يساعدنا على الاطّلاع عليها في وقت وجيز؛ لأنّ الشمس كانت قد قاربت الغروب، عزمنا على المسير إلى قصر الرّهبان (أعني القلعة الحديثة)؛ للمبيت فيه والرجوع في اليوم الثاني إليها.

→

على بُعد ربع ساعة منه، وكان مكتشفه رجلاً من أهل النجف اسمه حسّون آل حمّادي الشنون، وهو من رؤساء القصر، وفوق النهر المذكور مسافة خمس دقائق عين ماء.

وفي أرض قصر الرّهبان اليوم قلعتان حديثتا البناء، واقعتان في الشمال الغربي من تل قصر الرّهبان، إحداهما على بُعد ربع ساعة، وهي المأهولة اليوم، وقد بُنيت قبل عشر سنين، والأُخرى على بُعد نصف ساعة من تل قصر الرّهبان، وهي خراب، وقد بُنيت على ما ينقل قبل ١٥٠سنة تقريباً، وكلّ منهما تُسمّى قصر الرّهبان أيضاً.

(١) إنّما سمّيت [أبو سبعين]؛ لأنّها على زعم الأعراب تتفرّع إلى سبعين طريقاً في الداخل، فسمّيت بهذا الاسم، وكذلك أخبرنا هجول الدليل، ولمّا دخلناها وجدنا فيها ما يربو على السبعين والله أعلم. ولم نعرب (أبو) في هذا التركيب وما ضاهاه جرياً على سبيل الحكاية.

فنزلنا ذلك اليوم ضيوفاً على رئيس القلعة (حمّود العكاشي)، وهو من أهل النجف، وعند الصباح من يوم الثلاثاء عدنا إليها، وقبل وصولنا إليها مقدار نصف ساعة عارض طريقنا (وادي النعمان) الذي كان يحميه النّعمان بن المنذر، وهو الذي يمرّ أمام قصر الأُخيضر أيضاً ممّا يلي الشمال، ثمّ عبرناه وسرنا حتّى وردنا عريسات، ودخلنا تلك المغارة التي دخلناها عصر أمس ودليلنا هجول السّالف الذّكر، فكانت مدّة دخولنا وخروجنا في مغارة (أبو سبعين) ساعتين وعشر دقائق.

وقد أنهكنا النصف قبل استقصاء طرقها، ثمّ استرحنا هُنيهة، ودخلنا مغارات أُخرى في شرقيها وغربيها، ولمّا علمنا أنّ التجوّل في عريسات على الطريقة العلمية ـ التي لا تغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا تحصيها وتصفها ـ يستغرق على الأقل مدّة شهر، وليس لدينا من المؤونة والمعدّات ما يلزم ركبنا خيلنا ورجعنا.

وقد أجّلنا التجوّل فيها إلى وقت آخر، وإليك وصف عريسات كما شاهدناه وسمعناه:

٤- وصف عريسات نفسها:

عريسات عبارة عن دهاليز غائرة كالمغاور عديدة، تتجاوز المائة

عـدداً، وهـي واقعـة فـي أعلـى الجبـل أو التـل، وأبوابهـا مقابلـة للقبلـة، ويتفاوت علوّ أبوابها تفاوتاً بيّناً، فأعلى ما يكـون منهـا نحـو متـر ونصـف متر، وأدناها قراب ٨٠ سنتيمتراً، وكذلك يتفاوت بُعد أبواب بعضـها عـن بعـض، فهـو نحـو المتـر والمتـرين والثلاثـة الأمتـار، والمغـاور صـفّان أو طبقتان عليا وسفلى، وبـين الطبقـة والطبقـة نحـو ٤ أمتـار، وأكثـر أبـواب الصّف الأعلى لا طريق إليها، ولا يمكن وصولها إلّا بسلّم.

وأكثر تلك المغاور تتفرّع إلى طريقين وثلاث وأربع وخمـس طـرق ما عدا (أبو سبعين) السّالف الذّكر، ومسافة الطرق المذكورة نحو مترين و٤ و٧ و١٠ أمتار لا غير.

والتلّ الذي فيه عريسات يبلغ علوّه نحو ١٢ متراً، وهو دليـل الخـارج من النجف إلى عريسات؛ لأنّه يمتدّ مع الطريـق إلـى عريسـات كمـا مـرّ ذكره. وجميع مغاور عريسـات منحوتـة فـي حجـر ذلـك التـلّ أو الجبـل نحتاً، وليس ثمّ أثر بناء بالطاباق أو اللّبن أو الجصّ أو غير ذلك البتة.

٥- وصف ما شاهدناه داخل عريسات:

إذا دخلتَ مغارة من مغاور عريسات، وتقدّمتَ فيها إلى الأمام مقدار ١٠ أمتار يعتريك في الحال دوار (دوخة في الرأس)، وضيق في الـنفس؛

وذلك ممّا تشمّه من الرائحة الكريهة، رائحة بول الخفّاش وذرقه الذي تمرّ عليه المئات من السنين، ولا يمرّ عليه الهواء. والدخول في مغاور عريسات بدون ضياء بعيد التحقيق أو محال؛ لأنّك إذا جاوزت باب المغارة وتقدّمت إلى الأمام مقدار عشرة أمتار صرت في ظلمة لا يبصر فيها العقاب، وإذا انطفأ سراجك وأنت داخل عريسات، فلابدّ لك من الوقوف في مكانك حتّى تسرجه (تعلقه)؛ لأنّك لا تدري أين تضع قدمك أفي البحر أم في النار.

دخلنا عريسات وفي يد كلّ منّا شمعة مسرجة (وقد أخبرنا جماعة من أهل النجف أنّ السراج ينطفئ فيها لانحباس الهواء هناك، فوجدناه خلاف ذلك).

ولنكتفِ الآن بوصف ما في داخل مغارة (أبو سبعين) عن باقي المغاور؛ لأنّا قد قلنا فيما سلف إنّ أكثر تجوالنا فيها، وهي واقعة على حدّ المغاور المقابلة للقبلة في طرف الشمال الغربي منها.

سرنا في دهليز أو ديماس يبلغ سمكه دون القامة بقليل ووجهنا إلى الشمال الشرقي، وبعد مسافة ٢٠ متراً ملنا إلى طريق عن اليسار طوله مقدار ٢٥ متراً، وبعد ما سلكناه رجعنا القهقرى؛ لأن لا منفذ فيه، ثمّ سرنا ووجهنا أيضاً إلى الشمال الشرقي، وقد أخذ ارتفاع الدهاليز أو الديماس

يقلّ ويضيق، وتتفرّع الطرق، فكنّا كلّما مشينا خمسة أمتار أو ١٠ أمتار وجدنا طريقين، إحداهما عن اليمين والأُخرى عن اليسار، وفي وسط الطريق التي تتفرّع إلى أربع طرق أو ثلاث طرق نقرة شبيهة بالبئر منحوتة نحتاً بسيطاً تتّصل حافاتها بجوانب الطرق الأربع، فلابدّ للسالك وقتئذٍ من أن يتعدّاها طفراً، على أنّ بعضها لا يمكن تعدّيها طفراً لعرض فمها. وإن عزم السالك على عبورها فلا حيلة له سوى التثبّت عند وضع رجله على حافّتها؛ لأنّها ملساء وليس فيها موضع يضع الإنسان فيه قدمه ـ وقد سقط أحد أصحابنا في إحداها ولولا حضورنا لتعسّر عليه الخروج آنئذ ـ أمّا عمق تلك الحفر فيختلف، إذ يبلغ عمق بعضها قامة، وبعضها دون القامة بنصف ذراع، وبعضها أعلى من القامة، وأعمق ما فيها يبلغ بين ٢ و٣ أمتار لا غير.

وقد ألقينا في الحفر العميقة منها حجارة لنعلم ما في قعرها فسمعناها وقعت على كسر أحجار (رَضْم)، ولم نجد فيها ماء البتة بخلاف ما رُوي لنا أنّ في بعضها ماءً، فتحقّقنا أنّ الخبر ليس كالخبر.

ثمّ مررنا في تلك الطرق المتفرّعة ذات اليمين وذات الشمال، وكلّما سلكنا طريقاً منها وجدنا فيها طرقاً أُخرى تتفرّع منها فنسلكها ونترك تلك الطريق الأُولى، وإذا صدّنا حائط ينتهي إليه طريقنا رجعنا القهقرى،

وسلكنا الطريق الأُولى التي ذكرناها آنفاً.

أمّا عرض الطرق وسعتها وكيفية وضعها، فبعضها لا يمكن السلوك فيها إلّا حبواً كما يحبو الطفل؛ لقرب سمائها من أرضها، وبعضها لا يسلك فيها الماشي إلّا كالراكع في الصلاة أو كالمنحني انحناءً بحيث تقف البيضة على ظهره، وبعضها يرتفع بعلو القامة أو ما يقرب من القامة، ولم نجد فيها أعلى من القامة إلّا قليلاً، وبعضها لا يمكنك أن تمشي فيها والطريق أمامك، ولكن تمشي مجانباً (صفحاً)، ويكون وجهك أمام الجدار.

أمّا نحتها فهو بسيط جدّاً يظنّه الرائي لأوّل وهلة نحتاً طبيعياً؛ لخلوّه من دقّة الصناعة والهندسة، وفي كثير من أرضها وجدرانها وسقوفها سلوع (شقوق أو فطور) طبيعية تدخل فيها يد الإنسان، وأرضها وجدرانها وسقوفها غير مستوية، وكلّها مضلّعة (مركّنة أي ذات أركان بارزة) إلّا بعض السقوف (وهي قليلة)، فإنّها مقوّسة، ولم نشاهد فيها أثر كتابة أو نقوش، وإن كان ثَمَّ شيء منها فلا يمكن الاهتداء إليه؛ لأنّ جميع الجدران والسقوف مغشّاة ببول الخفّاش، وتعسر إزالته أو كشطه بدون آلة واعتناء في مدّة مديدة، ولم نسمع فيها أيضاً سوى وطوطة الخفّاش.

وقد شاهدنا في أثناء الطريق عظام حيوانات غير مفترسة، وبعد مسافة

نصف ساعة نزلنا في نقرة واقعة في وسط فسحة بين مفرق أربع طرق، يبلغ محيطها نحو ٦ أمتار وعرض فم النقرة على قدر جسم الإنسان الذي هو ليس بالسمين ولا بالضعيف، وعمقها نحو ٣ أمتار تقريباً، ومن هناك سلكنا في طريق تتفرّع منه طرق متعدّدة كما وصفنا.

وقد نزلنا في حفرة عند منتهى إحدى تلك الطرق يبلغ عمقها ثلاثة أمتار ومحيطها ٦ أمتار، فوجدنا فيها كثيراً من كسر الحجارة (رَضْماً)، وبين تلك الرّضام عظم زند إنسان لا غير عليه وسخ كثير، وما زلنا نخرج من دهليز ونسلك في آخر حتّى مللنا ـ وفي أثناء مرورنا شاهدنا ضياء الشمس، فسألنا الدليل من أين هذا الضياء، فقال هذا من مغارة بابها من الجهة الأُخرى من التل أو الجبل (أي تجاه الشمال) ـ ثمّ سرنا ووجهنا إلى القبلة وإلى الجنوب الغربي حتّى مررنا بحفرة لها باب كأبواب مغاور عريسات في الجدار الذي عن اليسار من الدهليز، وأطللنا من الباب عليها لننظر ما فيها، فلم نتحقّق شيئاً؛ لأنّها واسعة وعميقة ومظلمة جدّاً، وليس هناك طريق للنزول فيها بدون سلّم، ويبلغ طولها نحو ٤أمتار في سمك مثل ذلك في عرض مترين، وفيها كثير من كسر الأحجار الصغيرة والكبيرة، ثمّ جاوزناها وسرنا متوجّهين إلى الجنوب أيضاً، وبعد مسافة بين ٢٠ و٣٠ متراً أفضينا إلى باب مغارة على البرّ تجاه الجنوب،

وهي غير المغارة التي دخلنا منها أوّلاً، وهي واقعة شرقيها نحو ١٥متراً، وفي تلك المسافة أبواب أربع مغاور، فسألنا الدليل هل أبواب هذه المغاور تؤدّي إلى الدهاليز التي سلكناها؟ فقال: نعم تؤدّي إليها، فكانت إذن أبواب المغاور التي تؤدّي إلى دهاليز (أبو سبعين) سبعة: ستّة منها مقابلة للجنوب، وواحد في الجانب الآخر من الجبل أو التل مقابل للشمال، وهو الذي أشرنا إليه آنفاً.

أمّا مسافة تلك الدهاليز فيه من ٣ أمتار إلى ١٠ أمتار إلى ١٥ إلى ٢٥متراً، وليس فيها طرق سوية غير ٦ طرق، والباقي تميل يميناً وشمالاً. وقد سألنا الدليل كيف حالة عريسات في الصيف والشتاء؟ فقال: في أيّام الحرّ كصبّارة الشتاء، وفي أيّام البرد كحمّارة القيظ[1]، وسألناه أيضاً هل وجدتُ فيها شيئاً؟ فقال: وجدت في بعض حفائرها جوزاً، فلمّا كسرته وجدته فارغاً، ووجدتُ أيضاً في وسط حفرة من تلك الحفر جسم إنسان ميّت قائم على قدميه، ولمّا مسسته بيدي انقلبت عظامه رماداً، فكان إذن هامداً، ولم أجد فيها (يعني في عريسات) من

(١) والحقيقة أنّ حرارة تلك المغاور واحدة صيفَ شتاءَ، لكن في أيّام الشتاء يظنّ داخلها أنّها حارّة؛ لكونه آتياً من محلّ بارد، وفي الصيف يتوهّم داخلها أنّها باردة؛ لكونه يأتي من مكان حار.

الحيوانات والأحناش سوى هرّ البرّ (بزّون البر) والعقارب.

ثمّ بعدما استرحنا هنيهة دخلنا بعض المغاور الواقعة في شرقي وغربي مغارة (أبو سبعين) كما أسلفنا ذكرها، وبين تلك المغاور التي سلكناها مغارة واقعة في غربي كهف (أبو سبعين) على بعد ١٥متراً منها تقريباً.

مشينا بعد ما جاوزنا بابها في دهليز طوله مسافة ١٠أمتار في عرض دون الذراع، ووقفنا على حفرة واسعة الفوهة عميقة لا يمكن مجاوزتها قفزاً، وأمامها طريق واسع يبلغ عرضه نحو ٢٤متراً في طول سبعة أمتار في علو مترين ونصف متر، وسقفه مبسوط (مركن) النحت، ولم ندرِ ما فيه؛ لأنّا لم نتمكّن من الوصول إليه كما ذكرنا من أمر الحفرة الواقعة بينه وبين الدهليز الذي نحن فيه، ولم يكن لدينا شيء نضعه عليها كالجسر ونمرّ عليه، فلم يكن لنا بدّ من الرجوع، فرجعنا كما جئنا صفر الأيادي من الاطّلاع على ما فيه، هذا ما شهدناه داخل عريسات، والذي خفي عنّا أكثر ممّا ظهر لنا، والله أعلم.

٦- موقع عريسات الجغرافي وأبعادها عمّا يجاورها:

عريسات واقعة في الشمال الغربي من النجف أو مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام على بعد ٦ساعات للراكب، و ٧ للراجل، وفي غربي أُمّ

الغرف على بُعد ٢ أو ٣ ساعات، وفي الشمال الغربي من السّطيح على بُعد ساعة وربع الساعة، وفي غربي الرّهيميات على بُعد ثلاثة أرباع الساعة، وفي الشمال الغربي من قصر الرّهبان على بُعد ساعة وربع الساعة، وتقابل الحياضية من الشمال على بُعد ساعتين تقريباً، وفي جنوبي خان الحمّاد (الواقع في منتصف الطريق المؤدّية من كربلاء إلى النجف) مقابلة له على بعد بين الثلاث الساعات والأربع الساعات، فهذه حدود عريسات المتداولة الأسماء عند أهل تلك الأطراف، وقد جرينا جريهم في مصطلحاتنا وعباراتنا.

٧- ما كانت عريسات:

يستدلّ من كيفية وضع عريسات وهيئتها أنّها كانت مدافن (قبور) قوم تقادم عصرهم، وطوت حديثهم الدهور، والذي يساعد على هذا القول هو ما رأيناه من مغاورها المسدودة الأبواب بالحجر الكبير الذي لا يزحزحه أربعة رجال حتّى اليوم، وهي علامة القبور القديمة، وهذه المغاور أو الكهوف المسدودة الأبواب واقعة تجاه الجنوب الشرقي، وهي أربع مغاور فقط، ولا يمكن الوصول إليها إلّا بسلّم؛ لأنّه ليس ثمّة طريق تؤدّي إليها، وهي في أعلى الجبل، وتعلو عن الأرض بين ٧ أمتار

و١٠ أمتار، والحجر الذي سُدّت به أبـواب تلـك المغـاور منحـوت علـى قدر الباب، كأنّه صُبّ في قالب، ومنه يظهر أنّ وضعه قديم.

وقد سمعنا كثيرين من معمّري الأعراب يقولون إنّ عريسـات كانـت في القديم محبساً للنعمان بن المنذر وبعضٌ مـنهم قـال كانـت عريسـات محبساً لبختنصّر. وقد حدّثني العالم الفاضل الثقة محمّد صالح الجزائريّ النجفيّ أنّه سمع كثيراً من معمّري الأعراب يقولون بهذا القول أيضاً والله أعلم بالحقائق، ولعلّ علمـاء العاديـات يكشـفون لنـا عـن غـامض سـرّها وخفيّ أمرها، وربّك علّام الغيوب.

كاظم الدجيلي

[السنة الثانية (١٩١٣- حزيران) العدد الثاني عشر/ ٥٣٧]

الماء في النجف[1]

Linstallation de machines bidrauliques a Nedjef.

النجف لم تسمَّ بهذا الاسم إلّا لعلوّها عمّا يجاورها من الأرضين؛ لأنّ النجف في اللغة الأرض المستديرة المشرفة على ما حولها، ولعلوّ هذه المدينة عمّا حواليها لا يصل إليها ماء البتة؛ لأنّها غير راكبة على نهر، ولا على مجرى ماء عذب، وأرضها كلسية البنية في بعض الأنحاء، ورملية التركيب في الجهات الأُخرى، وهي تبعد عن الشريعة – وهي فرضة من فرض الفرات الواقعة في جانبها الشرقي – ستة كيلومترات، ويرتفع سطحها عن مصب النهر المذكور ٣٤ متراً. ومن هذا الوصف المجمل يتّضح لك أنّ النجفيين قاسوا من أعذبة العطش أمرّها، وذلك مُنذ العهد الأوّل من سكنى الناس إيّاها، أي مُنذ بَدء الإسلام إلى يومنا هذا.

---

(١) اقتبسنا بعض الإفادات المدرجة في هذه المقالة عن جريدة الزهور البغدادية في عددها ٣٥٧ الصادر نهار الجمعة (٢٢ربيع الأوّل ١٣٣١= ٢٨شباط ١٩١٣) من مقالة لها في صدرها لكاتب انتحل لنفسه اسم (فراتي).

وقد كانت مياه الفرات تتدفّق في سابق الزمن في موضع قريب من هذه المدينة، فتتجمّع فيه، فنشأ هناك بحيرة عُرفت باسم (بحر النجف)؛ ولكون الأرض رملية كانت تلك المياه تمتزج بها فيجيء الماء ملحاً، وقد سُدّ منفذه في عهد السلطان عبدالحميد؛ لتزرع تلك الأراضي بعد انحسار الماء عنها، فنشف أغلب ذلك البحر، وزُرع جانب منه، فانتفع به بعض الناس، وفي الجانب الغربي من البلدة المذكورة سفوح وشعاب عليها آثار تدلّ الباحث على أنّه هناك كانت المياه تتلاطم، وهذا ما يؤيّده تاريخ علم طبقات الأرض الذي يصرّح بأنّ البحر كان ينقطع عند تلك الصخور القديمة، وقد نبّه على ذلك علماء الإفرنج في كتبهم التي تبحث عن هذه الديار، وقد سبقتهم إلى ذكر هذه الحقيقة العرب.

قال ياقوت في مراصد الاطّلاع في مادّة الحيرة: «إنّها على ثلاثة أميال من الكوفة على النجف، زعموا أنّ بحر فارس كان يتّصل بها».

وليس في النجف نفسه ما يرشد الباحث إلى أنّ الناس سكنوه قبل الإسلام، والظاهر أنّ أغلب مَن توطّنه جاء إليه بعد الحنيفية بقليل لوجود قبر علي بن أبي طالب فيه، ومجاورة محبّيه له.

ولمّا كان الماء من أوّل واجبات الحياة، بل وقوامها الأعظم، وتلك الأرض خالية منه سعى كثيرون في نقل الماء إليها بوسائل مختلفة، منهم

بالقِرَب، ومنهم بالآنية، ومنهم بحفر الأنهر وشقّ القُنيّ.

وممّن ذكر التاريخ اسمهم بالشكر والمديح بنو بويه، فإنّهم طلبوا الماء في أعماق الصخور، فثقبوها حتّى بلغوا أحشاءها، وحفروا فيها آباراً واسعة بعيدة الغور، حتّى وصلوا فيها إلى ٦٠ متراً، ولكن لمّا رأوا أنّ الماء لم ينبُطِ، وأنّه وراء تلك الصخور بمئات من الأذرع[١]. بقيت تلك الجباب الفارغة من أبين الأدلّة على ما لبني بويه من بعيد الهمّة، وفي نحو سنة (٦٦٢هـ ١٢٦٣م) حفر علاء الدين عطاء الملك الجوينيّ عامل بغداد من قبل هولاكو نهراً شقّه من الفرات إلى النجف، وما أبطأ أن ردمته الرياح السّافيات.

ولمّا أخذ الصفويون يُشيّدون بعض المباني والمعاهد والدور السكنية في النجف، وأنشأوا الصحن والحضرة على الطراز الحالي، تضاعف سكّان البلدة؛ لكثرة ما جاءها من العَمَلة والصُّنّاع، ولتحسّن سكناها، فقدم إليها زرافات من الإمامية؛ لمجاورة تلك البقعة، فاضطرّ الشاه إسماعيل إلى حفر فقر[٢] سنة (٩١٤هـ = ١٥٠٨م) سمّوها (قناة)؛ لكي

(١) كذا جاء في مقالة أحد النجفيين، ونظن أنّ في هذا الكلام مبالغة لا تخفى على الباحث؛ لأنّ مثل هذا الحفر يحتاج إلى أدوات كاملة بالغة حدّ الإتقان.

(٢) الفقر جمع فقير، وهي آبار ينفذ بعضها إلى بعض، والفقير أيضاً المكان السهل يحفر فيه ركايا متناسقة فتصل بعضها ببعض، وربّما انتهت إلى نهر كبير لتأخذ ←

تمدّ السكّان بالماء الكافي للشرب، وهي نفس القناة التي كان حفرها علاء الدين عطاء الملك الجوينيّ وسمّاها (نهر الشاه)، إلّا أنّه لم يجيء عذباً سائغاً؛ لأنّ ماء الفرات كان يختلط بماء الآبار، فيأخذ منه شيئاً من الملوحة، ويصبح أُجاجاً فيضرّ ولا ينفع.

وقد قال أحد سوّاح الفرنسيس[١] في صدد ماء النجف وحفر قناة له ما هذا تعريبه: «إنّ أرض (مشهد علي) في غاية النشف واليبوسة، حتّى إنّه لا يمكن للإنسان أن يتصوّرها. ولا يرى هناك الرائي إلّا مشاهد هائلة وأكواماً من الرمال تلهبها الشمس لهيباً في أيّام القيظ، وكان يضطرّ سكّان هذا الموطن سابقاً إلى أن يذهبوا إلى الفرات ليأخذوا منه الماء، لكن مُنذ مدّة ١٥سنة (أي في سنة ١٧٩٣م ـ ١٢٠٨هـ) ابتنى أخ ملك المغول قناةً كلّفته مبالغ باهظة، ومع كلّ ذلك لم يتمكّن البُناة من أن يجعلوها على ما كان في خاطرهم؛ لكثرة ما ينتاب المدينة من زوابع الرّمال التي تثيرها الرياح إثارة شديدة

→

منه الماء، كما هو الأمر في هذه الآبار النجفية.

(١) هو الأديب روسو في كتابه (وصف باشا لك بغداد) المطبوع في باريس سنة ١٨٠٩م في الصفحة ٧٦ - J.B. Louis Jacques Rousseau.

Deseription du Pachalik de Bagdad.

وتذريها بعد ذلك، حتّى إنّها كانت تردمها ردماً لولا أنّ الموكّلين بحفظها يعنون بتنظيفها كلّ سنة».

ولهذا بقيت مسألة جرّ ماء النجف من الفرات من أعقد المسائل، بل أعقد من ذنب الضّب، فلمّا رأى ذلك صاحب المكرمة علّامة عصره، أبو الطائفة الجواهرية الشيخ محمّد حسن، انتدب المثرين وأهل اليسار من الفرس؛ ليشقّوا نهراً يروي الظمأ، ويسقي الأرضين، ويلطّف حرارة الهواء، ويفرش الأرض بساطاً من الخضرة، فأمطر عليه أهل المال الأصفر الرنّان تلبيةً لطلبه، وشرع بشقّ النهر، وكان العَمَلة مئات، بل أُلوفاً وكان هو يقوم بينهم وينشّطهم في أتعابهم بأنواع الوسائل، وهم يفرغون كلّ جهدهم في تحقيق أمانيه باتّخاذ ضروب الآلات والأدوات؛ لتفتيت الحجارة وقلع الصخور من مواطنها، واستعملوا لهذه الغاية البارود الناسف، وبذلوا كلّ ما في ذراعهم من القوّة، وما في قلبهم من الشغف بالأئمّة؛ ليخرجوا الأُمنية من عالم الخيال إلى عالم المثال، حتّى بلغوا في سعيهم ما لم يبلغه مَن سبقهم.

ثمّ جاؤوا بحراقة ركبها الشيخ، وكان الجمهور المتألب على ضفّتي النهر يصفّقون؛ لكونهم ظفروا بما لم يظفر به أجدادهم من علوّ الهمّة وبُعد الغاية، وكانت مياه الفرات تتدفّق وتتدافع وتتصافق كأنّها تشترك

بهذا الفرح، وتهنّئ الفائزين بفوزهم المبين، وما زالت الحراقة تسير والماء يحملها، حتّى وصلت باب النجف، فإذا الأرض هناك أعلى من مشقّ النهر، فوقفت لوقوف الماء، وتولّى الفرحين من الحزن والكآبة ما لا يصفه قلم واصف، وبقيت فوهة ذلك النهر مفغورة فغر فمّ الأخرس يحاول النطق ولا يستطيع.

وأخذت السافيات تدفن فيه الآمال، بل القلوب ولم يبقَ من ذاك المشروع الكبير إلّا الأثر، وهو يسمّى اليوم (كري الشيخ) (وتُلفظ غالباً بالجيم المثلّثة المكسورة وكسر الراء والياء).

ذهب قوم وجاء قوم آخرون، وودّوا من جديد تحقيق جرّ الماء إلى النجف، فجاء السيّد (أسد الله) وهو من كبار بيوتات إصفهان، ونحت في باطن الأرض سوهقة (أي كاريزاً) وركّب عليها طاحونتين، وأرصد لهذه المبرة ما يكفل بقاءهما من المبالغ؛ لإصلاح ما يقع في مشروعه من الخلل على توالي الآيّام، ولكن ما لبث أن دخل في خبر كان كما دخل غيره فيه.

وفي أيّام السلطان الخليع عبدالحميد خان خُطّ نهر ضيّق في الجهة الشمالية من البلدة، وسمّي بـ(الحيدرية)، ولم يفد أكثر ما أفاد غيره؛ لأنّ كثبان الرمال كانت تنهال على مشقّه عند هبوب الرياح، فكانت تردمه

ويصبح كأنّه سنام البعير، فلا يمكن للماء أن يتعدّاه، فلمّا انتبه أولياء الأمر لهذا الحادث الذي لا محيد عنه غرسوا أشجاراً على مجاريه لتقف في وجه الرمال، وتصدّها عن مهاجمتها له، وتكون بمنزلة الأسداد، ولبث الموكّلون بهذا الشأن يتعهّدون أشجار الصفصاف بالسقي، حتّى كلّوا وملّوا، فذبلت ويبست وعاد كلّ شيء إلى حالته الأُولى، وأصبحت تلك السوهقة في حمارة القيظ مقرّ الدويبات والحشرات، ومستنقعاً تغزر فيه الأقذار والأدران، وأصبح ماؤها ضارّاً لا نافعاً، بل أصبحت كبدن المسلول أو المحموم تارةً يعرق فيسيل رشحه، فيغدو ذاك الماء مع ما يرسب فيه عصيدة وحلة لا اسم لها ولا وصف، وطوراً يضطرم ذاك البدن فيجفّ قطره، فيصبح صلصالاً لا تُعرف حقيقته.

فممّا تقدّم بسطه يتبيّن للقارئ أن لا علاج لهذا الداء العضال سوى أمر واحد، وهو أن يتفقّد الأرض أحد المهندسين البارعين، ويخطّط فيها نهراً يختلف غور حفره باختلاف ارتفاع الأرض وانحدارها، ويقيم على فغرته آلة بخارية تغترف الماء من الفرات وتدفعه دفعاً عنيفاً إلى متدفّقه، ويقوم بالنفقات أحد الرجال الأغنياء أو إحدى الشركات ينشئها أبناء النجف، وحينئذٍ تتحقّق الأُمنية فيُسقى النجفيون ماءً سلسبيلاً، ومحقّق هذه الأُمنية يجلب لنفسه كلّ محمدة، فيجمع فيها

شرف البويهيّ والجوينيّ والصفويّ والمغوليّ والجواهريّ والأصفهانيّ والعثماني، فيفوز بقصب السبق وحده دون غيره، ويخدم الوطن خدمة لم يسبقها سابق، ولا يوجد اليوم في النجف رجل كبير الهمّة محبّ خير الأُمّة مثل السيّد العظيم الاقتدار جواد الكليد دار[١]، فإنّه أخذ على نفسه أن يؤسّس شركة تجلب قساطل (أي أنابيب) من حديد، ويحصل ما في الصدور من دواعي السرور على ما أشرنا إليه قبيل هذه السطور، وقد منحتها بلدية مركز الولاية الرخصة بجلب الآلات والأنابيب وسائر الأدوات، وتتعهّد الشركة بدفع ربع ريع إلى البلدية، فتكون الخطّة على الوجه الآتي تقريباً:

تجلب ثلاث معاون بخارية (مكائن)، قوّة كلّ واحدة منها ٦٠حصاناً، اثنتان منها تشتغلان، والثالثة تبقى واقفة تُشغّل عند الحاجة إليها عند تضرّر إحدى الدائبتين، وقيمة كلّ معينة من هذه المعاون ٧٠٠ ليرة عثمانية، ويحتاج إليها من الأنابيب (١٠،٠٠٠) متر، يكون قطر الأنبوب

(١) الكليددار: القيّم، والكلمة مركّبة من كليد وهو الإقليد أي المفتاح باليونانية، ودار أي صاحب، وهي فارسية، والمراد به هنا هو صاحب التاجية الشهيرة في التاريخ، وهي أرض تمتدّ من الكوفة إلى حدود الشامية، ومساحتها اليوم (٤٠،٠٠٠) دونم، والدونم ألف متر مربّع، وقد أخذ يزرعها بعد أن اشتراها بوراً.

١٢قيراطاً (أي إنجاً) أو ٣٠سنتيمتراً ونصفاً، وقيمة كلّ متر من هذه القساطل ليرة عثمانية، وعليه تبلغ النفقات من أول قرش يصرف إلى آخره نحو (١٥،٠٠٠) ليرة أو (٣٤٥،٠٠٠) فرنك، وإن بالغت في النفقات فلا تقل إنّها تتجاوز نصف مليون فرنك، وهو مبلغ لا يذكر بالنسبة إلى النتائج التي يأتيها من إحياء الموات والموتى، وإذا أبت الشركة أن تتمّم ما تعهّدت بالقيام به، فإنّ السيّد جواد الكليد دار ذو ثروة طائلة، يستطيع أن يصرف وحده المبلغ المذكور بدون أن يصيب يسره أدنى خلل.

حقّق الله الأماني، وأبعد عن أُولي العزم أنواع التراخي والتواني!.

[السنة الثانية (١٩١٣- نيسان) العدد العاشر/ص٤٥٧]

بحر النجف

Bahar Nedjef on le lac de Nedjef

تُؤلّف اليوم الكتب وتخطّط رسوم العراق، والجميع يذكرون (بحر النجف) – والمشهور سابقاً بهذا الاسم، وهو الذي يسمّيه بعض الكتّاب المعرّبين بحيرة النجف– كأنّه موجود إلى اليوم، وهذا دليل على أنّ أغلب المصنّفين ينقلون الكتب نقلاً ولا يحقّقون الأُمور بأنفسهم أو على يد أُناس أكفَاء، والصحيح أن لا وجود اليوم لبحر النجف، فإنّ مياهه قد نشفت منذ سنة (١٣٠٥هـ– ١٨٨٧م)، وأصبحت قاعه مزارع، ولها أسماء خصوصية كالمشخاب، وأُمّ البط، والأحيمرات.

أمّا (المشخاب) فسمّي كذلك؛ لأنّ أرضه كانت أعلى ممّا يجاوره من قاع بحر النجف، فكان يشخب ماءه أي يسيله ويدفعه إلى قاع البحر المذكور، فنشف باكراً بالنسبة إلى ما حواليه، وسمّيت الأرض الأُخرى أُمّ البط؛ لبقاء البط فيها مدّة طويلة، وأمّا لفظة (الأحيمرات) فهي جمع

الأحيمر، والأحيمرات ثلاثة، قيل لها ذلك لاحمرار ترابها. وهناك غير هذه الأسماء وقد ذكرنا أشهرها.

وكان ذوق ماء بحر النجف يختلف باختلاف ما ينصبّ فيه من المياه، فإذا تحدّرت إليه المياه العذبة آتية من الفرات طاب، وإن تبخّرت تلك المياه في الصيف ملح، وعلى كلّ حال لم يكن بعيد الغور، ولم يكن له من صفات البحور سوى اتّساع الأرض المغمورة بالماء لا غير، ووجود البحر هناك قديم، ولم يعرفه قدماء العرب إلّا باسم البحر لا باسم البحيرة.

قال إسحاق بن إبراهيم الموصليّ في قصيدة يمدح بها الواثق هذا البيت:

قد حفّ بر وبحر فهو بينهما فالبرّ في طرف والبحر في طرف

هذا ما أردنا إثباته في هذا الصدد ردّاً على مَن قال الخلاف ممّن ألّف في هذه الأيّام، أو رسم رسوم هذه الديار في هذه الأعوام والسلام.

[السنة الرابعة (١٩٢٦- تشرين الثاني) العدد الخامس/ص٣٠٩]

الفصل الرابع

الأخبار النجفية

المجتهدون والعلماء في النجف وفتاويهم بخصوص الحرب

لمّا سمع أهل النجف بدخول روسيا بلاد إيران، عقد مجتهدوها وعلماؤها مجالس شتّى، وعطّلوا الدروس والجماعة، وذهب عبدالعزيز بك قائم مقام النجف إلى (حجّة الإسلام السيّد محمّد كاظم اليزديّ)، وطلب منه فتوى مفصّلة مفيدة للحكومتين العثمانية والإيرانية، فأفتاه حضرة السيّد المذكور، وهذا تعريب الفتوى بحروفها وأغلاطها نقلاً عن الزهور في عددها ١٤٩ الصادر في ١٥ ذي الحجّة (١٣٢٩):

«اليوم لمّا هجمت الدول الأُوربية على الممالك الإسلامية من كلّ جهة، فمن جهة هجمت إيطاليا على طرابلس الغرب، ومن جهة أُخرى لروسيا بتوسط عساكرها أشغلت شمال إيران، والإنجليزي أتت جنوده إلى جنوب إيران، وهذا موجب لمخاطرة واضمحلال الإسلام، فلهذا يجب على عموم المسلمين من العرب والعجم أن يهيّئوا أنفسهم إلى دفاع الكفر عن الممالك الإسلامية، وأن لا يقصّروا ولا يبخلوا في بذل

أنفسهم، وأموالهم في جلب الأسباب التي يكون بها إخراج عساكر إيطاليا عن طرابلس الغرب، وإخراج عساكر الروسيا والإنجليز من شمال وجنوب إيران، التي هي من أهمّ الفرائض الإسلامية حتّى تبقى المملكتان العثمانية والإيرانية مصونتان محفوظتان (كذا) بعون الله من هاجم الصليبيين (كذا)، حرّر يوم الاثنين خامس ذي الحجّة الحرام سنة (١٣٢٩). حرّره الأحقر: محمّد كاظم الطباطبائيّ».

وقد ألمع أيضاً علماء النجف إلى الإيرانيين ومسلمي الهند ما هذا حرفه أيضاً:

«إلى الإيرانيين ومسلمي الهند عامّةً: إنّ هجوم روسيا على إيران، وإيطاليا على طرابلس الغرب موجب لذهاب الإسلام واضمحلال الشريعة الطاهرة والقرآن، فيجب على كافّة المسلمين أن يجتمعوا ويطالبوا من دولهم المتبوعة رفع هذه التعدّيات غير القانونية من روسيا وإيطاليا، وليحرموا السكون والراحة على أنفسهم ما لم تكشف هذه الغمّة والغائلة العظمى، وليعدّوا هذه النهضة منهم تجاه المعتدين على البلاد الإسلامية جهاداً في سبيل الله كالجهاد في بدر وحنين. (محمّد كاظم الخراسانيّ) (عبدالله المازندرانيّ)، (شيخ الشريعة الإصفهاني)، (إسماعيل بن صدر الدين العاملي)» اهـ.

وقد شاع بين الناس أنّ علماء النجف وكربلاء وسامراء يجتمعون في أواخر شهر ذي الحجّة في الكاظمية؛ لينظروا في مسألة إيران، ويتّخذوا الوسائل اللازمة لإيقاف رحى الحرب الطاحنة في طرابلس الغرب، وللمحافظة على استقلال إيران، لكن لم يتحقّق الأمر لوفاة الملّا الخراساني.

[السنة الأُولى (١٩١٢- كانون الثاني) العدد السابع/ص٢٧٣]

وفاة حجّة الإسلام الشيخ الملا محمّد كاظم الخراساني

ألمع من النجف صاحب مجلّة العلم هبة الدين الشهرستاني النبأ الآتي نصّه:

نعزّي عموم المسلمين والإيرانيين والعثمانيين بوفاة أعظم رجال الإسلام، حضرة حجّة الإسلام الشيخ ملّا كاظم الخراسانيّ ليلة الثلاثاء [١٢ ك١] بكيد الأعداء؛ ليمنعوه عن هجرته إلى إيران مع الطلبة والأهالي لدفاع الروس عنها، فبتنا أيتاماً، ليتنا فديناه بأرواحنا» اهـ.

[السنة الأُولى (١٩١٢- كانون الثاني) العدد السابع/ص٢٧٥]

علماء النجف ومجتهدوه

وفد إلى الكاظمية عصر نهار الاثنين ٨ ك ٢ علماء النجف

ومجتهدوه، وهم: آية الله المازندراني مع جمّ غفير من طلبة العلم، وقدم نهار الثلاثاء الشيخ باقر القمّي، وحجّة الإسلام السيّد علي التبريزيّ المشهور بالدّاماد، والشيخ عبدالهادي شليلة، وشيخ الشريعة الإصفهاني، والسيّد مصطفى الكاشاني، والسيّد آغا القزوينيّ، والشيخ محمّد حسين القمشيّ، والسيّد محمّد علي الشاه عبدالعظيميّ، وقدم من كربلاء السيّد محمّد الكاشانيّ، والسيّد إسماعيل الصدر، والشيخ حسين، ومن مجتهدي الحلّة السيّد محمّد القزوينيّ، وجاء من سامراء حجّة الإسلام الميرزا محمّد تقيّ الشيرازيّ.

[السنة الأُولى (١٩١٢- شباط) العدد الثامن/٣٢٢]

مجتهدو النجف

زايل بغداد مجتهدو النجف، وعادوا إلى مقرّهم فاستقبلهم الأهلون استقبالاً حافلاً.

[السنة الأُولى (١٩١٢- أيار) العدد الثاني عشر/ص٤٩٢]

إخوان الصفا في النجف

اجتمعت جماعة من متنوّري الأفكار في النجف، وتسمّوا باسم

(إخوان الصفا)، وقد أوجب كلّ فرد على نفسه أن يدفع مقداراً معلوماً من الدراهم في الشهر، والغاية منها توزيع الصحف السيّارة مجاناً على أهل القضاء المذكور؛ ليقفوا على ما يجري في البلاد العثمانية والأجنبية من الأخبار والأحداث، ونحن نتوقّع أن يزداد عدد أعضاء هذه الجماعة، وأن يثبتوا في قصدهم وإن عصفت عليهم العواصف، كما نتمنّى أن ينتشر روح هؤلاء الإخوان إلى سائر البلدان من ديار آل عثمان، أو على الأقل في ديار العراق. (عن الزهور باختصار)

[السنة الثانية (١٩١٢- تشرين الثاني) العدد الخامس/ص٢١٢]

أعمال حمدي أفندي ابن محمود رامز في الكوفة

هذا الرجل هو وكيل مديرية ناحية الكوفة، ودونك ما فعله من الأعمال الجليلة:

١ - أتمّ بناء دار الحكومة ٢ - وضع سلك مسرة بين الكوفة والنجف ٣- بنى جسرها أحسن بناء ٤ - أقام مسنيات متينة مكينة على الفرات ٥ - شيّد مكتباً على الطرز الحديث ٦ - عمّر سوقاً وسقّفها ٧ - أنار الكوفة القديمة ٨ - بنى مخفراً (قراغولخانة) بقرب القداد (الترامواي) ٩ - نشر أجنحة طير الأمن والراحة في ربوع البلدة وجهاتها ١٠- استمال قلوب

الأعراب المنتشرين في أرجائها بحسن السياسة والخبرة والدراية، فعسى أن يكون مديراً لهذه الناحية ولا يبدّل بسواه.

(نقلاً عن المصباح والعهدة عليه)

[السنة الثانية (١٩١٣- شباط) العدد الثامن/ص٣٥٨]

وقيعة في النجف

علمت المصباح حدوث وقيعة في النجف جُرح فيها الجابي (مأمور الويركو) وكان جارحه رجل من أهالي السوق، ولمّا أرادت الحكومة القبض عليه وقف جمع من الأهالي، وأصرّوا على عدم تسليمه، فكذبت الحكومة هذا الخبر تكذيباً رسميّاً، وأدرجته الجريدة في عددها التالي.

[السنة الثانية (١٩١٣- نيسان) العدد العاشر/ص٤٧٦]

سور النجف

يحيط بهذه البلدة سور كبير قائم الجدران، وقد انهدمت منه في أوائل آذار ١٤ شرافة.

[السنة الثالثة (١٩١٤- نيسان) العدد العاشر/ص٥٥٥]

وفاة الشيخ جعفر آل راضي

توفّي في النجف حجة الإسلام الشيخ جعفر آل الشيخ راضي ليلة الجمعة منتصف ذي القعدة سنة (١٣٤٤) عن عمر يُناهز ٧٣ سنة.

[السنة الرابعة (١٩٢٦- تموز) العدد الأول/ص٥٠]

ريّ النجف

أوصلت الحكومة الماء إلى النجف في ٧ آب (١٩٢٦)، فابتهج الناس بذلك أيّما ابتهاج.

[السنة الرابعة (١٩٢٦- أيلول) العدد الثالث/ص١٨٠]

الجنائز

نُقلت ٥٢ جنازة إلى النجف.

[السنة الرابعة (١٩٢٦- أيلول) العدد الثالث/ص١٨٢]

انتشار البرداء في الكوفة

انتشرت مياه فيضان الفرات، فتدفّقت في كلّ موطن حول الكوفة، فكانت تلك المواطن مراتع للبعوض المسبّب للبرداء، ولقد

انتشرت هذه الحمّى في الكوفة حتّى وقّفت الأشغال، وكثّرت الوفيَات، وتركت في كلّ بيت نادباً ونائحة، والحكومة تبذل سعيها لإيقاف هذه الحمّى المتلفة.

[السنة الرابعة (١٩٢٦- تشرين الثاني) العدد الخامس/ص٣٠٩]

إخفاق مشروع نهر الحيرة

كان يصل الحيرة بالنجف وبكسكر نهر عُرف بنهر الحيرة، وكان السدير ما بين نهر الحيرة إلى النجف كما صرّح بكلّ ذلك ابن الفقيه الهمذاني في كتابه (البلدان) (ص١٨٧)، وكان عبدالمحسن شلاش في عهد الوزارة العسكرية قد توفّق، فجمع ثلاثة الكاك ربية لإحياء ذلك النهر الذي سمّاه عبدالمحسن شلاش (ترعة السدير للخورنق أو ترعة سعد بن أبي وقّاص) (؟ كذا. ولم نجد لهذه الأسماء ذكراً في التاريخ مع أنّ هذا النهر كان قبل فاتح المدائن بقرون) إلّا أنّ الوزارة الحالية أحبطت تحقيق ذلك المشروع لأسباب لم يبح بها وزير المالية حالاً يس الهاشمي، فبقي أهل النجف يتضوّرون عطشاً؛ لأنّ ماء نهر بني حسن (وطوله الحالي ٣٦ كيلومتراً) لا يكفيهم.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الأول/ص٦٢]

الهيضة في الكوفة

ابتلي الكوفيون في سنة (١٩٢٦) بالبرداء على أثر فيضان مياه الفرات وانتشارها في الأراضي المحيطة بها.

وفي هذه السنة هجمت عليهم الهيضة، ودونك إحصاء الإصابات والوفيَات في الأيّام الستّة الأُولى من وفودها.

إصابات	وفيات	تاريخ
١٨	٦	بين ٢٧ و٢٨ أيلول
٦	٤	٢٩ منه
٣	٣	٣٠منه
٧	٤	١ ت ١
٠	٣	٢ منه
٥	٢	٣ منه

فاهتمّت البلدية بهذا الأمر ولم تطمئنّ إلّا من بعد أن ناهضت تلك الوافدة حتّى لاشتها أو كادت.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الثامن/ص٥٠٩]

مظاهرة في النجف

في يوم السبت ١١ شباط من هذه السنة وصلت سيارة إلى النجف، قادمة إليها عن طريق كربلاء، وكان فيها أربعة رجال وصندوقان مغلقان، واتّفق أن انكسر أحد الصندوقين قبل أن يُنزل من السيّارة، فسأل الركّاب السائق عن الرائحة المنبعثة عن الصندوق، فقال: هي رائحة خمر، فدُهش الفضلاء الروحانيون من نقل مسكر إلى النجف.

وما كادت السيّارة تصل إلى محلّها حتّى بادر الحمّالون بسرعة إلى نقل الصندوقين على دوابهم إلى صاحبهما [...]* صاحب صيدلية النجف، وما كاد الحمّالون يضعون منقولهم أمام الصيدلية المذكورة حتّى جاء مأمور مركز النجف، وقبض على الصندوقين، فامتنع الصيدلي من تسليمهما.

فألحّ عليه مأمور المركز في تسليمهما فأبى الصيدلي، وحينئذٍ كلّمه المأمور بشدّة، فما كان من الصيدلي إلّا أن لطم المفوّض لطمة أو لطمتين، وفي الحال أمر مأمور المركز الشرطي الحاضر بين يديه أن يقبض على المتعدّي، فساقه إلى مركز الشرطة ومعه الصندوقان، ولا تسل عن تجمهر الناس، ولولا أنّ السلطة تزجّ المذنب بالسجن لكان بئس المصير.

وفي اليوم الثاني (١٢ شباط) أُطلق سراح الصيدلي بعد أن وردت إلى الحكومة كتب العلماء، فكأنّما أُطلقت قنبلة من فوّهة مدفع الرأي العام، وباتت النجف في تحمّسٍ شديد.

وما بزغت شمس ١٣ شباط حتّى رأيت الجماهير تحتشد في الأسواق، وتهوّس هوسات ترتجّ لها البلدة، ثمّ انقسمت هذه الجماهير إلى فرقتين: فرقة هجمت على الصيدلية، وكسرت ما فيها من الخشب، وحطّمت بعض قناني الأدوية، فتداركت السلطة الأمر بأن أرسلت ستّة من الشرطة للمحافظة على ما بقي من الصيدلية، وقد أعانهم بعض المنوّرين من الشبّان.

والفرقة الثانية وعددها لا يُحصى، قصدت دائرة الحكومة في خارج البلدة، ووصلت إلى قائم المقام فقيل للناس: إنّ الصيدلي في محلّه (وهو النادي)، فهاجوا وماجوا محاولين الدخول على الصيدلي، ولكن همّة مأمور المركز كانت عظيمة فحوّل دون أُمنيتهم؛ فذهبوا إلى دائرة الحكومة، فخرج قائم المقام إليهم وكلّمهم بلطف وأفهمهم بأنّ الحكومة تتّخذ التدابير اللازمة لمعاقبة الصيدلي، إلّا أنّ المتظاهرين لم يقنعوا، فبدّد مأمور المركز شيئاً من الشمل.

ثمّ ذهب قائم المقام إلى البلدية وكان المتظاهرون في الصفا

(الميدان)، فخطب فيهم خطبة جمعت بين اللين والشدّة، وفي الوقت عينه أظهر الشرطة حزماً وعزماً، فتفرّق المتظاهرون وبعد ذلك أُخرج الصيدلي من النادي (القلوب) إلى السجن، ونادى منادي الحكومة بالإخلاد إلى الهدوء والسكينة، ففتح الناس حوانيتهم، وبهذه الصورة انطفأت نائرة المتظاهرين، وختمت هذه الحادثة على أحسن وجه من غير أن يصدر شيء يكدّر الأمن والسلم.

وقد أثنى كثيرون في هذه الحادثة على همّة الشباب النجفيين الناهضين، وعلى ذكاء مأمور المركز، وحكمة قائم المقام في البلدة.

[السنة السادسة (١٩٢٨- آذار) العدد الثالث/ص٢٣٨]

قضيّة صيدلي النجف

أتمّت المحكمة دعوى جميع المتّهمين في هذه القضية، فحكمت على كلّ شخص منهم بالسجن لمدّة ثلاثة أشهر، وينفّذ على الإيرانيين منهم بعد قضاء مدّة الحكم النفي إلى خارج العراق.

وقد ثبت أنّ هؤلاء الأشخاص أخلّوا بالأمن، وأنّ مفوّض الشرطة السيّد مهدي أفندي لم يقم بوظيفته على أُصولها؛ لأنّه أهاج الرأي العام أمام الصيدلية.

ولم يظهر حتّى الآن شيء بخصوص تعويض خسائر الصيدلي التي تقدّر بخمسة عشر ألف ربية (كذا).

[السنة السادسة (١٩٢٨- نيسان) العدد الرابع/ص٣١٩]

إجراء الماء إلى النجف

اتّفق (الحاج رئيس الإيراني) مع حكومتنا على إعادة المبلغ الذي كان خصّصه بجرّ الماء إلى النجف قبل ثلاث سنوات، وقدره ثلاثمائة ألف ربية، فقرّرت الحكومة قبوله وإضافة ما يقتضي له من المال لإكمال مدّ الأنابيب من الكوفة (على الفرات) إلى النجف، وإقامة خزّان كبير في النجف نفسها لخزن الماء، وذلك بعد وضع الآلات اللازمة لدفعه.

وقد أحسّت الحكومة بأنّ الطريقة الوحيدة لإيصال الماء إلى النجف هي عن طريق الكوفة، وربطها بها بأنابيب خاصّة، وقد أثبتت التجارب هذه الفكرة.

[السنة السادسة (١٩٢٨- آيار) العدد الخامس/ص٣٩٨]

الجدريّ

لُقّح ١٥٠ شخصاً في كربلاء لمكافحة الجدري، و١٣٥ في النجف.

[السنة السادسة (١٩٢٨- حزيران) العدد السادس/ص٤٧٩]

مدرسة البنات في النجف والضجّة التي حولها

(عن النهضة)

اعتزمت وزارة المعارف فتح مدرسة إناث ذات صفّين في النجف هذه السنة المقبلة، وقد اشترطت على الراغبين بفتحها قيامهم بنفقات الدار للسنة الأُولى، وهؤلاء قبلوا الشَّرط، وهيّأوا المال الكافي لأُجرة الدار اللائقة بهذه المدرسة الجديدة، ولكن لم يذع خبر إنشاء مدرسة البنات بين الطبقات الأُخرى، وبينها من المحافظين عدد كبير حتّى قامت قيامتهم ضدّ هذه الفكرة، وتوسّلوا بتقديم عدّة مضابط إلى المراجع المختصّة يطلبون صرف النظر عن إنشاء هذه المدرسة!!! وقام الراغبون بهذه المدرسة بدورهم يُنظّمون المضابط، وبالفعل قدّموها طالبين فتح المدرسة مع تعهّدهم بالدار وبطائفة كبيرة من بناتهم يُدخلوهنّ هذه الدار العلميّة، وهكذا نجد النجف اليوم في سلب وإيجاب.

وقد لا يخطئ مَن يحبّذ فكرة إنشاء المدارس الإناثية في سائر أنحاء العراق، ومن الطبيعي أن يكون غير المألوف مرتاباً فيه لأوّل وهلة! ولكن سير العلم قد جرف أمامه كلّ معارض في غرسه وتعميمه، ولو التجأ المعارضون في تشكيل مدرسة البنات في النجف إلى حصن منيع يقيهم تهمة المحافظة على القديم وكراهية التجدّد حتّى في العلوم لانتحلنا

لهم عذراً في مقاومتهم العنيفة العتيدة، ولكنّهم يزعمون أنّ الراغبين بفتح مدرسة البنات تحوم الشكوك حول بعض أفرادهم، وهذه الشكوك التي تنتهي بهم إلى وجوب المحافظة على الأخلاق العامّة هي التي تدفعهم إلى خنق مدرسة البنات، وهي في مهدها! وهذا منتهى الضعف في التفكير، ولا يقرّهم عليه أحد ينزع إلى انتشار العلم وتساوي الفتاة بالفتى معلومات وثقافة. ولو أنّهم طلبوا المراقبة من قبلهم على هذا المشروع أو أنّهم سعوا إلى فتح أمثاله من ذي قبل، لقلنا إنّهم محقّون في دعواهم، أمّا أنّهم يُعارضون كلّ فكرة جديدة وينقمون على المدارس دون أن يتكلّفوا عناء الإصلاح ومشقّة التهذيب، فذاك نتيجته خسران صفقتهم ومضاعفة النشاط للإقبال على هذه المشاريع العلميّة الضرورية لحياة عصر الكهرباء واللّاسلكي.

نحن نؤيّد القائلين بوجوب المحافظة على الأخلاق بصورة عامّة ـ وخاصّة أخلاق الفتيات وتعاضد الساعين إلى الضرب على أيدي المفسدين أيّاً كانت صفاتهم ومنزلتهم ـ ولكنّا في الوقت نفسه نريد من هؤلاء عملاً يفيد الصالح العام، وماذا يفيد (الصياح) داخل الزّوايا والغُرف ؟؟ وهل كلّ شيء في الحياة هو المقاومة السلبية لكلّ مشروع؟ وهل الأحسن أن تبقى فتاة النجف محرومة من نمير

العلوم؛ لأنّ فلاناً وفلاناً وغيرهما من الذين يسعون إلى فتح مدرسة البنات لا يثق بأخلاقهم؛ ولذلك وجب تحريم الدخول إلى قاعة المدرسة؟ ليس هذا كلّ شيء من المنطق، قولوا نريد هيئة نزيهة ومراقبة شديدة من الأهلين الموثوق بسلامة ضمائرهم للإشراف على هذه المؤسّسة الجديدة، ونريد مدّرسات فاضلات، ونريد تربية أخلاقية متينة، ونريد وضع برنامج يصون فتياتنا من منازع الأهواء، ومن كلّ عابث يتصدّى لهنّ و ... إلخ. فتكون المعارضة وجيهة ومقبولة، ونحن أوّل القائلين بهذا والحاثين عليه، ولا نرضى بغيره بديلاً أبداً.

إنّ الزمان اليوم (يا أيّها السّادة) لا يتّسع لما كان يتّسع له من ذي قبل جموداً على القديم، ومناهضة لكلّ جديد.

إلى الاستقلال، ولقد أصبح من الواجب على الأفاضل والعلماء تعزيز النهضة العلميّة النسائية، وبثّ الدعوة لها في مختلف الطبقات، وإلّا فليس من جدوى وراء المقاولة السلبية (على طول الخط).

(عن النهضة العراقية العدد ٤٣٥)

[السنة السابعة (١٩٢٩- آب) العدد الثامن/٦٧٠]

ذبح شنيع في النجف

في مساء الأحد من اليوم ١٣ من يولية (تموز)، تقدّم المسمّى (الشيخ علي القميّ) بعد أن انتهت فريضة المغرب قفز قفزة النمر إلى السيّد حسن ابن السيّد أبي الحسن الإصفهاني، وقبض على رأسه بيده اليسرى، وبيده اليمنى حزّ رقبته بسكين حادة ثلاث حزّات، وانهزم فوقع السيّد حسن مضرّجاً بدمائه لا حراك له، ثمّ قُبض على الأثيم وزُجّ بالسجن. ويُقال: إنّ سبب هذا الذبح أنّ أبا الذبيح قلّل النفقة التي كان يجود بها على الذابح بعد طلاقه امرأته، فأضمر له السوء بهذه الصورة الشنيعة الوحشية.

[السنة الثامنة (١٩٣٠- آب) العدد الثامن/ص٦٤١]

الحكم على ذابح

كنّا قد ذكرنا في مجلّتنا (٨: ٦٤١) أنّ الشيخ علي القمي ذبح السيّد حسن ابن السيّد أبي الحسن الإصفهاني، فسمعت المحكمة الكبرى في النجف أقوال الشهود واعتراف الجاني بجرمه الشنيع، فأصدرت قراراً تُلِي علناً في ١٥ أيلول (سبتمبر)، وحكمت عليه بالحبس المؤبّد مع الأشغال الشاقّة، حكماً قابلاً للتمييز.

[السنة الثامنة (١٩٣٠- تشرين الأول) العدد العاشر/ص٨٠٠]

الفهارس الفنية

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس البيوتات والفرق والأقوام

فهرس الكتب المذكورة

فهرس الأشعار

فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

الرسول الأكرم محمّد ﷺ: ٦٤.

الإمـام علـي عليه السلام: ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٨٤، ١١٨.

الإمام الحسن بن علي عليه السلام: ٦٦، ١٢٥.

الإمـام الحسـين عليه السلام: ٢٣، ٢٧، ٣٠، ٣٥، ٣٨.

حرف الألف

آغا القزويني، السيّد: ١٥٤.

إبـراهيم حلمـي أفنـدي: ٥٣، ٩٩، ١٠٦، ١١٣.

إبـراهيم نـاجي بـك السـويدي، الأديب: ٩٩.

ابن الأثير: ٣٥، ١١٠.

ابن خرداذبة: ١١٠، ١١٢.

ابن خلّكان: ٤٦.

ابن الفقيه الهمذاني: ١١٢، ١٥٨.

ابن النديم: ٦٤.

أبو إسماعيل، الاستاذ: ٧١.

أبو الحسن الأصبهاني، السيّد: ٨٦.

أحمـد، السيّد= (أحمـد بـن راضـي القزويني): ٢٠.

أحمـد آل كاشـف الغطـاء النجفـي، الشيخ: ٨٥.

أحمـد الأخبـاري جمـال الـدين، الميرزا: ٩١.

أحمد الجزائري النجفي، السيّد: ٨٧.

أحمد بن سابور أبو غالب: ٧٠.

أحمد النحوي، الشيخ: ٣٨.

أحمد النيريزي، الميرزا: ٦٢.

أحمد بن هاشم: ١١٧، ١١٨، ١١٩.

إدريس بن محمّد بن جفال الخزاعي، الشيخ: ٢١.

الأزهري: ٧٧.

إسحاق بن إسماعيل الموصلي: ١٤٨.

أسد الله، السيّد: ١٤٢.

إسماعيل بن صدر الدين العاملي: ١٥٢، ١٥٤.

إسماعيل الصفوي، الشاه: ٣٣، ٦٧، ١٣٩.

الأشعث بن قيس الكندي: ١١٢.

الإصفهاني، شيخ الشريعة: ١٥٢، ١٥٤.

الإيلافي، العلامة: ٧٦.

حرف الباء

باقر، السيّد = (باقر بن صالح القزويني): ٢٠.

باقر التستري الملا، الشيخ: ٤٤.

باقر بن حبيب الحلي، الشيخ: ٩١.

باقر القمي، الشيخ: ١٥٤.

بختنصر: ١٣٦.

البلاذري: ١٠٨، ١١٠، ١١١.

حرف الجيم

جالينوس: ٧٣، ٧٤.

جعفر آل راضي، الشيخ: ١٥٧.

جعفر الخليلي، الميرزا: ٨٦ .

جلال الدين الحسيني: ٥٣.

جمال الدين، الشيخ: ٣١.

جواد، السيّد = (السيّد جواد بن راضي القزويني): ٢٠.

جواد الكليددار، السيّد: ١٤٤، ١٤٥.

حرف الحاء

حبيب بن مظاهر الأسدي: ٢٧، ٣٠.

الحر الرياحي: ٣٤.

حرج، السيّد: ١١٧.

حسام الدين، الشيخ: ٣٤.
حسن، السيّد= (السيّد حسن بن أبي الحسن الإصفهاني): ١٦٧.
حسن، الشيخ: ٣٨.
الحسن بن أحمد بن عبدالغفار النحوي، الشيخ: ٧١.
الحسن بن أحمد الفارسي: ٧٠.
حسن صدر الدين العاملي، السيّد: ٥١، ٧٩.
حسن الطريحي، الشيخ: ٢٢.
حسن الطهراني السنكلجي، الشيخ: ٨٨.
الحسن بن مطهر الحلي، العلامة: ٣٦.
حسون، السيّد= (السيّد حسون بن صالح القزويني): ٢٠.
حسون آل حمادي الشنون: ١٢٦.
حسين، الشيخ: ١٥٤.
الحسين بن الحجاج العراقي: ٤٩.
حسين الصفوي الموسوي الحسيني، الشاه: ٦٢.
حسين النائيني، الشيخ: ٩٢.
حسين النوري الطهراني الميرزا، الشيخ: ٤٦.
حمود العكاشي: ١٢٧.
حموربي: ١٢٠.
الحموي: ٣٩.
حنين بن إسحاق العبادي: ٧٢.

حرف الخاء

خفاجي، الشيخ: ٢٨.

حرف الدال

داود الأسدي، الشيخ: ٢٨.
داود أفندي، السيّد: ٥٩.

حرف الراء

الراضي، السيّد= (السيّد راضي بن صالح القزويني): ١٩.
الرضي، السيّد: ٥٢.
رستم، قائد الفرس: ١١٢.
رشيد، الحاج: ١١٧.

رضا الهندي النجفي، السيّد: ١١٧، ١١٨.

روسو، الأديب: ١٤٠.

حرف الزاي

الزمخشري: ٧٧.

حرف السين

سابور ذو الأكتاف: ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢.

سالم آل خيون، الشيخ: ٩٠.

سعد بن علي الحضرمي: ٧٦.

سلطان= (سلطان بن أحمد بن هاشم): ١١٧.

سليم القانوني، السلطان: ٣٩.

حرف الشين

شرقون الأول: ١٠٣.

شمس الدين الطريحي، الشيخ: ٣٧.

حرف الصاد

صالح حجي، الشيخ: ٢٢.

صالح بن مهدي بن رضي القزويني، السيّد: ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٨٩.

الصدوق، الشيخ: ٣٣.

صفي الدين، الشيخ: ٣٥، ٣٨، ٣٩.

صفي قل بيكا: ٦١.

حرف الضاد

ضامن بن شدقم المدني الحسيني، السيّد: ١١٨.

الضيزن بن معاوية بن العبد السليحي: ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢.

حرف الطاء

الطبري: ١١٠.

طُريح، الشيخ: ٢٨.

حرف العين

عباس= (عباس بن أحمد بن هاشم): ١١٧.

عباس، الشاه: ٣٢.

عباس الرفيعي، السيّد: ٨٤.

عباس الموسوي الحسيني، الشاه: ٦٠.

عبد الحسين الحياوي، الشيخ: ٨٩.

عبد الحميد خان، السلطان: ١٣٨، ١٤.
عبد الرحمن بن محمّد ابن العتائقي: ٧٠، ٧٦.
عبد الرسول الطريحي، الشيخ: ٣٤.
عبد العزيز بك: ١٥١.
عبدالله، السيّد: ١١٦.
عبدالله أفندي، الميرزا: ٣١.
عبدالله بن شرف شاه جلال الدين الحسيني، السيّد: ٦٩، ٧٠.
عبدالله المازندراني: ١٥٢، ١٥٣.
عبدالله اليزدي، الملا: ٦١.
عبد المحسن شلاش: ١٥٨.
عبد المولى الطريحي: ٢٦، ٩٥.
عبد الهادي شليلة، الشيخ: ١٥٤.
عثمان بن عفان: ١١٢.
عقيل، (عقيل بن أحمد بن هاشم): ١١٧.
علاء الدين عطاء الملك الجويني: ١٣٩، ١٤٠.
علي= (علي بن أحمد بن هاشم): ١١٧.
علي، السيّد= (السيّد علي بن صالح القزويني): ٢٠.
علي آل كاشف الغطاء، الشيخ: ٤٨.
علي التبريزي الداماد، السيّد: ١٥٤.
علي بن عمر بن علي الكاتبي القزويني: ٧٠.
علي القمي، الشيخ: ١٦٧.
علي الكركي العاملي، الشيخ: ٢٧.
علي بن محمّد الكاشاني: ٧٥.
عمران بن علي: ١٢٠.
عيسى بن ماسة: ٧٢.

حرف الفاء

فخر الدين بن محمّد علي الطريحي، الشيخ: ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٣٩.
فيصل، الحاج: ١١٩.

حرف القاف

قاسم حسن محيي الدين، الشيخ: ٨٩.

حرف الكاف

كاظم= (كاظم بن أحمد بن هاشم): ١١٨.

كاظم الدجيلي: ٦٧، ٧٩، ١٣٦.

كولدواي، الألماني: ١٢٠.

حرف اللام

لويس ماسنيون، الأديب: ١٢٣.

حرف الميم

مجيد الحلي، الحاج: ٩٢.

محسن الجواهري، الشيخ:٩٢.

محمّد= (محمّد بن أحمد بن هاشم): ١١٧.

محمّد الأخباري، الميرزا: ٩٠.

محمّد بن الأشعث: ١١٢.

محمّد بن جابر النجفي، الشيخ: ٣٢.

محمد الحر العاملي، الشيخ: ٣٤، ٨٧.

محمّد بن حسام الدين الجزائري، الشيخ: ٣٢.

محمّد بن الحسن بن علي الطوسي الحلي: ٣٦.

محمّد بن الحسين المجاهدي أبو عبدالله: ٦٢.

محمّد العاملي الكتبي، السيّد: ٩١، ٩٣.

محمّد بن عبدالصمد البهائي، الشيخ: ٣٢.

محمّد الفحام السوري: ١٦٠.

محمّد الفيروزآبادي، السيّد: ٨٨.

محمّد القزويني، السيّد: ١٥٤،

محمّد الكاشاني، السيّد: ١٥٤،

محمّد بن محمّد الخاجا الطوسي: ٧٥.

محمّد بن النعمان المفيد، الشيخ: ٣٦.

محمّد اليزدي، السيّد: ٥١.

محمّد بن يوسف الوراق: ٧٥.

محمّد أمين الاسترآبادي، المولى: ٣٦.

محمّد باقر الطباطبائي الحسني، السيّد: ٩٢.

محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي،

الشيخ: ٣٢، ٣٣، ٣٤.
محمّد تقي الشيرازي، الميرزا: ١٥٤،
محمّد جواد أفندي الرفيعي، السيّد: ٥٩.
محمّد حسن، الشيخ: ١٦، ١٩، ١٤١.
محمّد حسن بن محمّد جواد، السيّد: ٦٣.
محمّد حسين الحلي، الشيخ: ٢٢، ٣١.
محمّد حسين القمشي، الشيخ: ١٥٤.
محمّد حسين الكاظمي، الشيخ: ٩٠.
محمّد رضا الخزاعي، الشيخ: ٢١، ٢٥.
محمّد رضا الشبيبي، الشيخ: ٥٢، ٩٠.
محمّد زاهد، الشيخ: ٢٢.
محمّد صالح الجزائري النجفي: ١٣٦.
محمّد طه نجف، الشيخ: ٨٤.
محمّد علي الخونساري، الشيخ: ٥١.
محمّد علي الشاه عبدالعظيمي، السيّد: ١٥٤.
محمّد علي الصفار، الحاج: ١٩.
محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي الخراساني، السيّد: ١٥١، ١٥٢، ١٥٣.
محمّد مهدي الجواهري النجفي، الشيخ: ٨٥، ٨٧.
محمود، السيّد= (السيّد محمود بن راضي القزويني): ٢٠.
محمود أفندي اليزدي: ٥٣.
محيي الدين بن محمود، الشيخ: ٣٨.
مرتضى علم الهدى، السيّد: ٢٥، ٣٦.
مصطفى الكاشاني، السيّد: ١٥٤.
منصور= (منصور أحمد بن هاشم): ١١٧.
مهدي، السيّد= (السيّد مهدي بن صالح القزويني): ١٩.
مهدي أفندي، السيّد: ١٦٢.

حرف النون

النراقي: ٨٦.
النضيرة بنت الضيزن: ١٠٩.
النعمان الأعور: ١٠٣، ١٠٤.

النعمان بن المنذر: ١٢٧، ١٣٦.

نعمة الطريحي، الشيخ: ٣٦، ٤٠.

نعمة الله الجزائري، السيّد: ٣٩، ٨٧ .

حرف الهاء

هادي كاشف الغطاء، الشيخ: ٩٠.

هاشم بن سلمان، السيّد: ٣٤.

هبة الدين الشهرستاني، السيّد: ٨٧، ١٥٣.

هجول بن أحمد سران: ١٢٠، ١٢٦.

هولاكو: ١٣٩.

حرف الياء

ياقوت الحموي: ١٠٥، ١١٠، ١١١، ١٢٢، ١٣٨.

ياقوت ابن عبد الله المستعصمي: ٦١، ٦٢.

ياسين الهاشمي: ١٥٨.

يعقوب بن موسى: ٧٧.

اليعقوبي: ٦٤.

يوسف أفندي رجيب: ٩٤.

فهرس الأماكن والبلدان

حرف الألف

أبو صخير: ١٠٠، ١٢١.

الأحيمرات: ١٤٧، ١٤٨.

الاستانة: ٤٨، ٤٩.

الأسكندرية: ١١٦.

إصـــــفهان: ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ١٤٢.

أم البط: ١٤٧.

إيــران = فــارس : ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٤، ٤٥، ٦١، ٨٤، ٩٢، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣.

إيطاليا: ١٥١، ١٥٢.

حرف الباء

باب الطوسي: ٣٢.

باب المشهد الكبير: ١٢١.

باب النجف: ١٤٢.

بابل: ١١٩.

باريس: ٥٧، ١٤٠.

البحرين: ٣٣.

برس: ١٢٠.

بعلبك: ٣٢.

بغـــداد: ١٩، ٢٠، ٢٧، ٥٢، ٥٨، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٩٤، ١١٦، ١٥٤.

بيروت: ٩١.

حرف التاء

ترع عوز: ١٠٥.

تل أبو حبة: ١١٦.

حرف الجيم

جامع الطريحي: ٢٧، ٢٩.

جبع: ٣٤، ٣٨.

جبل عامل: ٢٧، ٣٨.

جبل النور: ٢٩.

الجزيرة: ١٠٨، ١٠٩.

الجعارة: ١٠١، ١٠٦.

حرف الحاء

الحجاز: ٣٤، ٤٨.

حران: ١٠٥.

الحضر: ١٠٩.

حلب: ٧٧.

الحلة: ٢٧، ٢٨، ١١٩.

الحيرة: ١٥٨.

حرف الخاء

خان الحماد: ١٣٥.

خزانة كتب أمير المؤمنين (ع): ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٧٨، ٧٩.

الخورنق: ١٠١، ١٠٤.

حرف الدال

الدير: ١١٦.

حرف الراء

الرحالية: ١١٧.

الرماحية: ٣٩، ٤٠.

الرهيميات: ١٣٥.

روسيا: ١٥١.

حرف السين

سامراء: ١٥٣، ١٥٤.

سدة الهندية: ١١٦.

سوريا: ٣٣، ٤٨.

حرف الشين

الشام: ٤٨، ١٠٨، ١٢٢.

الشامية: ٢١، ١٤٤.

شفاثا: ١١٧، ١١٩، ١٢١.

حرف الصاد

صيدلية النجف: ١٦٠.

حرف الطاء

طرابلس: ١٥١، ١٥٢، ١٥٣.

طوس: ٣٢، ٣٤.

طويريق: ١١٩.

حرف العين

العراق: ١٦، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤٤، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٨١، ٨٣، ١٠٩، ١٥٥، ١٦٤.

العريسات= طعيريزات= طيزناباذ: ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦.

عين التمر: ١١٩.

حرف القاف

القادسية: ١٠٠، ١٠٧.

قصر الأثل: ١٢٥.

قصر الأخيضر: ١١٧، ١١٩، ١٢١، ١٢٧.

قصر البردويل: ١١٩.

قصر الخراب: ١١٨.

قصر الدكاكين: ١٢٢.

قصر الرهبان: ١٢٥، ١٢٦، ١٣٥.

قصر الرهيمة: ١٢١.

قصر شمعون: ١١٩.

قصر الفتحة: ١٢١.

حرف الكاف

الكاظمية: ٣٨، ٥١، ٧٩، ١٥٣.

كربلاء: ٢٥، ٤٦، ١١٧، ١١٨، ١٣٥، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٣.

كرك: ٢٧.

كسكر: ١٥٨.

الكفل: ١٢٠.

كلكتة: ٥٣.

الكوفة: ٢٧، ١٠٠، ١٢٢، ١٣٨، ١٤٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٣.

كويرش: ١١٩، ١٢٠.

حرف اللام

لبسيك: ٦٤.

لندن: ٥٧.

حرف الميم

محلّة البراق: ٢٧، ٢٨.

محلّة العمارة: ١٢٠.

المحمودية: ١١٦.

المدائن: ١١٦، ١٥٨.

المدينة: ٣٦.

المسيب: ١١٦.

المشخاب: ١٤٧.

مشهد الإمام علي (ع)= الروضة الحيدرية: ٢٨، ٣٦، ٥٥، ٥٩، ٧٦، ٨٣، ١٣٤.

مصر: ٣٣، ٤٨، ١١٠، ١١١، ١١٢.

مكة المكرمة: ٣٤، ٣٦.

حرف النون

النجف الأشرف: ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٨، ٩١، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١١٦، ١٢٠، ١٢١، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤.

حرف الهاء

الهند: ٣٣، ٣٥، ٤٤، ٥٣، ١٥٢.

هندستان: ٨٤.

فهرس البيوتات والفرق والأقوام

حرف الألف

الآشوريين: ١٢٠.

آل ضوي: ١١٨.

آل طُريح: ٢٧، ٢٨، ٣٩.

آل عقيل: ١١٨.

آل عوج: ١١٨.

آل قفطون: ١١٨.

آل محيي الدين: ٨٩.

آل نصر الله: ١١٨.

الأحسائيون: ١١٩.

أهل بغداد: ١٢٢.

أهل البيت عليهم السلام: ١٩.

أهل شفاثا: ١١٩، ١٢٢.

أهل العراق= العراقيون: ٤٣، ٨٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٢، ١٢٥.

أهل كربلاء: ١١٧.

أهل النجف= النجفيون: ٣٩، ٥٨، ١٠٦، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٧، ١٤٣، ١٥١، ١٥٨.

حرف الباء

البابليون: ١١٩، ١٢٠.

بنو أسد: ٢٧، ٩٠.

بنو بويه: ١٣٨.

حرف الخاء

خزاعة: ٢١.

الخليلية: ٨٦.

حرف الراء

الروس: ١٥٣.

حرف الشين

الشيعة: ٥٥.

حرف العين

العثمانيون: ١٥٣.

العلويون: ٣٣.

حرف الفاء

الفرس= الصفويون= الايرانيون: ٤٣،
٨٨، ١١٢، ١٣٩، ١٥٢، ١٥٣.

حرف الكاف

الكوفيون: ١٥٩.

حرف الميم

المسلمون: ٧٣، ١١٢، ١٥٣.

المصالوة: ١١٨.

حرف الهاء

الهاشميون: ٢٤.

حرف الواو

الوهابيون: ٣٩.

فهرس الكتب المذكورة

حرف الألف

اتقان المقال في أحوال الرجال: ٨٤.

اثنا عشرية الأصول وفوائد الأصول: ٣٧.

الاحتجاج في مسائل الأحتياج: ٣٧.

أحسن الحديث في أحكام الوصايا والمواريث: ٨٥.

الأغاني: ١١٠، ١١١.

ألفية ابن مالك: ٩٠.

أمالي القالي: ٤٩.

الانوار النعمانية: ٣٩.

أنوار الهدى: ٨٥.

إيضاح الأحباب في شرح خلاصة الحساب: ٣٦.

حرف الباء

بحار الأنوار: ٣٣.

البلدان: ١٥٨.

حرف التاء

تاج العروس: ١٠٥.

تاريخ ابن الأثير: ٣٣.

تاريخ ابن دحلان: ١١٠.

تاريخ الطبري: ١١١.

تأسيس الشيعة: ٥٢.

تحفة الأزهار في أنساب أبناء الأئمة الأطهار: ١١٨.

تحفة الوارد وعقال الشارد: ٣٧.

التصريح في شرح التلويح في الطب: ٦٩.

التعساء: ٨٦.

تفسير الوجيز: ٣٢.

التهذيب للأزهري: ٧٧.

حرف الجيم

جامع السعادات: ٨٦.

جامع الشتات في فروق اللغات: ٣٢.

جامع الفوائد: ٣٦.

جامع المقال فيما يتعلق بالحديث والدراية والرجال: ٣٦.

الجمهرة: ٥٢.

حرف الحاء

حاشية على المعتبر: ٣٥.

حسن الإيجاز: ٨٩.

حلبة الأدب: ٨٥.

حرف الخاء

خلاصة الحساب: ٣٢.

حرف الدال

الدرر البهية في مدح خير البرية: ٣٢.

الدُرر الغروية في رثاء العترة المصطفوية: ١٨.

حرف الراء

رسائل ابن العميد: ٤٩.

رياض العلماء: ٣١.

حرف الزاي

زينة: ٤٦.

حرف الشين

شرح أبي تمام على مهاجاة جرير والأخطل: ٤٨.

شرح ألفية ابن مالك: ٩٠.

شرح تذكرة الطوسي: ٤٦.

شرح تشريح الكلّيات: ٧٥.

شرح صفوة المعارف: ٧٦.

شرح الصومية للبهائي: ٣٢.

شرح كتاب الإيلافي: ٧٦.

شرح مبادئ العلامة: ٣٧.

شرح الملخص من تصانيف علي بن عمر الكاتبي: ٦٩.

شرح نهج البلاغة: ٧٩.

الشعر المقبول في رثاء الرسول وآل الرسول: ٨٩.
شفاء السائل في مستطرفات المسائل: ٣٧.
الشهاب الثاقب: ٩٢.
الشهدة شرح تعريب الزبدة: ٧٥.

حرف الصاد

صحيح البخاري: ٣٣.
صفوة الصفة للعارف: ٧٦.

حرف الضاد

الضياء اللامع في شرح مختصر الشرائع: ٣٥.

حرف الطاء

طبقات الأطباء: ٧٢، ٧٣.
طبقات الشيعة: ٥٠.
طبقات القراء: ٤٦، ٥٢.
الطراز: ٤٩.

حرف العين

العلم الإلهي من الكتاب المعتبر في الحكمة لمحمود أبن الأعرابي: ٧٢.
العين: ٤٥، ٥٢.

حرف الغين

غريب أبي عبيدة: ٤٦، ٥١.
غريب الحديث: ٣٥.
غريب القرآن: ٣٨.

حرف الفاء

فتح الباب إلى الحق والصواب: ٩٠.
الفخرية: ٣٢.
فصل الخطاب في الكتابة والكاتب والكتاب: ٥٠.
فقه اللغة: ٧٧.
فهرست لابن النديم: ٧٢، ٧٣.

حرف القاف

قوى الأغذية: ٧٢.
القول المأنوس: ٤٦.

حرف الكاف

الكامل: ١١١.
كشاجم: ٤٩.

كشف الظنون: ٧٢.

كشف غوامض القرآن: ٣٧.

الكشكول: ٣٢.

كَفتار خوش: ٨٨ .

كنز الفوائد في تلخيص الشواهد: ٣٦.

الكنز المذكور في عمل الساعات والليالي والشهور: ٣٧.

حرف اللام

اللؤلؤ المرتب في أخبار البرامكة وآل مهلب: ٥٣.

اللؤلؤ المنثور في رثاء النبي وآله البدور: ٩١.

اللمع في شرح الجمع: ٣٧.

حرف الميم

المجازات النبوية: ٥٢.

مجمع البحرين ومطلع النيرين: ٣٥، ٣٧.

مجمع الشتات في النوادر والمتفرقات: ٣٨.

المجمل: ٥١.

المخلاة: ٣٢.

مدينة العلم: ٣٣.

مراثي الحسين كبيرة وصغيرة: ٣٨.

مراصد الاطلاع: ١١١، ١٢٢، ١٣٨.

المسائل الشيرازيات: ٧٠.

مستدرك المجمع: ٣٥.

مستطرفات نهج البلاغة: ٣٧.

مشارق الانوار: ٤٥.

مصادر الأنوار: ٩١.

مصباح الميزان: ٨٨ .

مضار حلق اللحى: ٨٧ .

معجم ياقوت: ١١١.

المفصل في شرح المحصل في علم الكلام: ٧٠.

ملحقات وسيلة الدارين: ٩٣.

منتخب الرسائل: ٨٦ .

المنتخب في جمع المراثي

والخطب: ٣٥، ٣٨.

منهج اليقين: ٨٧ .

مهيار: ٤٩، ٥٠.

والمعاملات: ٩٢.

وصف باشا لك بغداد: ١٤٠.

وفيات الأعيان: ٤٦.

حرف النون

نسمة السحر في من تشيع وشعر: ٤٩.

نفحات الإعجاز: ٨٨ .

النقود والردود: ٧٩.

النكتة الفخرية في شرح الرسالة الاثني عشرية: ٣٨.

النكتة اللطيفة في شرح الصحيفة: ٣٧.

حرف الهاء

هدى المتقين: ٩٠.

هدية الأنام: ٩٠.

هدية المتقين إلى شريعة سيّد المرسلين: ٩٠.

حرف الواو

وسيلة الدرين: ٩٤.

وسيلة النجاة: ٨٦ .

وسيلة النجاة في العبادات

فهرس الأشعار

صدر البيت	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
	(د)		
أبلغ سلامي مرتضى الجد	المجد	محمّد رضا الخزاعي	٢٦
يا منزل الأحباب والمعهدا	مرعدا	محمّد رضا الخزاعي	٢٣
	(ذ)		
قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم	طيزاباذا	أبي نواس	١١١
	(ر)		
عقبى أمري أني أحشر	شر	الشيخ عبدالحسين الحياوي	٨٩
فؤادي تارة مغرى بحزوى	طور	محمّد رضا الخزاعي	٢٥
هذا كتاب سمي	المنثور	الحاج مجيد الحلي	٩٢
	(س)		
يقولون إنّ ابن المذلق مفلس	افلاسي	محمّد رضا الخزاعي	٢٦

(ع)

اذا مـالم تكـن ملكـا مطاعـا	مطيعا	الأسـتاذ أبـو اسـماعيل	٧١

(ف)

قد حف بر وبحر فهو بينهما	طرف	إسـحاق الموصـلي	١٤٨

(ن)

لا تذكرني الهنا يشجي الحشا	الشجنا	الجـواهري	٨٧

(هـ)

ألا قد حلا نشر التهاني فغن لي	ابتكاره	محمّـد رضـا الخزاعـي	٢٢
يـا قاسـم يـابن أبـي جـامع	مرويه	الشيخ محمّد رضا الشبيبي	٩٠

فهرس المحتويات

تقديم ٥

خطوات العمل ١٠

الفصل الأول

أعلام نـجفية

السيّد صالح القزوينيّ ١٥

الشيخ محمّد رضا الخزاعي ٢١

الشيخ فخر الدين الطريحي ٢٧

الفصل الثاني

الفكر والثقافة في النجف

صرعى الكتب والمكتبات في العراق ٤٣

الطباعة في دار السلام وكربلاء والنجف ٥٣

مكتبات النجف ٥٥

وصف كتب خزانة الأمير (ع) ٦٩

المطبوعات الحديثة في النجف ٨١

١٩٤ .....النجف في مجلة لغة العرب

الفصل الثالث

الآثار النجفية

طعيريزات أو أطلال طيزناباذ..... ٩٩

طيزناباذ القديمة ١٠٧

عريسات..... ١١٥

الماء في النجف..... ١٣٧

بحر النجف..... ١٤٧

الفصل الرابع

الأخبار النجفية

المجتهدون والعلماء في النجف ١٥١

وفاة حجة الإسلام الشيخ محمّد كاظم الخراساني ١٥٣

علماء النجف ومجتهدوه ١٥٣

مجتهدو النجف ١٥٤

إخوان الصفا في النجف ١٥٤

أعمال حمدي أفندي أبن محمود رامز في الكوفة..... ١٥٥

وقيعة في النجف..... ١٥٦

سور النجف..... ١٥٦

الفهارس الفنية/ فهرس المحتويات..... ١٩٥

وفاة الشيخ جعفر آل راضي ١٥٧

ري النجف ١٥٧

الجنائز ١٥٧

انتشار البرداء في الكوفة ١٥٧

اخفاق مشروع نهر الحيرة ١٥٨

الهيضة في الكوفة ١٥٩

مظاهرة في النجف ١٦٠

قضية صيدلي النجف..... ١٦٢

إجراء الماء إلى النجف ١٦٣

الجدري ١٦٣

مدرسة البنات في النجف ١٦٤

ذبح شنيع في النجف..... ١٦٧

الحكم على ذابح..... ١٦٧

الفهارس الفنية

فهرس الأعلام..... ١٧١

فهرس الأماكن والبلدان ١٧٩

فهرس البيوتات والفرق الأقوام ١٨٣

١٩٦ .....النجف في مجلة لغة العرب

فهرس الكتب المذكورة..... ١٨٥

فهرس الأشعار ١٩١

فهرس المحتويات.....١٩٣

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة - بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو مراجعةً أو إعداداً:

(١) **العبّاس عليه السلام.**

تأليف: السيّد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت١٣٩١هـ).

تحقيق: الشيخ محمّد الحسون.

(٢) **المجالس الحسينيّة (الطبعة الأولى والثانية)**

تأليف: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: أحمدعلي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٣) **سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.**

تأليف: الحجّة الشيخ شير محمّد بن صفر علي الهمداني (ت١٣٩٠هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٤) **معارج الأفهام إلى علم الكلام.**

تـأليف: الشـيخ جمـال الـدين أحمـد بـن علـي الجبعـيّ الكفعميّ (ق٩).

تحقيـق: عبـدالحليم عـوض الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٥) مكـارم أخـلاق النبـيّ والأئمّة عليهم السلام

تـأليف: الشـيخ الإمـام قطـب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).

تحقيـق: السـيّد حسـين الموسويّ البروجردي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٦) منـار الهـدى فـي إثبـات النص على الأئمّـة الاثنـي عشرالنُجبا.

تأليف: الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيـق: عبـد الحلـيم عـوض الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٧) الأربعون حـديثاً. (الطبعـة الأولى والثانية)

اختيار: السيّد محمّـد صـادق السيّد محمّـد رضـا الخرسـان (معاصر).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٨) فهرس مخطوطـات العتبـة العباسـية المقدسـة.(الجزء الأول والثاني)

إعداد وفهرسة: السيّد حسـن الموسوي البروجردي.

(٩) الصـولة العلويـة علـى القصيدة البغدادية.

تأليف: السيّد محمّـد صـادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيّد سـليمان بـن

داود الحلّي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار عجل الله فرجه.

تأليف: العلاّمة الميرزا المحدِّث حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام).

جمع: الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)

تحقيق: السيّد هاشم الميلاني.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٤) رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلّامة الشيخ حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: محمّد محمّد حسن الوكيل.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٥) شرح قصيدة الشاعر (محمّد المجذوب) على قبر معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمّد المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلامي (أبو العرب).

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(١٦) دليل الأطاريح والرسائل الجامعية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(١٧) الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية التبليغ.

تأليف: الشيخ أسد الله الخالصي الكاظمي (١٣٢٨هـ).

تحقيق: ميثم السيّد مهدي الخطيب.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في علي ابن أبي طالبعليه السلام.

تأليف: أبي الفضائل أحمد بن محمّد بن المظفّر بن المختار الحنفي الرازي (ت ٦٣١هـ).

تقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرسان.

تحقيق وتعليق: السيّد حسنين

الموسوي المقرّم.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢٠) درر المطالب وغُرر المناقب في فضائل علي ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي.

تحقيق: الشيخ محمّد حسين النوري.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢١) تصنيف مكتبة الكونغرس.

المجلد الأول: تاريخ آسيا، أفريقيا، استراليا، نيوزلندا.

المجلد الثاني: الفلسفة العامة، المنطق، الفلسفة التأملية، علم النفس، علم الجمال، علمالأخلاق.

المجلد الثالث: العلوم الملحقة بالتاريخ.

ترجمة: وحدة الترجمة.

(٢٢) العباس عليه السلام سماته وسيرته.

تأليف: العلّامة السيّد محمّد رضا الجلالي الحائري (معاصر).

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٣) من روائع ما قيل في نهج البلاغة.

إعداد: علي لفتة كريم العيساوي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٤) دليل الكتب الإنكليزية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(٢٥) موجز أعلام الناس ممّن ثوى عند أبي الفضل

العباس عليه السلام.

تـأليف: السـيّد نـور الـدين الموسوي.

إصـــدار: وحـــدة التـــأليف والدراسات.

(٢٦) تراجم مشاهير علماء الهند.

تـأليف: السـيّد علـي نقـي النقوي (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٢٧) كنـــز المطالـــب وبحـــر المناقب في فضائل علـي بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولـي بـن نعمـة الله الحسيني الرضـوي (كـان حياً سنة ٩٨١هـ).

تحقيـــق: الســـيّد حســـين الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٢٨) فن التأليف

تـأليف: السـيّد محمّـد رضـا الجلالي.

إصـــدار: وحـــدة التـــأليف والدراسات.

(٢٩) وشائح السرّاء فـي شـأن سامراء.

نظم: الشيخ محمّد بـن طـاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شـــرحه وضـــبطه ووضـــع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٠) ذكر الأسباب الصادة عـن إدراك الصواب. (سلسـلة تراثيات/ ١)

تأليف: أبي الفتح الكراجكي (ت٤٤٩هـ).

تحقيـق: عبـد الحليـم عـوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣١) فهرس مخطوطات مكتبـة

الإمـــام الخـــوئي قدس سره.
(الجزء الأوّل)

إعداد وفهرسة: أحمد علي مجيد الحلّي.

إصـــدار: مركـــز تصـــوير المخطوطات وفهرستها.

(٣٢) كـربلاء فـي مجلّـة لغـة العـرب. (سلسـلة اخترنـا لكم/ ١).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٣٣) رسالة الحقـوق للإمـام السـجّاد عليه السلام والإعـلان العالمي لحقوق الإنسان.

تأليف: الدكتور علي فاخر الجزائري.

راجعـــه وضـــبطه ووضـــع فهارســـه: وحـــدة التـــأليف والدراسات.

(٣٤) معجم ما أُلّف عن أبـي الفضـــل العبـــاس عليه السلام. (باللغة العربية)

إعـــداد: وحـــدة التـــأليف والدراسات.

(٣٥) أبو الفضـل العبـاس عليه السلام في الشعر العربي.
(الجزء الأول).
(الجزء الثاني).

جمعه ورتّبه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٦) لقمان الحكيم ووصاياه.

تأليف: السيّد محمّد رضا آل بحر العلوم.

مراجعـــة: وحـــدة التـــأليف والدراسات.

(٣٧) صدى الفؤاد إلى حمـى الكاظم والجواد عليهما السلام.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شـــرحه وضـــبطه ووضـــع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٨) المختصـــر فـــي أخبـــار مشاهير الطالبية والأئمـــة الاثني عشر.

تـأليف: السـيّد صـفي الـدين ابـــن الطقطقـــي (ت حـــدود ٧٢٠-٧٢٥هـ).

تحقيق: السيّد علاء الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٩- ٥٩) موســـــوعة العلّامـــة الأُوردبادي قدس سره.

تـأليف: الشـيخ محمّـد علـي الأُوردبادي (ت ١٣٨٠هـ).

جمع وتحقيق: سبط المؤلّف السـيّد مهـدي آل المجـدّد الشيرازي.

بنظـر ومتابعـة: مركـز إحيـاء التراث.

(٦٠) بغـداد فـي مجلّـة لغـة العرب

القسم الأول.

القسم الثاني.

القسم الثالث.

القسم الرابع.

(سلسلة اخترنا لكم/ ٢)

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦١) ما وصل إلينا من كتاب مدينة العلم (في ضـــمن سلسلة التراث المفقود).

للشيخ أبي جعفـر محمّـد بـن علـي بـن الحسـين بـن بابويـه القمـــي المعـــروف بالشـــيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).

جمـــع وتقـــديم وتحقيـــق: الشـيخ عبـد الحلـيم عـوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٢) مسند أبي هاشم الجعفري.

لداود بن القاسم الجعفري (ت٢٦١هـ).

جمع وتحقيق: الشيخ رسول الدجيلي.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٦٣) تعليقة على أدب الكاتب للإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله

تحقيق: الدكتور منذر الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٦٤) أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات.

للسيّد العلّامة علي نقي النقوي (ت ١٤٠٨هـ).

أعدّه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث .

(٦٥) لآلئ النيسان (ديوان العلّامة الحجة السيّد محمّد علي خير الدين الموسوي الحائري (ت١٣٩٤هـ).

ضبطه: عدّة من الأدباء.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات

(٦٦) النجف في مجلة لغة العرب. (الكتاب الذي بين يديك)

(سلسلة اخترنا لكم/٣).

إعداد: مركز إحياء التراث.

قيد الإنجاز

(٦٧) **إجازات الرواية والاجتهاد للعلّامة النقوي.**

للسيّد علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٦٨) **رسالة في مصنّفات السيّد حسن الصدر.**

للسيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ).

تحقيق: حسين هليب الشيباني.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٩) **نور الأبرار المبين من حِكم أخ الرسول أمير المؤمنين** عليه السلام.

لمحمّد بن غياث الدين الشيرازي الطبيب (ق ١١ هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث .

(٧٠) **تعليقة على ذخيرة المعاد.**

للمولى محمّد باقر الوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧١) **وفيات الأعلام.**

للعلاّمة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٢) **هدية الرازي إلى المجدّد الشيرازي.**

للعلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٣) **مقالات في حق أبي الفضل العباس** عليه السلام **(القسم الأول).**

إعـــداد: وحـــدة التـــأليف والدراسات.

(٧٤) **كتاب الحج لمعاوية بـن عمار** (ت ١٧٥ هـ) – هـو من الكتب المفقودة –جمع وإعداد: الشيخ محمّـد عيسى آل مكباس

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٥) **الإمام الثاني الحسن ابـن أمير المؤمنين علـي بـن أبي طالب**عليه السلام

للسيّد عبـد الـرزاق الموسـويّ المقرّم (ت١٣٩١هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٦) **تعليقة السيّد حسن صـدر الـــدين الكـــاظمي (ت١٣٥٤هـ) على خاتمـة مستدرك الوسـائل للعلّامة حســـين النـــوري (ت١٣٢٠هـ) (في ضـمن سلسلة تراثيات).**

للسيّد حسن الصدر الكـاظميّ (ت١٣٥٤هـ).

جمـع وتحقيـق: الشـيخ ضـياء علاء هادي الخطيب.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٧) **عنوان الـشرف في وشي النجـف (أُرجـوزة فـي تـاريخ مدينـة النجـف الأشرف).**

نظم: الشـيخ محمّـد بـن طـاهر السماويّ (ت١٣٧٠هـ).

شـــرحها وضـــبطها ووضـــع فهارسها: مركز إحياء التراث.

Al- Najaf Relics. The fourth is about Al- Najaf News. Hopefully, these chapters will help a researcher to make a report or to benefit a writer to deliver something. Finally, we ask Allah to accept this work a best acceptance who is the listener the responder.

significance more than other holy places because they have a unique rank. Due to these features, the two cities have the ability to face all the events that the Islamic nation has passed through which most of them are recorded in independent books. Some of these events are recorded inside other books and magazines. Unfortunately, many of the past events, about this holy city, are not recorded but they are still in the process of analysis, investigation, and documentation.

The Arab magazine has the best luck in recording all the events that are related to Iraq in different fields through the period of its issuance at the beginning of the twentieth century BC. The holy Najaf is one of these cities of Iraq that we have talked about.

Allah blesses us to choose a series issued by "Karbala in Arab language magazine" and Baghdad in Arab language magazine" in their four parts. And in here, we shed more light on one of the famous places in Iraq which is the city of holy Najaf and this book contains four chapters. The first chapter is called A'lam Najafia. The second is Culture and Thinking in Najaf. The third is about

Introduction

Allah (glory be to Him) dignifies some places and gives them a holy status and a high rank. He does also make these places holy and blessing areas that is why most peoples' hearts are very eager to come to these areas from the furthest places to water their thirst of spirits and to have Allah's mercy. Some of these places are: holy Mecca, Al- Madina Al- Munawra, Al- Najaf Al-Shraf, holy Karbala, Meshad, and other holy places.

In fact, there is no sufficient space to talk about all these places. Hence, this space is only devoted to talk about the blessing area, the area of the commander of the believers and imam's of pious Ali Bin Abi Talib (peace be upon him).

It is obvious for the respectable reader that the holy Najaf and Al-Kufa, which is prior to, are very important places and they have a high rank and status over centuries. In addition, the two holy cities have their own

It is a delicate number, we chose

3

Al-Najaf

In Arab Language Magazine

By

Heritage Revival Centre

Manuscript House of Al- Abbass Holy Shrine